شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها

اعتنى بجمعه وتصحيحه

الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي

رحمه الله



دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها

اعتنى بجمعه وتصحيحه

الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي

رحمه الله

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

١

امرؤ القيس

مات سنة « ٨٠ » قبل الهجرة و « ٥٦٥ » الميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) بن الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعى وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال أن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال بن الأعرابى . ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو ابن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا .

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة　　لعل منايانا تحولن أبؤسا

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادى عن الشريف الجوانى أن فى آكل المرار خلافا هل هو الحارث بن عمرو بن حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر بن عمرو ابن معاوية بن الحارث بن معاوية . وإنما سمى الحارث بآكل المرار لأن عمرو ابن الهبولة الغسانى أغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبى

أم أناس بنت عوف بن محلم الشيبانى امرأة الحارث فقالت لعمرو بن الهبولة فى مسيره لكأنى برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك تعنى الحارث فسمى آكل المرار (المرار كغراب شجر إذا أكلته الأبل تقصلت مشافرها) ثم تبعه الحارث فى بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب . وقال بن دريد فى كتاب الاشتقاق : آكل المرار هو جد امرىء القيس الشاعر بن حجر : وقال الميدانى عند شرحه للمثل — لاغزو إلا التعقيب — أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر فى آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه

طبقته فى الشعراء

امرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى وقرن به ابن سلام زهيرا والنابغة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرىء القيس قال يونس بن حبيب . أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس . قال : ذو القرح – يعنى امرأ القيس . وسئل لبيد من أشعر الناس . فقال : الملك الضليل . قيل ثم من قال : ابن العشرين يعنى طرفة ! قيل له . ثم من . قال أبو عقيل يعنى – نفسه

وليس مراد من قدم امرأ القيس أنه قال مالم تقله العرب ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه ! والبكاء فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض والخيل بالعقبان والعصى ؟ وقيد الأوابد . ويدل على تقدمه في الشعر : ماروى انه وفد قوم من اليمن على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر : قال : وكيف ذلك قالوا : أقبلنا نريدك

فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلح والسمر فأقبل راكب ملثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى عند ضارج يفىء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال امرؤ القيس بن حجر : قال . والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض يفىء عليه الطلح فشربنا رينا وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ! منسى فى الآخرة خامل فيها ؟ يجىء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروى يتدهدى بهم فى النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقال فيّ وأنا المدهدى فى النار .

ونقل السيوطى عن ابن عساكر عن ابن الكلبى قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : ائتوا حسان . فقال ذو القروح — يعنى امرأ القيس إلا أنه لم يعقب ولداً ذكراً بل إناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق . رفيع فى الدنيا خامل فى الآخرة شريف فى الدنيا وضيع فى الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار . ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر . ولا يحتج بقوله تعالى (وما علمناه الشعر) لأن المراد ما علمناه قوله وإلا فان معرفة معانى كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم .

هاجسه ورقيه من الجن

وهاجس[1] امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ . حدث رجل من أهل

(١) الهاجس أصله الخاطر الذى يخطر فى القلب والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رقيه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك

الشام أنه خرج فى طلب لقاح له على فحل كأنه فدن يسبق الريح حتى دفعه إلى خيمة وبفنائها شيخ كبير قال : فسلمت فلم يردعلى . فقال : من أين والى أين قال فاستحمقته إذ بخل برد السلام وأسرع إلى السؤال . فقلت : من هنها وأشرت إلى خلفى . وإلى ههنا وأشرت إلى أمامى . فقال أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه . قلت وكيف ذلك أيها الشيخ . قال لأن الشكل غير شكالك . والزى غير زيك . فضرب قلبى أنه من الجن . وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً . قال : نعم وأقول . قلت فانشدنى كالمستهزىء به . فأنشدنى قول امرىء القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام . فقال ما ذا تقول قلت هذا لامرىء القيس . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها قلت : ألا تستحى أيها الشيخ ألمثل امرىء القيس يقال هذا قال . أنا والله ! منحته ما أعجبك منه قلت : فما إسمك قال لافظ بن لاحظ . فقلت : إسمان منكران . قال : أجل ، فاستحمقت نفسى له بعد ما استحمقته لها وقد عرفت أنه من الجن

حال امرىء القيس وأوليته

ولما نشأ أمرؤ القيس طرده أبوه واختلف فى سبب ذلك . فقيل : أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل اليهن فكره ذلك أبوه حجر. فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله فى رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله فى الابل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: ياحبذا طويلة الاقراب . غزيرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الاوراك عراض الاحناك . طوال الاسماك . ثم بات ليلته يدور الى متحدثه حيث كان يتحدث . فقال أبوه ما شغلته بشىء قيل له فأرسله في الخيل فأرسله فى خيله

فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فاذا هو يقول : يا حبذا . إناثها . نساء . وذكورها ظباء . عدة ونساء . نعم الصحاب راجلا وراكباً . تدرك طالبا وتفوت هاربا . قال أبوه والله ماصنعت شيئا فبات ليلته يدور حواليها . قيل له اجعله فى الضأن فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال : أخزاها الله لا تهتدى طريقا . ولا تعرف صديقا . أخزاها الله لا تطيع راعياً . ولا تسمع داعيا . ثم سقط ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج بها فمضى حتى بعد من الحى وأشرف على الوادى فحثى فى وجهها التراب فارتدت وجعل يقول : حجر فى حجر حجر لامدر . هبهاب لحم وإهاب . للطير والذئاب . فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغماً لأبيه .

فكان يسير فى العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه . وقيل إن سبب طرد أبيه إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا وهذا غيرمعروف من أخلاق العرب وغاية مافي ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من غيرها وليها فان شاء تزوجها وان شاء منعها حتى تموت وان شاء زوجها من غيره .

خبره بعد مقتل أبيه

قيل ان حجراً والد امرىء القيس لما قتله بنو أسد فى قصة طويلة وكان طعنه أحدهم ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى ابنى نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع فادفع اليه سلاحى وخيلى وقدورى ووصيتي وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحداً

واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى أمرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك. ثم سال الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال: الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي مائة. وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذهم من طيء وكلب وبكر ابن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل معه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور فلما أتاه بذلك قال:

تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون وإننا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرا. وحملني ثأره كبيراً. لأصحو اليوم. ولا أسكر غدا. اليوم خمر وغدا أمر. فذهبت مثلا أي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعني أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال:

أتاني وأصحابي على رأس صيلع حديث أطار النوم عني وأنعما
وقلت لعجلي بعيد مآبه تبين وبين لى الحديث المعجما
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

وله فى ذلك أشعار كثيرة منها:

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا خير معد حسبا ونائلا
يا لهف هند إذ خطئن كاهلا نحن جلبنا القرح القوافلا

يحملنا والأسل النواهلا مستفرمات بالحصى جوافلا

خبره مع بنى أسد

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبنى أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا اليه رجالا من ساداتهم فاكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم فى قباء وخف وعمامة وسوداء إشعارا بأنه طالب بثأر أبيه . فاما لقيهم بدروه بالثناء عليه وعلى أبيه وقالوا له : ان الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك : إما ان اخترت من بنى أسد أشرفها بيتا وأعلاها فى بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعه فتذبحه . أو ترضى منا بفداء بالغ ما بلغ فاديناه اليك من نعمنا فترد القضب الى أجفانها . وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتتاهب للحرب . فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال : لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر . وأنى لن أعتاض به جملا أو ناقة فاكتسب بذلك مسبة . وكانت العرب تتذمم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أأكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة فى بطون أمهاتها وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك . ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكراً وتغلب عليهم أخواه شرحبيل وسلمة فاستنصرهما على بنى أسد فنصراه فنذر بنو أسد بما جمع لهم فرحلوا فاوقع امرؤ القيس ببنى كنانة وهو يحسبهم بنى أسد فوضع السلاح فيهم وقال ياثارات الملك ياثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بنى كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالأمس فتبع بنى أسد ففاتوه فقال :

ألا ياهف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببنى أبيهم وبالاشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب

ثم انه اتبع بنى أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن معه فى غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتغلب وقالوا له قد أصبت ثأرك فقال والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل أحداً وكان قد قال :

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقيال حمير فأمده بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس فأنفذ له ذلك قرمل الذى جلس فى مكان مرثد واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار الى بنى أسد ومر على ذى الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربص فأجالها فخرج الناهى ثلاث مرات وكلما أجالها يخرج الناهى . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان المقتول أباك ماعقتنى . ثم خرج فظفر ببنى أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته

ثم ان المنذر حارب امرؤ القيس وألب العرب عليه وأمده أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم فى طلبه فانفضت جموعه فنجا مع عصبة من بنى آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمس وهي الفضفاضة والضافة والمحصنة والخريق وأم الذيول وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث اليه يتهدده إن لم يسلم اليه بنى آكل المرار فسلمهم اليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ إلى السموءل بن عادياء الغسانى ثم اليهودى مذهباً وكان معه فزارى يدعى الربيع فقال له امدح السموءل فان الشعر يعجبه

فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مثواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتابا الى الحارث بن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله الى قيصر ففعل ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمده بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطماح من بنى أسد واجداً على امرىء القيس لانه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر وقال له إن امرأ القيس عاهر وأنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها وهو قائل في ذلك شعرا يشهرها به في العرب ويفضحها فبعث إليه حينئذ بحلة منسوجة بالذهب وأودعها سما قاتلا وكتب إليه أني أرسلت إليك حلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فاذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة واكتب إليّ بخبرك من منزل منزل فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمى « ذا القروح » وعلم أن الطماح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها :

لقد طمح الطماح من بعد أرضه　　ليلبسنى من دائه ما تلبسا

ومنها :

وبدلت قرحا ساميا بعد صحة　　لعل منايانا تحولن أبؤسا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقره احتضر بها وقال :

رب طعنة مثعنجرة . وخطبة مسحنفره . تبقى غداً بأنقره . ويروى فى هذه الكلمات غير ذلك . وقال ابن الكلبى هذا آخر شيء تكلم به ثم مات ، قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك وهى غريبة فدفنت فى سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا أن المزار قريب　　وأنى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ههنا　　وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الاصبهانى وهو غلط محض لأن عسيبا جبل بعالية نجد وانقره من بلاد الروم ولا يدل ضربه المثل بأقامة عسيب على أنه دفن به

شيء من سيرته

وروى أن امرأ القيس آلى أن لايتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له إبنة صغيرة كأنها البدر فى ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ماثمانية وأربعة وإثنتان فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما إثنتان فثديا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم أنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحياً من سمن ونحياً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعرة فانشقت وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له . أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً . وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعى الشمس . وأن سماءكم انشقت . وأن وعائيكما نضبا . فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال : أما قولها ! إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان أباها ذهب يحالف قوماً على قومه . واما قولها . ذهبت أمي تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء . وأما قولها إن أخي يراعى الشمس فان أخاها فى سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركا لاتحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فابغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني فى نفسك فما الذى كرهت مني فقالت : ما كرهتك فلم يزل

بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة . وذهب قولها « أصبح ليل » مثلا يضرب فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميدانى ، وروى من غير هذا الوجه أنه لما جاور فى طيىء نزل به علقمة الفحل التميمى فقال كل واحد منهما لصاحبه انا أشعر منك فتحا كما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها

خليلى مر بى على أم جندب　　نقض لبانات الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله

فللسوط الهوب وللساق درة　　وللزجر منه وقع أهوج منعب

وأنشد علقمة قوله :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب　　ولم يك حقا كل هذا التجنب

حتى انتهى إلى قوله

فادركهن ثانيا من عنانه　　يمر كغيث رائح متحاب

فقالت له : علقمة أشعر منك . فقال وكيف فقالت : لأنك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانيا من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويتيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل .

مما تنته الشعراء

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعى الشعر فنازع الحارث بن التوءم اليشكرى فقال إن كنت شاعراً فأجز أنصاف ما أقول : فقال الحارث قل ما شئت .

فقال امرؤ القيس　　أحار ترى بريقا هب وهنا

فقال الحارث　　كنار مجوس تستعر استعارا

فقال امرؤ القيس　　أرقت له ونام أبو شريح

فقال الحارث　　إذا ما قلت قد هدأ استطارا

فقال امرؤ القيس　　كأن هزيزه بوراء غيب

فقال الحارث عشار واله لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس فلما أن دنا لقفا أضاخ
فقال الحارث وهت أعجاز ريقه فحارا
فقال امرؤ القيس فلم يترك بذات السر ظبيا
فقال الحارث ولم يترك بجلتها حمارا

قال أبو حيان فى شرح التسهيل هذه القصة رد على من شرط فى الكلام صدوره من شخص واحد يعنى أن النحاة يقولون إذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز .

ولقى عبيد بن الأبرص الأسدى امرأ القيس يوماً فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد فقال له ألق ما شئت فقال عبيد :

ما حية ميتة أحيت بميتها درداء ما انبتت سنا وأدراسا

وروى — ما حية ميتة قامت — فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تسقى فى سنابلها فاخرجت بعد طول المكث أكداسا

فى عدة أبيات إلى أن قال . عبيد :

ما القاطعات لأرض الجو فى طلق قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال أمرؤ القيس :

تلك الأمانى تتركن الفتى ملكا دون السماء ولم ترفع به رأسا

فقال عبيد :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها رب البرية بين الناس مقياسا

وهذه الحكاية رواها على بن ظافر في كتاب « بدائع البدائه » وفى النفس منها شىء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أما حكاية ابن التوءم فقد نقلها الأعلم وغيره صحيحة .

٢

طرفة بن العبد

مات سنة « ٧٠ » قبل الهجرة و « ٥٥٠ » أو « ٥٥٢ » للميلاد

نسبه ومكانه فى الشعراء

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل — وطرفة — بالتحريك فى الأصل واحدة الطرفاء وهو الاثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو . وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس ومرتبته ثانى مرتبة وهذا ثنى بمعلقته قاله عبد القادر البغدادى . ولا تعارض هذا ما تقدم فى ترجمة امرىء القيس من الخلاف فى الأربعة امرىء القيس ؟ وزهير ؟ والنابغة ؟ والأعشى ؟ لأن المراد معلقته فقط اذ ليس له فيما عداها ما يوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هوأجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعرحسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال: والا لكانت منزلتهما دون ما يقال وهذا يستقيم فى عبيد لأنه عمر كثيرا أما طرفة فانه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته:

عددنا له ستا وعشرين حجة　　فلما توافاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا إيابه　　على خير حال لا وليدا ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادى أنه فى الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام فيه فانه عده فى الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص ؟ وعلقمة

الفحل التميمى ؟ وعدى بن زيد العبادى ؟ قال : فأما طرفة فأشعرهم واحدة وهى قوله :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

ويليها أخرى مثلها وهى :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر   ومن الحب جنون مستعر

ثم من بعد . له قصائد حسان جياد قال محمد بن خطاب : قال الذين قدموا طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم فى طول أعمارهم وانما بلغ نيفا وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة فخب وركض معهم .

ذكاؤه وشىء من خبره

وكان طرفة في صغره ذكيا حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند فأنشد المسيب بن علس قصيدته التى يقول فيها

وقد تلاقى الهم عند احتضاره   بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة (استنوق الجمل) وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقتلنه لسانه فكان كما تفرس فيه .

ومات أبو طرفة وهو صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة من بنى تغلب واسمها وردة فقال .

ما تنظرون بحق وردة فيكم   صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الامر العظيم صغيره   حتى تظل له الدماء تصبب
والظلم فرق بين حي وائل   بكر تساقيها المنايا تغلب

في أبيات . ويقال أن أول شعر قاله انه خرج مع عمه فى سفر فنصب فخا فلما أراد الرحيل قال

يالك من قبرة بمعمر   خلالك الجو فبيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى
لابد يوما أن تصادى فاحذرى

والاشطار الثلاثة الأولى مذكورة فى قصة كليب وهو أقدم من طرفة. ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم تمثل بقوله ☆ بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد ☆ ولعل المراد أنه تمثل به مقلوبا أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر وما ينبغى له .

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التى منها .

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

ومنها : لعمرك أن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كبير

فلم تبلغ عمرا لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة باسه وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوما للصيد فامعن فى الطلب فانقطع فى نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمر يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه اذ نظر الى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التى يقول فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن له كشحا إذا قام أهضما

فقال له عمرو بن هند ياعبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول — ولا خير فيه غير أن له غنى — البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال فى الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذى قال فندم عبد عمرو على الذى سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال فقال اسمعنيه وطرفة آمن فأسمعه

القصيدة فسكت عمرو على ماوقر فى نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضى عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدما اليه فجعل يريهما المحبة ليأنسابه فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما الى أهلكما قالا نعم فكتب لهما الى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدى وقيل اسمه المعكبر فلما هبط النجف وقيل أرضا قريبة من الحيرة اذا هما بشيخ معه كسرة يأكلهاوهو يتبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله مارأيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلا فقال له الشيخ وما الذى أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل قال انى أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً ولكن أحمق منى من يحمل حتفه بيمينه وهو لايدرى فتنبه المتلمس فاذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له ياغلام أتقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه اليه فلما نظر اليه قال ثكلت المتلمس أمه واذا فى الكتاب اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى المتلمس صحيفته فى نهر يقال له كافر وفي ذلك يقول :

وألقيتها بالثنى من بطن كافر كذلك أقنوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم ان ماكتب فيك الا بمثل ماكتب فىّ فقال طرفة ان كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ على فهرب المتلمس الى الشام وانطلق طرفة الى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقراه فقال تعلم ماأمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجيزنى وتحسن الى فقال له العامل ان بينى وبينك خئولة أنالها راع فاهرب من ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيلا كانى أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم

طرفة فدعابه صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن أبعث الى عملك فانى غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلا من بنى تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة. وقتل ربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بارض منها لقيس ابن ثعلبة ويزعمون أن الحواثر ردته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت: ويعارضه ماتقدم من ان أباه مات وهو صغير. ولما حبسه العبدى المتقدم بعث اليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول

ألا اعتزليني اليوم ياخول أو غضى   فقد نزلت حدباء محكمة العض

ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض



٣

زهير بن أبي سلمى

مات سنة (١٤) قبل الهجرة و (٦٠٨) للميلاد

نسبه وكنيته

هو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مزينه ابن أدبن طابخة بن الياس بن مضر ، وكانت محلتهم فى بلاد غطفان : «وسلمى بضم السين وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية » .

طبقته في الشعراء

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا فى تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم امرؤ القيس · وزهير . والنابغة الذبيانى كذا قال عبد القادر البغدادى. وتقدم فى ترجمة امرئ القيس أن الاعشى داخل فى ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفى الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينا منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة · ولم يذكر صاحب الاغاني الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهم : هل تروى لشاعر الشعراء قال ومن هو قال الذى يقول :

ولو أن حمداً يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لايعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشى

الشعر ولم يمدح أحداً الا بما فيه وفى رواية أنه قال له أنشدنى له . قال ابن عباس : فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قال قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فنزل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى وهو والى البصرة ليلة فقال لاهل سمره أخبرونى بالسابق والمصلى فقالوا أخبرنا أنت أيها الامير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال :

ومايك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلى يعنى — النابغة فهو الذى يقول :

ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

وسال عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألنى أم عن الاسلام قال قلت ما أردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرنى عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحراً .

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا . قال بقوله : وما يك من خير أتوه — البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعى . قال قال عمر رضى الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان : أنشدنى مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : ان كان ليحسن القول فيكم فقال : ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم قال وبلغنى ان هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير

مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال انعموا صباحاً غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد زهير مافعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر . قال لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً لا يبليها الدهر وروى أن عائشة رضي الله عنها خاطبت إحدى بنات زهير بهذه المقالة .

اجادته في الشعر وحولياته

وكان زهيراً حكيما في شعره ويكفي من ذلك ما في معلقته قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال :

تنازعها المها شبها ودر ال بحور وشاكهت فيها الظباء

وروى — النحور — موضع البحور — وشابهت — موضع شاكهت ثم قال ففسر :

فأما ما فويق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهاة وللدر الملاحة والصفاء

وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا وهي أربع :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

***

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعاق القلب من أسماء ماعلقا

***

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

***

لمن طلل برامة لا يريم عفا وخلاله حقب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه . فالاك بعد ذلك بيتاً حتى مات . وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي فان كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل المبعث بسنة . وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى الله غليه وسلم إن لم يؤمن ويجيء طائعا ومجيء كعب و انشاده بردته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة

٤

لبيد بن ربيعة

مات سنة « ٤٠ » للهجرة و « ٦٦٠ » للميلاد

نسبه

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير فى حرب كانت بين بنى عامر وبنى لبيد وأم لبيد عبسية إسمها تامرة بنت زنباع .

طبقته في الشعراء

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام فى الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبى ذؤيب الهذلى والشماخ . قال ابن سلام : فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقاً وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال : الملك الضليل يعنى امرأ القيس فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الغلام القتيل يعنى طرفة فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه . وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التى أولها :

ألم تلمم على الدمن الخوالى لسلمى بالمذاب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدنى فأنشده :

طلل لخولة بالرسيس قديم بمعاقل فالانعمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوزان زدنى فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب. وروى الفرزدق مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر . وبالجملة فمحل لبيد فى الشعر مشهور وقال من قدمه على غيره إنه أقل الشعراء لغوا فى شعره وحكمه فى شعره كثيرة . ولم يصح أنه قال بعد اسلامه إلا قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبيد فى صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بنى عبس وبنى عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسى ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان يدعى الكامل سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على أبى براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فتفاخروما العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ويذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا فنزع النعمان القبة التى كان ضربها على أبى براء وقومه وقطع النزل ودخلوا

عليه يوماً فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإبلهم ويرعاها فاذا أمسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم ما لكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا . فقال لهم : أخبرونى فلعل لكم عندى فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبرونى وكانت أم لبيد عبسية فى حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه . فقال لهم : هل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه غداً حين يقعد الملك فأرجز به رجزاً ممضا مؤلماً لا يلتفت اليه النعمان بعده أبداً فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا : إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق . لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة . فاقتلعها من الأرض وأخذ بيده وقال : هذه التربة التفلة الرذلة التى لا تذكى نارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى وأشدها قلعا فحربا لجارها وجدعا القوا بى أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من أمره فى لبس فقالوا له : نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر أنظروا إلى غلامكم هذا فان رأيتموه نائما فليس أمره بشىء إنما تكلم بما جرى على لسانه وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقام لبيد وقد دهن احدى شقى رأسه وأرخى مئزره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت

الشعراء تفعل فى الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال :

يارب هيجا هى خير من دعه إذ لا تزال هامتى مقزعه
نحن بنى أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعة والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها إصبعه يدخله حتى يوارى أشجعه
كأنما يطلب شيئا أودعه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت يا ربيع . فقال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبث على طعامى فقال الربيع أبيت اللعن اما انى قد فعلت بأمه لايكنى وكانت في حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما أنها من نسوة غير فعل وأنت المرء فال هذا فى يتيمته وروى أنه قال له أما أنها من نسوة غير فعل وانما قال له ذلك تبكيتا له وتنديدا على قومه لأنها عبسية فنسبها الى القبيح وصدقه عنيه تهجينا له ولقومه فأمر الملك بهم جميعا فأخرجوا وأعاد على أبى براء القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزاه من وقته فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع انى قد عرفت أنه وقع فى صدرك ما قال لبيدوانى لست بارحا حتى تبعث الى من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل اليه أنك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات فأجابه بأبيات من بحرها ورويها منها :

قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت .

شيء من سيرته

وكان لبيد من فرسان هوازن وكان الحارث الغسانى وهو الأعرج وجه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم ـ من ذلك يوم حليمة الذى يقول فيه الشاعر .

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ـــ وحليمة ـــ هى بنت ملك غسان . وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما فى قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل الى أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الاطالة ومنها بيته المشهور

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول رحم الله لبيداً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم وقال هشام بن عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو الفرج الاصبهانى ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبيد بمكة فى أول ظهور الاسلام بها وكان عثمان بن مظعون فى جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعهم لبيد

ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله ☆ ألا كل شيء ماخلا الله باطل ☆ قال عثمان صدقت فلما قال ☆ وكل نعيم لامحالة زائل ☆ قال كذبت فلم يدر القوم ماعنى به عثمان فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فاعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في النصف الآخر لان نعيم الجنة لايزول فقال لبيد يامعشر قريش ما كان مثل هذا يكون فى مجالسكم فقام أبيّ بن خلف أوابنه فلطم عين عثمان فى قصة مشهورة

حاله فى الاسلام

وأسلم لبيد رضى الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قال ابن عبد البر . وروى صاحب الاغانى بسنده إلى ابن الكلبي والاصمعى أنه قدم فى وفد بنى جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر وهذا يقتضي أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة فى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا فى الاسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلى فقال له أنشدنى فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً   لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل إلى لبيد فقال أنشدنى فقال ان شئت ما عفى عنه يعنى شعره فى الجاهليه فقال لا أنشدنى ماقلت فى الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها فى عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أتنقص عطائى ان أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الامر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعنى الالفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبيد انما أنا هامة اليوم أو غد فأعدنى اسمها فلعلى لاأقبضها

فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه.

جوده وكرمه

وكان لبيد من الاجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبيداً قد نذر فى الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه مائة بكرة وكتب اليه بابيات قالها وهي :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه   اذا هبت رياح أبى عقيل
أشم الانف أصيد عامرى   طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه   على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه   ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبيه فلقد رأيتنى وما أعيى بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح أبى عقيل   ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشمياً   أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا   عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا   نحرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد   وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل .

مدة عمره ووفاته

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة

لبيد * ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ماعاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى الىّ النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغي أملا ... وفى الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشا يقول :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبى ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول :

أليس فى مائة قد عاشها رجل ... وفى تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الأمام مالك بن أنس بلغنى أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل انه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة فى أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت

وصيته

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
اذا حان يوماً أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى ليس جاره ... مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

روى انهما كانتا تذهبان الى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادى بنى كلاب يذكران مآثره وينصرفان الى أن تم الحول

وقال لابن أخيه لما حضره الموت اذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجه بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتى اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما الى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما لهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفى سنة « ٥٢ » قبل الهجرة و « ٥٧٠ » للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم من تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذى فتك بعمرو بن هند كما يأتى وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذى قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة أخى كليب الذى يضرب به المثل فى العز . ولما تزوج مهلهل هند بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل ٭ وسيد شمردل   وعدد لايجهل ٭ فى بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتى فقالت قتلتها فقال : لا وإله ربيعة . وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال :

يالك ليلى من ولد   يقدم اقدام الاسد
من جشم فيه العدد   أقول قولا لافند

فلما ولدت عمرو أتاها ذلك الآتى فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو ... بماجد الجد كريم النجر
اشجع من ذى لبدهزبر ... وقاص أقران شديد الاسر
يسودهم فى خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .

شجاعته وفتكه

وكان شجاعاً مظفراً مقداماً وبه يضرب المثل فى الفتك فيقال أفتك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمى فقالوا نعم أم عمرو ابن كلثوم قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت أمه في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ودخلت ليلى وهند فى قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة إمرىء القيس بن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخى فاطمة بنت ربيعة التى هى أم امرىء القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحى الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى . واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى فى بنى تغلب فانتهبوا مافى الرواق وساقو نجائبه وساروا نحو الجزيرة . وزادت شهرته بعد قتل عمرو

ابن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمى فصرعه السحيمى عن فرسه وأسره فشده فى القد وقال له أنت الذى تقول :

متى نعقد قرينتنا بحبل　　نجد الحبل أو نقص القرينا

أما إنى سأقرنك إلى ناقتى هذه فأطردكما جميعا فنادى عمرو بن كلثوم يالربيعة امثلة فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يبكته فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه .

السبب فى قول معلقته

ولما فتك عمرو بن هند قال معلقته وخطب بها فى سوق عكاظ وفى موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بنى بكر بن وائل فقال :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة　　قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبداً مذ كان أولهم　　ياللرجال لشعر غير مشئوم

خبر موته

وعمرو بن كلثوم معدود فى المعمرين روى انه عاش مائة وخمسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يابنى قد بلغت من العمر مالم يبلغه أحد من آبائى ولا بد أن ينزل بى ما نزل بهم من الموت وإنى والله ما عيرت أحداً بشىء إلا عيرت بمثله إن كان حقا فحقا . وان كان باطلا فباطلا . من سب سب ، فكفوا عن الشتم فانه أسلم لكم .وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من الف . ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا . وإذا حدثتم فاوجزوا . . فان مع الاكثار يكون الاهذار . وأشجع القوم العطوف بعد الكرة . كما إن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب . ولا إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من دره . وعقوقه خير من بره . . ولا تتزوجوا فى حيكم فانه يؤدى إلى قبيح البغض

٦

عنترة بن شداد

توفي سنة « ٢٢ » قبل الهجرة و « ٦٠٠ » للميلاد

نسبه ولقبه

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادى بن قرادة بن مخزوم ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويلقب بعنترة الفلحاء «ذهبوا به إلى تانيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلم ماخوذ من العلمة وهي انشقاق الشفة العليا »

مكانته وشهرته

وهو احد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهليين . قال صاحب الأغاني : وهم عنترة وأمه زبيبة . وخفاف بن عمير الشريدى وأمه ندبة . والسليك ابن عمير السعدى وأمه السلكة . واليهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأغربة العرب سودانهم والأغربة في الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير ابن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه مخضرم قد ولد فى الاسلام ومن الاسلامين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شراً والشنفرى وحاجز غير منسوب وكذا عدهم صاحب اللسان

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة وكان إخوته من أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينه وقيل سهية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضربا شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال فائيته التى أولها

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف

القصيدة

أول ما ظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه به أن بعض أحياء العرب أغاروا على بنى عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلا لهم فلحقوا بهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه كر يا عنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول

انا الهجين عنترة كل امرئ يحمى حره
أسوده وأحمره والواردات مسفره

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه وقيل إن السبب فى استلحاقه إياه إن عبساً أغاروا على طيئ أصابوه نعما فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا تقسم لك نصيبا مثل أنصبائنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيئ الابل فقال له أبوه كر يا عنترة فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ الابل من طيء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم

شجاعته

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم وروى أن عمرو بن معدى كرب وكان معاصراً له قال لو سرت بظعينة وحدى على مياه معد كلها ما خفت أن أغلب

عليها ما لم يلقى حراها أو عبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث ابن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس يعنى عنترة والسليك ابن السلكة وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتيبة فاول الخيل اذا أغارت وآخرها اذا آبت وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى

وقيل لعنترة أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فبم شاع لك هذا فى الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزماً وأحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولا أدخل موضعاً الا أرى لى منه مخرجا وكنت أعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثنى عليه فاقتله. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كيف كنتم فى حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما فكنا لانعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا حجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماوصف لى أعرابى فأحببت أن أراه الا عنترة.

سبب موته

واختلف فى سبب موته فقيل انه أغار على بنى نبهان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول * آثار ظلمان بقاع مجدب * وكان وزر بن جابر النبهانى فى فتوته فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع معطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمى ... وهيهات لايرجى ابن سلمى ولا دمى
اذا ماتمشى بين أجبال طيء ... مكان الثريا ليس بالمتهضم
رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم ... عشية حلوا بين نعف ومخرم

وقيل أنه فى غزوته إلى طيء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلا وأبصره ربيئة طيء فنزل اليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله وقيل إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة فى يوم صائف بين شرج وناظرة فقتلته .

وكان العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه فى حرب عبس وذبيان مشهورة فى أيام العرب أما الذى في سيرته فلا يلتفت اليه لأن أكثره موضوع لا يخفى على الصبيان .



الحارث بن حلزة

مات سنة (٥٢) قبل الهجرة و (٥٧٠) للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة) وهو فى اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبقته فى الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر . عمرو

ابن كلثوم . والحارث بن حلزة . وطرفة بن العبد . وزعم الاصمعى أن الحارث قال قصيدته هـذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكراً وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حى مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لـكم فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم . قالوا : بمن عسى إلا برجل من بنى ثعلبة . قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلى عن أحمر أصلع أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إنى لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها : قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أبيك . فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا وكان يؤثر بنى تغلب على بكر . فقال : يا حارثة أعطه لحنا بلسان أنثى اى شبيه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك اليك فقال يا نعمان أيسرك إنى أبوك قال لا ولكن وددت أنك أمى فغضب عمرو ابن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالا وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها

قال ابن الـكلبى أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضح فقيل لعمرو ابن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تـكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأقعده

معه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء ثم جز نواصي السبعين رجلا الذين كانوا رهنا فى يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئا ولم تزل تلك النواصي فى بنى بكر يفتخرون بها وبشاعرهم

وضرب بالحارث المثل فى الفخر فقيل أفخر من الحارث بن حلزة وكان أبو عمرو الشيبانى يعجب لارتجال هذه القصيدة فى موقف واحد ويقول لو قالها فى حول لم يلم وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب عير ببعضها بنى تغلب تصريحا وعرض ببعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة

٨

الاعشى ميمون

توفى سنة « ٧ » للهجرة و « ٦٢٩ » للميلاد

نسبه وكنيته

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان يقال لأبيه قتيل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاه بعض بنى عمه فقال

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل ... وخالك عبد من خماعة راضع

طبقته فى الشعراء

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام فى الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس ابن حبيب النحوى من أشعر الناس فقال لا أومئ الى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والاعشى إذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو بن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال: لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر وروى أن عبد الملك قال لمؤب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله : ما كان أعذب بحره وأصلب صخره وقال المفضل : من زعم إن أحدا أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير قال كان الأعشى يقدمه على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجى وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم اصحاب الواحدات فنهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبى وسويد بن ابى كاهل اليشكرى قال وانما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك اساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعاً للأوائل باخرة واتفقوا على ان أشعر الشعراء واحدة فى الجاهلية طرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم فى الاسلام سويد ابن ابى كاهل اليشكرى

وروى إن أبا عمرو قال اتفقوا على إن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والاعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الرواية بالكوفة يسأله من أشعر الناس فقال له ذاك الأعشى صناجها وروى إن الأخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى

فدعانى إلى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدنى :

وإذا تعاورت الأكف ختامها نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لى ياشعبى ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى فى هذا أشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال :

من خمر عانة قد أتى لختامه حول تسل غمامة المزكوم

فقال وضرب بالكأس الارض : هو والمسيح أشعر منى ناك الاعشى أمهات الشعراء إلا أنا .

وقال أبو عبيدة من قدّم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه فى المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره وسئل مروان بن أبى حفصة من أشعر الناس فقال الذى يقول :

كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطعة للاعشى يهجوبها علقمة بن علاثة وسيأتى سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن

وهاجس الاعشى اسمه مسحل بن أثاثة روى عن الاعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت فضللت فى أوائل أرض اليمن لانى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابنى مطر فرميت ببصرى أطاب مكاناً ألجأ اليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام وأدخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت فحططت رحلى وجلست فقال من أنت وأين تقصد قلت أنا الاعشى أقصد قيس بن معد يكرب . فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فأنشدنيه فابتدأت مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التى نسبت بها قلت لأعرفها وانما هو اسم ألقى في روعى فنادى ياسمية أخرجى واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ماتريد ياأبت. قال. أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً فلما أتمتها قال انصرف ثم هل قلت شيئاً غير ذلك قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت مايكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فأفحمته قال ماذا قلت فيه. قلت: قلت (ودع هريرة ان الركب مرتحل) فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التى نسبت فيها قلت لاأعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها فنادى ياهريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى مانزل بى قال ليفرج روعك أبابصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت إلى وسكن المطر فدلنى على الطريق وأرانى سمت مقصدى وقال لاتعج يميناً ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس

وروى عن جرير بن عبدالله البجلى الصحابى رضى الله عنه أنه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فبينا أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا ياأبا فلان أنشد هذا فانه ضيف فأنشد:

ودع هريرة ان الركب مرتحل. فوالله ماخرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا أقولها قلت لولا ما تقول لاخبرتك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال انك صادق أنا الذى ألقيتها

على لسانه وأنا مسحل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل ان هريرة وخليدة أختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشبب بها . وروى أن رجلا من أهل البصرة خرج منها حاجاً فقال إنى لأسير فى ليلة أضحيانة إذ نظرت الى شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهويذهب عليه ويجىء ويرتجز ويقول.

هل يبلغنهم إلى الصباح هقل كأن رأسه جماح

فعلمت أنه ليس بأنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهباً حتى آنست به فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريدامرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من . قال الذى يقول :

وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب إلا هريرا

يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل . قلت : ثم من قال الذى يقول :

تطرد القر بحر صادق وعليك القيظ إن جاء بقر

يريد طرفة

شىء من سيرته وأخباره

وقال يحى بن الجون راوية بشار : أعشى بني قيس أستاذ الشعراء في الجاهلية وجرير ابن الخطفى أستاذهم في الاسلام وما مدح الاعشى أحداً فى الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحداً إلا وضعه . وكان الذى يريد أن يذكره منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك — فمن ذلك : قصة المحلق الكلابى وكان ذا بنات قد عنسن عليه فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه الا أكسبه خيراً قال ويحك ما عندى إلا ناقتى وعليها الحمل

قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد خوفا أن يسبقه اليه أحد فوجد ابنه يقود به فأخذ الخطام فقال الاعشى من هذا الذى غلبنا على خطامنا قال المحلق قال شريف كريم فأنزله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجعلن يغمزنه ويمسحنه فقال ما هذه الجوارى حولى قال بنات أخيك فلما رحل من عنـده ووافى سوق عكاظ جعل ينشد قافيته الى مدح بها المحلق ومطلعها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة　　إلى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها　　وبات على النـار الندى والمحلق
رضيعى لبان ثدى أم تحالفا　　بأسحم داج عوض لا تتفرق

فتسابق الناس اليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذى فائش الحميرى

ولما رجع من عند سلامة ذى فائش الحميرى وكان مدحه بقصيدته التى منها

الشعر قلدته سلامة ذا　　فائش والشىء حيثما جعلا

فلما أنشده إياها قال : صدقت (الشىء حيثما ما جعل) فاعطاه مائة من الأبل وكساه حللا وأعطاه كرشاً مدبوغة مملوءة عنبرا وقال له اياك أن تخدع عنها فاتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء فخاف أن ينتهب ماله فاستجار بعلقمة ابن علاثة العامرى فقال له أجيرك من الاسود والاحمر . قال : ومن الموت قال لا . فاتى عامر بن الطفيل العامرى أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الاعشى ومن الموت قال نعم قال وكيف قال إن مت فى جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان على وكان ذلك فى أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم أن الاعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التى يقول فيها :

حكمتموه فقضى بينكم　　أبلج مثل القمر الزاهر

لا يأخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رصدا فقال الاعشى قصيدته التى مطلعها ·

لعمرى لئن أمسى عن الحى شاخصا لقد نال حيصا من عفيرة حائصا

يقول فيها

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب في هجوه لعلقمة فانه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم انه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فالقاه في ديار بنى عامر بن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال علقمة (الحمد لله الذى أمكنني منك فقال) :

أعلقم قد صيرتنى الامو ر اليك وما أنت لى منقص

فهب لى نفسى فدتك النفو س ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة : « اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه » : فقال علقمه : « اذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ما قاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة » : فامر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاءه وقال له انج حيث شئت وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنها فجعل بعد ذلك يمدحه وهجا رجلا من كلب فاتفق أن الكلبى أغار على حى من العرب وكان الأعشى ضيفا عندهم فأسره فيمن أسر وهو لا يعرفه فمر بتيماء ونزل قريبا من شريح بن السموأل الذى يضرب به المثل في الوفاء وتقدم بعض قصته في ترجمة امرىء القيس فمر شريح بالأعشى فناداه الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد أظفار

وقال منها فى قصة السموأل :

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به　　فى جحفل كسواد الليل جرار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب لى هذا الأسير المضرور فقال هولك. فأطلقه وقال أقم عندى حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام صنيعتك أن تعطينى ناقة نجيبة وتخلينى الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الاسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبى فى أثره فلم يلحقه .

خبره فى الاسلام

وكان الاعشى جاهليا قديماً وأدرك الاسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها لك موافق قال وما هن قال أبو سفيان ابن حرب: « الزنا » : قال لقد تركنى الزنا وما تركته ثم ماذا قال : « القمار » : قال لعلى ان لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قال : « الربا » : قال ما دنت ولا ادنت قال ثم ماذا قالوا : « الخمر » : قال أوه أرجع الى صبابة قد بقيت لى فى المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك فى خير مما هممت به فقال وما هو قال نحن وما هو الآن فى هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا أتيته فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان يامعشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم مطلعها :

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى حقه كاد ينجو ولما

مفردات أبياته المشهورة

روى عن الشعبي أنه قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل

وأما أخنث بيت فقوله :

قال هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وفادته على الملوك

قالوا وكان الأعشى قدريا وكان لبيد مثبتا قال لبيد

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعـد ل وولى المـلامة الرجلا

قالوا ان العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشترى منهم الخمر ، وكان الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية فى شعره وكان أبو كلبة هجا الاعشى وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما :

قبحتما شاعرى حى ذوى حسب وحز أنفا كما حزا بمنشار

أعنى الأصم وأعشانا فما ابتدرا الا استعانا على سمع وأبصار

فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشىء . وقال للأصم : أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدره . قالوا والأعشى

ممن أقر بالملكين الكاتبين فى شعره فقال فى قصيدة يمدح بها النعمان :

فلا تحسبنى كافراً لك نعمة　　على شاهدى يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسماعيل والقول بالأنبياء قالوا والأعشى ممن اعتزل وقال بالعدل فى الجاهلية ومن ذلك قوله استأثر الله بالوفاء وبالعدل « البيت » .

وسلك الأعشى فى شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض كلام العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعراً منه وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى يأتى ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال :

والله أنجح ما طلبت به　　والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة فحلا حتى قال :

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى　　ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيراً فحلا حتى قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة　　ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فحلا حتى قال :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا　　فائش والشىء حيثما جعلا

٩

ترجمة النابغة الذبيانى

توفى سنة « ١٨ » قبل الهجرة و « ٦٠٤ » للمسيح

نسبه وكنيته

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث فى بنى القين بن جسر   فقد نبغت لهم منا شئون

وقيل لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً فنبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت . وحكى ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر .

طبقته في الشعراء

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام فى الطقبة الاولى وقرنه بامرئ القيس والاعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الاصمعى : سألت بشاراً عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبى خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

— ٤ —

الشام على جرير والفرزدق والاخطل وتقدم مافيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء

أول نبوغه فى الشعر

روى عن الاصمعى أنه قال أول ماتكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهدبه الناس ويخاف أن يكون عيبا فوضع الرجل كأساً فى يده وقال :

تطيب كئوسنا لولا قذاها وبحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمى لذلك :

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ماقيل إنما لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً . وروى أنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يامعشر غطفان من الذى يقول :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى على خوف تظن بى الظنون

قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم . وروى من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم ياأمير المؤمنين . قال من الذى يقول :

الا سليمان اذا قال الاله له قم فى البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة . قال فمن الذى يقول ☆ أتيتك عارياً خلقاً ثيابى الخ . قالوا النابغة قال فمن الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة . قال : فهو أشعر العرب .

خبر هاجسه وشيء من سيرته

واسم هاجس النابغة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها فى ترجمة امرئ القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر اذ يجود بقوله ان ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامى من هاذر . قال : صاحب زياد الذبيانى وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لاخى ذبيان ولقد علم بنية لى قصيدة له من فيه الى أذنها ثم صرخ بها أخرجي فدى لك من ولدت حواء فقلت له ماأنصفت أيها الشيخ فقال ماقلت بأساً ثم رجعت إلى نفسى فعرفت ماأراد فسكت ثم أنشدتنى الجارية :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها :

فألفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لايخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كرأى هاذر ما أصابهم الغرق . وكانوا يقولون : ان النابغة أشعر العرب اذا خاف وذلك لجودة قصائده التى اعتذر فيها الى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل ان كان لآمنا من أن يوجه اليه جيشاً وما كان النابغة يأكل ويشرب الا فى آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل الى الحجاج أن ابعث الى عامراً الشعبى وكان الشعبى من أمثل أهل وقته فلما وصل اليه أمره بالجلوس . فجلس فالتفت عبد الملك الى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبى فقال ويحك من أشعر الناس

قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبى فأظلم ما بينى وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر ان قلت : من هــذا يا أمير المؤمنين الذى يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتى قبل أن يسألنى وقال هــذا الاخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذى يقول .

هــذا غــلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاع رج والاصغر خــير الانام
ثم لهنــد ولهنــد وقد اسرع فى الخيرات منهم إمام
فســتة آباؤهم ما هم أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الله . فقال الاخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبى قال الاخطل والأنجيل هذا ما استعذت بالله من شره صدق والله النابغة أشعر منى فالتفت الى عبد الملك فقال ما تقول يا شعبىّ . قلت : قدمه عمر بن الخطاب فى غير موضع على جميع الشعراء . وكان مهيباً وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذى سيأتى سببها وهي .

من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغــير مزود

وكان أقوى فيها فما تجاسر أحد أن يقول له فأتوه بقينة فغنت منها .

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتنــاولته واتقتنــا باليــد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الـكسرة ياء ومدت يعقــد فصارت الضمة واواً فانتبه ولم يعد الى الاقواء وغير قوله : — يكاد من اللطافة يعقد « وجعله » عنم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفى شعرى بعض العاهة فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء اليه

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض

عليه أشعارها فى إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد قصيدتها التى تقول فيها ترثى صخرا .

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آنفا لقلت انك أشعر الجن والانس . فقام حسان وقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك وفي رواية فقال حسان أنا والله أشعر منك ومنها ومن أبيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول .

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له انك شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك — يعنى أن الجفنات لادنى العدد والكثير جفان . وكذلك أسياف لادنى العدد والكثير سيوف . وقلت بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ فى المديح لان الضيف فى الليل أكثر . وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم . ولن تستطيع أن تقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى ... وإن خلت أن المنأى عنك واسع

خطاطيف حجن فى حبال متينة ... تمد بها أيد اليك نوازع

خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث أنه وفد فى الجاهلية على النعمان بن المنذر فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألنى عن وجهى وما أقدمنى فانزلنى فاذا هو صائغ وقال ممن أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن قال فى حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله اليه وكيف يعامله إلى أن قال حسان فوجدته كما قال لى وجعلت أخبر صاحبى بما صنع ويقول إنه لايزال هكذا حتى

يأتيه أبو امامة يعنى — النابغه فاذا قدم فلا حظ فيه لأحد من الشعراء . قال حسان فأقمت كذلك الى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فاتى بطبيخ فاكل منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله انى لجالس عنده اذا بصوت خلف قبته وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سودا الا للنعمان فأقبل النابغه فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنام أم يسمع رب القبه　　يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضرابة بالمشفر الا ذبه　　ذات تجاف فى يديها حدبه

قال أبو امامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لا تلمه　　على شعث أى الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدرى أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت إلى صاحبى فاخبرته خبره فقال انصرف فلا شىء لك عندى سوى ما أخذت .

وكان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت اليه مذعورة فسقط نصيفها فاسترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التى يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه　　فتناولته واتقتنا باليـد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان المنخل اليشكرى من ندماء النعمان وكان فاسقا وأما النابغة فكان عفيفا نقيا فغار من وصف النابغة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن بشير الذى يقول فى نفسه ،

نفس عصام سودت عصاما　　وصيرته ملكا هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابغة وكان صديقا له إن النعمان موقع بك فهرب الى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم ان النعمان اطلع على ما بين المتجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلهما فى قصة طويلة فكتب الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شىء مما كنا لك عليه ولقد كان فى قومك ممتنع وحصن فتركته ثم انطلقت إلى قوم فقتلوا جدى وبينى وبينهم ما قد علمت فقدم اليه فوجده محمولا على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير اذا مرض أحدهم فقال أبياته التي مطلعها

ألم أقسم عليك لتخبرنى أمحمول على النعش الهمام

وقيل أن النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لهما منزلة عند النعمان فرأى أحدى قيان النعمان فلقنها قصيدته التى اعتذر اليه فيها وهى :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الابد

فشرب النعمان فلما سكر غنته إياها فطرب وقال هذا شعر علوى هذا شعر أبى أمامة فرضى عنه .

١٠

عبيد بن الابرص

توفى سنة « ٥٦٥ » قبل « ٦٠٥ » للميلاد

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) بن الابرص بن عوف بن جشم ابن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر من فحول شعراء الجاهلية.

مكانته فى الشعراء

عده ابن سلام فى الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة التميمى وعدى بن زيد العبادى . قال : وعبد بن الابرص قديم عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لاأعرف له الا قوله :

أقفر من أهلة ملحوب فالقطبيات فالذنوب

قال ولا أدرى ما بعد ذلك . وقال الجاحظ أن عبيداً وطرفة دون مايقال عنهما ان كان شعرهما مافى يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعرى إلى اختلال بائيته بقوله :

وقد يخطىء الرأى امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخته مأوية ليوردا غنمهما فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجبهه أى قابله بما يكره فانطلق حزيناً مهموماً للذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته فزعموا أن المالكى نظر اليه وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا   ياليته ألقحها صبيا
فحملت فولدت ضاويا

ـ ضاويا ـ أي ضعيفاً والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالاخت . فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال . اللهم ان كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فأدلني منه أي اجعل لى منه دولة وانصرني عليه ووضع راسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول فأتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أيا بني الزنية ماغركم   فلكم الويل بسربال حجر

ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعر بنى أسد غير مدافع وأدرك حجر أبا امرئ القيس

المعلقات

أو القصائد العشر الطوال

مع بيان أنساب قائليها واختلاف الروايات ونسبتها لرواتها والكلام على غريب مافي ذلك من اللغة وما يحتاجه القارئون من المسائل النحوية من صنيع الاديب الشيخ احمد بن الامين الشنقيطى رحمه الله

المعلقة الاولى

لأمرئ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو وهو المقصور ابن حُجْر وهو آكل المُرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتِع الكندى . وهى

قِفَا نبكِ [1] مِنْ ذِكرَى حبيبٍ وَمَنزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخُولِ فحَومَلِ

فتُوضِحَ فالمقراةِ لم يَعفُ رَسْمُها ... لِما نَسجتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فى عَرَصاتِها ... وَقيعانِها كأنّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كأنّى غَداةَ البَيْنِ [2] يَوْمَ تحمّلوا ... لَدَى سَمُرات الحىِّ ناقِفُ حنظَلِ

وُقُوفاً بها صَحْبي [3] علىّ مَطِيّهُمْ ... يقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمّلِ

---

(١) قفانبك الخ اختلف في هــذه الالف فقيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد القيا فى النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثنى حقيقى وقيل الاصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً اجراء له مجرى الوصل لانها تبدل فى الوقف ألفا : وقوله بين الدخول فحومل على رواية الفاء أنــكره الاصمعى لانه لايقال هذا بين زيد فعمرو وقد صحت رواية الفاء وان كانت رواية الواو أشهر : قال ابن السكيت ان رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فحومل : وقال خطاب انه على اعتبار التعدد حكما والتقدير بين أماكن الدخول فحومل وهما موضعان

(٢) قوله كأنى غداة البين الخ هذا البيت من شواهد النحاة على بدل الكل من البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لها : قال أبو حيان وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أى غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذى ينقفه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به فى جرى الدموع

(٣) قوله وقوفاً بها صحبي الخ قيل قوله وقوفاً حال من صحبي وعامله قفا أى قفا حال

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ (١) مُهراقةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَدَابِكَ (٢) مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي
أَلَا (٣) رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وقوف صحبي وقيل هو مصدر أي قفا وقوف صحبي بها على مطيهم . والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا تأس أسى وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لا تهلك آسياً أي حزيناً . وقوله وتجمل يروى بالجيم والحاء

(١) قوله وإن شفائي عبرة الخ الرواية المشهورة هي هذه وروى سيبويه شفاء بالتنكير وهو عنده شاهد على تنكير إسم إن وكان الوجه أن يكون إسمها عبرة لانها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة وأصلها مراقة من الأراقة والهاء زائدة وروى لو سفحتها وإن سفحتها . ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أي اعتمدت عليه

(٢) قوله كدأبك الخ الدأب العادة وروى كدينك وهما بمعنى والكاف تتعلق بقوله قفا نبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن يتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك في أن تستشفي من أم الحويرث وأم الحويرث هي هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وقيل أخت الحارث وهي امرأة حجر والد امرئ القيس فلذلك كان طرده ونفاه وهم بقتله . والرباب امرأة من كلب . ومأسل اسم موضع

(٣) قوله ألا رب يوم لك منهن الخ وروى الارب يوم صالح لك منهما والضمير لام الحويرث والرباب وروى لي من البيض صالح . وقوله ولاسيما يوم يروى بالاوجه الثلاثة فالرفع على انه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلتها والجر على تقدير ما زائدة ويوم مضاف لسي واختلف في وجه النصب فقيل انه على التمييز وما نكرة تامة في موضع خفض بالاضافة والمنصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية

ويوْم عقرْت للعذارى مطيّتى فياعجبا من كورها المتحمّل
فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهدّاب الدّمقس المفتّل
ويوم دخلْت الخدر خدر عُنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنّك مُرجلى
تقُول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيرى ياامرأ القيس فانْزل
فقلْت لها سيرى وأرخي زمامَه ولا تبعدينى من جناك المعلّل
فمثلكِ حُبلى[1] قدطرقت ومُرضعٍ فألهيتها عن ذى تمائمَ مُحولِ
إذا ما بكى[2] من خلفها انصرفت له بشقّ وتحتى شقُّها لم يحوّل
ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت علىّ وآلت حلفةً لم تحلّل
أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التّدلّل وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

وقيل ان ما حرف كاف لسى عن الاضافة والمنصوب تميز . ويوم دارة جلجل يوم لقى فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك أن الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ماسار مع رجال قومه غلوة فكمن في غامض حتى مر به النساء واستنقعن فى الغدير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لاأعطى لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن واحدة حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبها ثم انه نحر لهن ناقته كما يأتى في القصيدة

(١) قوله فمثلك حبلى الخ روى ومثلك وعلى الروايتين فمثلك مجرورة برب مضمرة والمحول الذى أتى عليه حول : قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل الا أنه أخرجه على الاصل وروى مغيل وهو الذى تؤتى أمه وهو يرضعها

(٢) قوله اذا مابكى الخ مازائدة وروى انحرفت وروى وشق عندنا ومعنى وتحتى شقها أنها تميل الى ولدها بطرفها وتنظر اليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة

وإنْ تكُ(١) قدْ ساءَتكِ مني خَليقةٌ فسُلِّى ثيابى منْ ثيابكِ تنْسُلِ
أَغرَّكِ منّي أَنّ حُبّكِ قاتِلى وأَنكِ مَهما تأْمُرِى القَلْبَ يَفعلِ
وما ذَرفتْ عيْناكِ(٢) إلاَّ لتضْربِى بسهْميكِ فى أَعشارِ قلبٍ مقتَّلِ
وبَيضةِ خدرٍ(٣) لا يُرام خِباؤُها تَمتّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجلِ
تجاوَزْتُ أَحراساً إِليْها(٤) ومعشراً علىّ حرَاصاً لوْ يُسرُّونَ مقتَلى
إذَا ما الثُّريّا فى السَّماءِ تَعرّضتْ تعرُّضَ أَثناءِ الوِشاح المُفصَّلِ(٥)

---

(١) قوله وإن تك قد ساءتك الخ الخليقة الطبيعة . وقوله فسلى ثيابي من ثيابك يعني قلبه من قلبها أى خلصى قلبي من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى« وثيابك فطهر» وينسل يروى بضم السين وكسرها

(٢) وما ذرفت عيناك الخ ذرفت دمعت وروى لتقدحى موضع لتضربى وهو بمعناه . وسهميك تثنية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى فى أعشار قلب أى لتجعليه عشر قطع كما يخرق الجابر أعشار البرمة إلا أن القلب لاينجبر والبرمة تنجبر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أى لتستولى على قلبى كله . ومقتل مذلل وهو صفة لقلب

(٣) قوله وبيضة خدر الخ أى رب امرأة كبيضة الخدر فى حسنها وصيانتها لايرام سترها . ومعجل إسم مفعول أعجله فهو معجل يعنى أنه لعزه لايتعرضه من يغار عليها

(٤) تجاوزت إحراسا اليها الخ روى تخطية أبوابا اليها وروى تجاوزت أحراسا وأهوال معشر اليها . وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلى سراً وقيل معناه لو يقدرون على قتلى جهراً لان أسر من الاضداد وروى يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أشر الثوب إذا نشره

(٥) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجوزاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لاتعرض لها وهذا عندهم مثل قول زهير كأحمر عاد وانما هو أحمر ثمود. والاثناء جمع ثنى كمعى ومعى . والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجوهر

فجئتُ وقدْ نَضَتْ لنوْمٍ ثيابَها ... لدَى السِّتْرِ إلاّ لبْسةَ المُتفَضِّلِ (١)

فقالتْ يمينُ اللهِ مالكَ حيلةٌ ... وما إنْ أَرى عنكَ الغَوايةَ تنْجلي (٢)

خرجتُ بهــا تمْشي تجرُّ وَراءَنا ... على أثرَيْنا ذَيْلَ مرْطٍ مرَحَّلِ (٣)

فَلمَّا أَجزْنا ساحةَ الحيِّ وانتَحى ... بنا بطنُ خبْتٍ ذِي حقافٍ عقَنْقلِ (٤)

(١) قوله فجئت وقد نضت الخ نضت خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لاجله وانما جره باللام لان وقت النضو غير وقت النوم واذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام . وقوله لبسة هو بكسر اللام لانه دال على الهيئة والمتفضل الذى في ثوب واحد

(٢) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لانه نص في القسم وعلى النصب فهو منصوب باسقاط الخافض فتعدى الفعل أى أحلف . وقوله وما إن أرى عنك الغواية أى الضلالة وروى العماية وهى بمعنى الغواية وتنجلى تنكشف

(٣) قوله خرجت بها تمشى الخ روى أمشى بالهمزة وفيها شاهد مجىء حالين من اسمين بحسب الترتيب فأمشى حال الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فان الباء للتعدية ومرحل منقوش يروى بالجيم والحاء

(٤) قوله فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحى فناؤه وقيل رحبته واختلف فى الواو من قوله وانتحى فقيل زائدة وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبنى على أن مابعده هذا

اذا قلت هاتى ناولينى تمايلت ... على هضيم الـكشح ريا المخلخل

قال لما في البيت السابق تقتضى جواباً ولا شىء في البيتين صالح لان يكون جوابا : فقال الـكوفيون انتحى هو الجواب الواو زائدة : وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلمــا أجزنا وانتحى بنا بطن خبت أمنا أو نلت مأمولى أو نحو ذلك والمشهور فى الرواية أن مابعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتى وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص . وانتحى اعترض . والخبت الارض المطمئنة والحقاف جمع حقف وروى بطن حقف ذى ركام وروى ذى قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ماغلظ من الارض وارتفع ، والعقنقل المنعقد من الرمل

هَصَرْتُ بفَوْدَىْ رأْسها فتَمايلَتْ ... علىَّ هضيمَ الكَشحِ ريَّا المخلخل [١]

مُهفهَفَةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ ... ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجلِ [٢]

كبِكْرِ المُقاناةِ البياضِ بصُفرةٍ ... غذاها نَميرُ الماء غيرُ المُحلّل [٣]

تصُدُّ وتبدِى عن أسيلٍ وتتّقى ... بناظرةٍ من وحشٍ وجرةَ مُطفلِ [٤]

وجيدٍ كجيدِ الرِّئم ليسَ بفاحشٍ ... إذا هى نَصّتهُ ولاَ بمُعطّلِ

وفَرْعٍ يزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحمٍ ... أثيثٍ كقِنوِ النَّخلة المُتعثكِلِ

غدائرُهُ مُستشزِراتٌ إلى العُلاَ ... تَضِلُّ المقاصُ فى مُثنّي ومرسلِ [٥]

وكشحٍ لَطيفٍ كالجديل مُخصّرٍ ... وساقٍ كأنبوبِ السقىِّ المُذَلّل

---

(١) قوله هصرت الخ أى جذبت وثنيت وفود رأسها جانباه وتمايلت مالت والرواية الصحيحة . إذا قلت هاتى نوليني تمايلت . الخ

(٢) قوله كالسجنجل هي المرآة وروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب

(٣) قوله كبكر المقاناة الخ قال أبو سعيد الضرير سألنى أبو دلف عن البكر أهي المقاناة أم غيرها قال قلت هي هي قال أفيضاف الشىء إلى صفته قلت نعم قال أين قلت قد قال الله (ولا الدار الآخرة) فأضاف الدار إلى الآخرة وهى هي اه

(٤) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة لحد محذوف وروى عن شتيت ومعناه عن ثغر متفرق النابات

(٥) قوله غدائره مستشزرات الخ أى مرتفعات يروى بكسر الزاى وفتحها اسم فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظة مستشزرات فيها التنافر لثقلها على اللسان وعسر النطق بها . وروى المدرى موضع العقاص جمع مدري وهو المشط وهذه رواية الاصمعى وعليها اقتصر الاعلم ومعناها ان شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل

وتُضحي فَتيتُ المِسْكِ فوقَ فِراشها نَئُومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عنْ تفضل (١)
وتعطُو برَخصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّهُ أساريعُ ظَبيٍ أوْ مَساويكُ إسْحل
تضيءُ الظَّلامَ بالعشاءِ كأنَّها منارةُ مُمسى راهبٍ متبتل
إلى مثلها يَرْنُو الحليمُ صَبابةً إذا ما اسبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَل
تسلَّتْ عماياتُ الرِّجالِ عنِ الصِّبا وَليسَ فؤادِي عنْ هَواكِ بمُنْسَل (٢)
ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدْتهُ نَصيحٍ عَلَى تعذاله غيرَ مؤتَل
وليلٍ كموْجِ البحرِ أرْخَى سُدُولهُ عليَّ بأنْواعِ الهُمُومِ ليَبْتَلي
فقلتُ لهُ لمَّا تمطَّى بصلبهِ وأرْدفَ أعْجازاً وناءَ بكلْكَل
ألاَ أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انْجلي بصُبحٍ وما الإصْباحُ منكَ بأمْثَل (٣)
فَيالكَ منْ ليلٍ كأنَّ نُجومهُ بكُلِّ مغارِ الفَتْلِ شدَّتْ بيذْبل
كأنَّ الثُّرَيَّا علِّقتْ في مَصامها بأمْراسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَل
وقربةِ أقْوامٍ جَعلتُ عِصامَها على كاهلٍ منِّي ذَلولٍ مرحَّل (٤)

---

(١) قوله وتضحي فتيت المسك يروى يضحي بالمثناة التحتية وعلى الروايتين فاضحى تامة لان المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لانهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية كقول الفرزدق

فقالت أراه واحداً لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد
فقلت عسى أن تبصريني فانما بني حوالى الاسود الحوارد

(٢) قوله وليس فؤادى الخ روى عن هواها وروى عن هواه والضمير للفؤاد وروى وليس صباى عن هواها وهي رواية الاصمعى

(٣) قوله وما الاصباح منك الخ منك متعلق بأمثل والاصل بأمثل منك وروى وما الاصباح فيك وعليها اقتصر الاعلم

(٤) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الاصمعى وأبو حنيفة الدينورى وابن قتيبة لتأبط شراً وخالفهم السكرى فزعم أنها لامرئ القيس وأدرجها

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيرِ قفرٍ قطعتُهُ ... بهِ الذِّئبُ يَعوى كالخليع المُعيَّل
فقلت له لمّا عوى إنّ شأننا ... قليلُ الغنى إنْ كنتَ لمّا تموَّل
كلانا إذا ما نالَ شيئاً أفاتَه ... ومن يحترثْ حرثى وحرثَكَ يهزِلُ
وقدْ أغتدِي وَالطّيرُ فى وكُناتِها ... بمُنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ (١)
مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً ... كجلمودِ صخرٍ حطّهُ السّيلُ من علِ (٢)
كُميتٍ يزِلُّ اللِّبْدَ عن حالِ متنهِ ... كما زلّتِ الصفْواءُ بالمتنزّلِ (٣)
على الذّبْلِ جيّاشٍ كأنّ اهتزامهُ ... إذا جاشَ فيهِ حَميهُ غلْيُ مرجلِ (٤)
مسحٍّ إذا ما السّابحاتُ على الوَنى ... أثرْنَ الغبارَ بالكديدِ المركّلِ (٥)

فى معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فنهم الخطيب التبريزى ومحمد بن الخطاب فى جمهرته وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك

(١) قوله والطير في وكناتها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهي عش الطائر وروى في وكراتها بضمتين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر في العش

(٢) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر معا أنه سلس العنان جمع وصفى الفرس بحسن الخلق وشدة العدو وشبهه في عدوه بالحجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا اعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذى يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس

(٣) قوله كميت يزل اللبد الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاى من أزل وفاعله ضمير الكميت واللبد مفعول به وروى يزل بفتح الياء وكسر الزاى ورفع اللبد فاعلا وقوله عن حال متنه روى عن حاذ متنه وهما موضع اللبد منه

(٤) قوله على الذبل جياش الخ روى على الضمر وهما بمعنى وروى على العقب وهو جرى بعد وقيل معناه اذا حركته بعقبك

(٥) قوله أثرن الغبار روى غباراً بالتنكير وعليها اقتصر الاعلم وصاحب الجمهرة وقوله أمره تتابع كفيه والضمير فى أمره للمحذوف وكفيه للوليد

يزلُّ الغلامُ الخفُّ عنْ صهواتِهِ	وَيلْوى بأَثْوَاب العَنيفِ المثقّلِ
دَريرٍ كَخذْروفِ الوَليدِ أَمَرَّه	تتابعُ كفيهِ بخيطٍ موَصَّلِ
لهُ أَيطَلاَ ظبيٍ وَساقا نَعامةٍ	وَإِرْخاءُ سرْحانٍ وتَقْرِيبُ تتفلِ
ضَليعٍ اذَا استَدْبَرْتهُ سدَّ فَرْجهُ	بضافٍ فويقَ الأَرضِ ليسَ بأعزلِ (١)
كأَنَّ على المَتنينِ منهُ إذَا انتَحى	مَدَاكُ عرُوسٍ أَوْصلاَيةُ حَنظلِ (٢)
كأنّ دِماءَ الهادِياتِ بنَحرِهِ	عُصارة حنّاءٍ بشيْبٍ مرجّلِ
فعنَّ لَنا سرْبٌ كأَنَّ نعاجهُ	عذَارى دَوَارٍ فى ملاَءٍ مذَيّلِ (٣)
فأَدْبَرْنَ كالجزْعِ المفَصلِ بَينه	بجيْدِ معْمٍ فى العشيرَةِ مخْوَلِ (٤)
فأَلحقنا بالهادِياتِ ودُونهُ	جَواحرُها فى صَرَّةٍ لمْ تَزَيلِ (٥)
فَعادَى عداءً بيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجةٍ	دِرَاكاً ولم ينْضَحْ بماءٍ فيغسلِ

(١) قوله ضليع الخ روى وأنت وعليها اقتصر الاعلم وضاف صفة لمحذوف أى بذنب وهو السابغ وهذا الوصف حميد لا كما قال البحترى

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل

قال الآمدى وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الارض كان عيباً فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الاذناب ماقرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس بضاف فويق الارض ليس بأعزل والاعزل الخيل الذى يكون ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة

(٢) قوله كان على المتنين الخ روى على الكتفين وصراية هى رواية الاصمعى وإنما خصها لان حب الحنظل له دهن فتكتسي منه بريقا ولمعانا فشبه الفرس بها فى ملاسته وبريقه وروى الخطيب كان سراته لدى البيت قائما الخ

(٣) قوله في ملاء مذيل يروى في الملاء المذيل وهى رواية الاصمعى

(٤) قوله بجيد معم فى العشيرة مخول يروى بضم الميم وكسرها فيهما

(٥) قوله فألحقنا بالهاديات الخ روى فألحقه وهي رواية الخطيب قال والهاء في قوله فألحقه يحتمل أن تكون للفرس أى ألحق الغلام الفرس ويحتمل أن تكون للغلام أى ألحق الفرس الغلام.

فظلّ طهاةُ اللّحم منْ بيْن منضجٍ ... صفَيفَ شوَاءٍ أَوْ قديرٍ معجّلِ (١)

وَرحنا يكاد الطّرْف يقصر دونَه ... متَى ما ترقّ العيْن فيه تَسفلِ (٢)

فَباتَ عليهِ سرْجه ولجامه ... وَباتَ بِعينى قائماً غيرَ مرسلِ

أَصاح ترَى برْقاً أُرِيكَ وميضَه ... كلَمع اليدَيْنِ فى حبيٍّ مكللِ (٣)

يضيء سناه أَوْ مصابيح رَاهبٍ ... أَمالَ السّليطَ بالذّبال المفتلِ (٤)

قعَدت له وَصحبتى بينَ ضارجٍ ... وَبينَ العذَيب بعدَ ما متأَمّلِ (٥)

على قطَنٍ بالشيم أَيمَن صوبهِ ... وَأَيسره على السّتار فيذبلِ (٦)

(١) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان قديراً معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالاضافة فعطف عليه بالجر وهذا على مذهب الكوفيين المغاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير فحذف المضاف الاول

(٢) قوله ورحنا يكاد الطرف روى ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه وهي رواية الاصمعي وأبي عبيدة وقوله تسفل روى تسهل وهي رواية الأعلم والخطيب

(٣) قوله أصاح ترى برقا روى أحار وكلاهما ترخيم شاذ فان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً وسيبويه يجيزه إذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام بأن المعنى أترى وأجيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة الف النداء عليه ويروى أعنى على برق أريك وميضه

(٤) قوله يضيء سناه الخ روى أمصابيح راهب بالجر عطفا على كلمع اليدين وروى أهان السليط وهي رواية الخطيب قال أي لم يكن عنده عزيزاً يعنى أنه لا يكرمه عن استعماله وإتلافه في الوقود ولا معنى لرواية من روى أمال

(٥) قوله بين ضارج وبين العذيب روى بين حامر وبين اكام وبعد ما متأمل يروى بفتح الباء وما تحتمل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بضمها والاصل يا بعد متأملي وهذا نداء ومعناه التعجب

(٦) قوله على قطن رواه الاصمعي بالجرلان على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل . وقوله على الستار فيذبل روى على النباج فثيتل وهي رواية الاصمعي

فأضحى يَسحُ الماء حول كتيفةٍ   يكبّ على الأذقانِ دوحَ الكَنهبل [1]

وَمَرَّ على القنان من نَفيانه   فأنزلَ منه العصمَ من كل منزل [2]

وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ   ولاَ أُطماً إلاّ مشيداً بجندَل [3]

كأنّ ثبيراً فى عرَانين وَبلهِ   كَبير أُناسٍ فى بجادٍ مزَمّل [4]

كأنّ ذرَى رَأْس المجيمر غدوةً   منَ السيل والغثاء فَلكةُ مغزَل [5]

وَأَلقَى بصحراء الغَبيط بعَاعَه   نزول اليمانى ذِى العيابِ المحمل [6]

---

(١) قول حول كتيفة وروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين واسم مابينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروى عن كل فيقة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة من كل تلعة أى مسيل الماء

(٢) قوله ومر على القنان من نفيانه روى وألقى ببيسان مع الليل بركه وهي رواية الاصمعى وعليها اقتصر الأعلم

(٣) قوله ولا أطما روى ولا أجا وعليها اقتصر الخطيب

(٤) قوله كبير أناس في بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وإنما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولا ناس عند بعضهم وهو الصحيح وقال أبو على الفارسى انه ليس على الخفض بالجوار بل جعل مزملا صفة حقيقية لبجاد قال لأنه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول

(٥) قوله كان ذرى رأس المجيمر الخ روى كان طمية بفتح الطاء وهى رواية الاصمعى وروى ضمها أيضاً وروى كان به رأس المجيمر ويروى كان قلعة المجيمر . وقوله الغثاء روى الفراء من السيل والاغثاء جمع الغثاء وهذا الجمع قليل في الممدود وقال أبو جعفر ان هذه الرواية خطأ وروى كان قليعة المجيمر

(٦) قوله ذى العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليمانى جملا ومن كسرها جعله رجلا وروى الاصمعى كصدع اليمانى ويروى كصوع اليمانى أى كطرحه الذى معه وقال بعضهم الصوع الخطوط وروى ذى العياب المخول بالخاء المعجمة أى كثير المال

كأنّ مَكاكِىّ الجِواء غُديةً صُبِحن سلافاً من رحيقٍ مُفلفلِ (١)
كأنّ السباعَ فيه غرقى عشيةً بأرجائه القُصوى أنابيشُ عُنصل (٢)

المعلقة الثانية

﴿ لِطَرَفةَ بن العَبدِ البَكرِى ﴾

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

﴿ وهى ﴾

لِخَولةَ أطلالٌ ببُرقة ثَهمَدِ تلوحُ كباقِى الوَشمِ فى ظاهر اليد (٣)
وقوفاً بها صَحبى علىّ مطيَّهم يقولون لا تَهلِك أسًى وتَجلدِ
كأنّ حُدوجَ المالكيةِ غُدوةً خلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ من دَدِ
عدوليةٌ أو من سفينِ ابنِ يامنٍ يجورُ بها الملاحُ طَوراً ويَهتدِى (٤)

(١) قوله صُبحن سلافا روى لشاوى تساقوا من رحيق مفلفل
(٢) قوله كان السباع فيه غرقى عشية روى فيه غرقى غدية . والعنصل بفتح صاده ويضم والأنابيش لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش
(٣) قوله لخولة الخ روى عجزه ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد وروى بعد البيت الأول على الرواية الأولى بيت وهو هكذا

فروضة دعمى فأكناه حائل ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد

(٤) قوله عدولية يروى بالرفع والخفض فن رفعها جعلها من نعت الخلايا ومن خفضها فهى من نعت السفن

يَشقُّ حبابَ الماءِ حيزُومُها بها كما قَسَمَ التربَ المُفايلُ باليدِ
وفى الحىِّ أحوَى ينفضُ المرْدَشادِنَ مُظاهرُ سِمطَىْ لؤلوءٍ وزَبرْجدِ
خذولٌ تراعِي رَبْرَباً بخميلةٍ تناولُ أطرَافَ البريرِ وترْتدِي
وتبسمُ عَنْ ألمى كأن مُنوّرًا تخلل حُرَّ الرملِ دِعْصٍ له ندِ
سَقتهُ إياةُ الشمْسِ إلا لثاتِه أُسفَّ ولم تَكْدِمْ عليه بإثمدِ(١)
ووَجهٌ كأنَّ الشمْسَ ألقتْ رِداءهَا عَليْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لم يَتَخدَّدِ(٢)
وَإِنى لأمضى الهمَّ عندَ احتِضارهِ بعوجاءَ مرقالٍ تَرُوحُ وَتَغتَدِي
أُمُونٍ كألْوَاحِ الإِرَانِ نَصأْتُها على لاَحِبٍ كأَنهُ ظَهرُ بُرجُدِ(٣)
جُماليةٍ وجناءَ تَرْدِي كأَنها سفَنجةٌ تبرِي لأَزعَرَ أَربدِ(٤)
تبارى عِتاقاً ناجياتٍ وأتبعت وظيفاً وطيفاً فَوْقَ مُورٍ مُعَبَّدِ
تَرَبّعت القفّينِ فِى الشَّوْلِ تَرْتَعى حدائقَ مولىِّ الأَسرَّةِ أَغيدِ

(١) قوله سقته إياة الشمس الخ إياه الشمس ضوءها يشير بهذا الى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فان الغلام كان اذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والابهام واستقبل الشمس اذا طلعت وقذف بها وقال يا شمس أبدليني سنا أحسن منها ولتجر فى ظلمها إياتك وقال الخطيب وقيل فى قوله سقته إياة الشمس من قول الاعراب اذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول أبدليني سناً من ذهب أو فضة : قال ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينة حلب

(٢) قوله ألقت رداءها يروى حلت رداءها قال السيوطى جعل للشمس رداء استعارة للنور لانه أبلغ

(٣) قوله نصأتها يروى بالصاد والسين قال الخطيب نسأتها ضربتها بالمنسأة ويروى نصأتها قال ابن الاعرابى نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها أخرتها

(٤) قوله جمالية وجناء لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

تُريع إلى صَوتِ المهيبِ وتتقى بذِى خصلٍ روعاتِ أكلَفَ ملبد(١)
كأن جناحَى مِضْرَحِيّ تكنفا حِفافيه شُكّا فى العَسيبِ بمسرَدِ
فَطوراً به خلفَ الزَّميل وتارةً على حشَفٍ كالشَّنّ ذَاوٍ مُجدَّدِ
لها فخذان أُكمل النَّحضُ فيهما كأنهما بابا منيفٍ ممرَّدِ(٢)
وطىٌّ محالٍ كالحَنىّ خلوفُه وأجرنةٌ لزَّتْ بدأىٍ منضّدِ
كأن كناسَى ضالة يكنفانها وأطرَ قَسىٍّ تحتَ صلب مؤيّد
لها مرفقان أفتلان كأنها تمرُّ بسلمى دالجٍ متشدّدِ(٣)
كقنطرةِ الرُّومىّ أقسمَ ربها لتكتنفَنْ حتى تُشادَ بقرمَدِ(٤)
صُهابية العثنونِ موجدة القرا بعيدةُ وخدِ الرِّجلِ موّارة اليد
أُمرت يداها فَتلَ شَزْرٍ وأُجنِحت لها عضداها فى سقيفٍ مسند
جنوحٌ دقاقٌ عندلٌ ثم أُفرعت لها كتفاها فى معالى مصعّدِ
كأن علوبَ النسع فى دأياتها موارد من خلقاءَ فى ظهر قرددِ

(١) قوله تريع الى صوت المهيب الخ تريع ترجع والمهيب الذى يصيح بها هوب يعنى أنها مدربة : قلت وهذه أيضا باقية في أعراب حلب

(٢) قوله أكمل النحض فيهما روى الطوسى عولى النحض فيهما

(٣) قوله كأنها قال الخطيب الرواية الجيدة كأنما تمر بفتح التاء ويروى تمر يعنى بضم التاء وكسر الميم ورواية الاعلم كأنما أمرا بالتثنية والضمير للمرفقين

(٤) قوله لتكتنفن بنون التأكيد الخفيفة وهى رواية الاعلم ورواية الخطيب لتكتنفا قال وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضاً من النون ولا بعوض منها اذا كان قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتنوين في الاسماء لانك تعوض منه فى موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لان النون في الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين في الاسماء الاختيار فيه التحريك لان ما يدخل في الاسماء أقوى مما يدخل في الافعال

تلاَقَى وأحياناً تَبِينُ كأنها بنائقُ غُرٌّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
وأتلعُ نَهاضٌ إذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ(١)
وَجُمْجُمَةٌ مِثلُ العلاةِ كأنما وعَى المُلتقى منهَا إلى حَرْفِ مِبْرَدِ(٢)
وخدٌّ كقرطاسِ الشآمى ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليمانى قَدُّهُ لم يُجَرَّدِ(٣)
وعينانِ كالماويتينِ استَكنتا بكهفَىْ حَجَاجَىْ صَخْرَةٍ قلتِ مَوْرِدِ
طَحورانِ عُوَّارَ القَذَى فتراهُما كَمَكْحُولَتَىْ مَذْعورةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وصادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجسٍ خفِيٍّ أو لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ(٤)
مؤَلَّلتانِ تَعْرِفُ العِتقَ فيهما كَسَامِعَتَىْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ
وأرْوَعُ نَبّاضٌ أحذُّ مُلَمْلَمٌ كمِرْداةِ صخرٍ فى صفيحٍ مُصَمَّدِ(٥)

(١) قوله كسكان بوصى يروى كسكان نوتى وهو الملاح

(٢) قوله وعى الملتقى أى اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين فى معتل اللام فيقول دعى ورمى . وقوله الى حرف مبرد تشبيه فى غاية الحسن حتى روى أن الأصمعى قال لم يقل أحد مثل هذا البيت

(٣) قوله قده لم يجرد معناه أن شعره عليه وروى لم يحرد بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أى لم يمل يصف أنها شابة فتية وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما

(٤) قوله وجس خفى هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهى رواية الاعلم وابن السكيت وروى الاعلم فى السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روى باضافة صوت الى مندد وعليه فمندد اسم فاعل وروى بتنوين صوت وفتح النون من مندد وعليه فهو اسم مفعول

(٥) قوله فى صفيح معمد هذه رواية الخطيب وروى من صفيح قال الخطيب والمصمد الصلب الذى لا خور فيه وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وانما خص هذه الرملة لان حجرها أقوى من غيره وهذا يقتضى اضافة صفيح الى مصمد وأن مصمد اسم رملة ولم يذكرها صاحب المعجم

وأَعْلَمُ مخْرُوتٌ منَ الأَنفِ مارن عتيقٌ متَى ترْجُمْ بهِ الأَرْضَ تزْدَد
وإنْ شئْتُ لم تُرقِلْ وَإنْ شئْتُ أَرْقلَت مَخافةَ ملوىٍّ منَ القَدِّ مَحْصد
وان شئْت سامَى وَاسطَ الكُورِ رأْسها وعامت بضبعيْها نجاءَ الخفيْدد
على مثلها أَمضِي إذا قالَ صاحبي أَلا ليتَنى أَفديك منْها وأَفتدى[1]
وجاشت إليه النفسُ خوْفاً وَخالهُ مصاباً ولو أمسى على غيرِ مرْصد[2]
إذا القوم قالوا من فتًى خلت أنّني عنيت فلمْ أَكسلْ ولَمْ أَتبلد
أَحلتُ عليها بالقطيع فأجذمت وقَد خبَّ آلُ الامعزِ المُتوقّد
فذَالت كما ذالت وَليدَةُ مجلسٍ تُرى رَبّها أذيالَ سحل ممدَّد
ولست بحلاّلِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد[3]
فإنْ تبغنى في حلقة القومِ تلقنى وإن تلتمسنى فى الحوانيت تصطد[4]
متى تأْتنى أَصبحت كأْساً رَوِيّةً وإن كنت عنها ذا غنًى فاغنَ وَاردَ[5]
وإن يلتقِ الحىُّ الجميع تلاقنى إلى ذروةِ البيتِ الشّريف المصمَّد[6]

(١) قوله أفديك منها : الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها فهو لنظير قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب)

(٢) قوله وخاله مصابا : أى ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب

(٣) قوله ولست بحلال التلاع مخافة : هذه رواية ابن السكيت والخطيب وروى بمحلال التلاع لبيته وهي رواية الاعلم

(٤) قوله وان تلتمسنى الخ : روى وأن تقتنصنى وهى رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٥) قوله وان كنت عنها ذا غنى : هذه رواية ابن السكيت والاعلم . وروى الخطيب غانيا

(٦) قوله الى ذروة البيت الشريف : رواية الخطيب الرفيع . ورواية ابن السكيت والاعلم الكريم

نَدَامايَ بيضٌ كالنُّجوم وَقَيْنَةٌ تروحُ إلينا بيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ (١)

رَحيبٌ قِطابُ الجيبِ منها رفيقةٌ بجَسِّ النّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ (٢)

إذَا نحْنُ قُلنا اسْمِعينَا انْبَرَتْ لَنا على رِسْلِها مَطْرُوفةً لمْ تَشَدَّدِ (٣)

إذَا رجَّعتْ في صوتِها خلتَ صوتَها تجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِ (٤)

وَما زَالَ تَشْرابي الخُمُورَ ولذَّتي وَبيْعي وإنْفاقي طَريفي وَمُتْلَدِي

إلى أنْ تَحامَتْني العشيرة كلُّها وَأُفْرِدتُ إفْرادَ البعيرِ المُعبَّدِ

رَأيتُ بَنِي غبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَني وَلاَ أهْلُ هذَاكَ الطِّرَفِ المُمدَّدِ (٥)

ألاَ أيُّهذَا الزَّاجرِي أحْضُرَ الوَغَى وأنْ أشْهَدَ اللذَّاتِ هلْ أنتَ مُخْلدِي (٦)

فإنْ كنتَ لاَ تَسْتَطيعُ دَفْعَ منيَّتي فَدَعْني أُبادِرْهَا بما ملَكتْ يدِي

---

(١) قوله تروح الينا : روى علينا وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٢) قوله رحيب قطاب الجيب : روى بتنوين رحيب وباضافته الى الجيب فعلى الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الاضافة فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي وسقطت التاء من رحيب لان فعيلا بمعنى فاعل أو مفعول مفعول يحمل أحدهما على الآخر في لحاق التاء وعدمه

(٣) قوله مطروفة : هو حال من القينة روى بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف وروى بالقاف ومعناه أنها مسترخية

(٤) قوله إذا رجعت الخ ورواه ابن السكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٥) قوله ولا أهل هذاك : لفظة هذاك يقل وجود مثلها في كلام العرب لان دخول هاء التنبيه على اسم الاشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أر منه غير هذا اما مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شيء

(٦) قوله ألا ايها ذا الزاجري الخ : روى الا ايها اللاحي ان اشهد الوغى وان احضر وهي رواية ابن السكيت . وروى الا ايها ذا اللائمي احضر الوغى برفع احضر ونصبه فالرفع على الاصل في المضارع اذا حذفت ان الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من

ولولاَ ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عيشةِ الفتى وجدِّكَ لم أَحفِلْ متى قامَ عُوَّدى (١)

فمِنهنَّ سبْقِي العاذِلاتِ بشَرْبةٍ كُميتٍ متى ماتُعْلَ بالماء تُزْبِدِ (٢)

وكَرِّى إذا نادى المُضافُ مُجَنَّبا كَسيدِ الغَضا نبَّهتَهُ المُتَوَرِّدِ

وتقصيرُ يومِ الدَّجنِ والدَّجنُ مُعجِبٌ ببهكَنةٍ تحتَ الخباءِ المُعمَّدِ (٣)

كأَنَّ البُرِينَ والدَّماليجَ علِّقَتْ على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ

كريمٌ يُرَوِّى نفسَهُ فى حياتِهِ ستعلمُ إنْ مُتْنَا غداً أيُّنَا الصَّدَى (٤)

أرى قبرَ نحَّامٍ بخيلٍ بمالِهِ كقبرِ غَوِيٍّ فى البطالةِ مُفسِدِ

ترَى جُثْوتينِ من تُرابٍ عليهما صفائحُ صُمٌّ مِنْ صفيحٍ منضَّدِ (٥)

جواز حذف ان ونصب الفعل بعدها وانكر البصريون جواز النصب بعد حذف ان وعللوا ذلك بأن عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف

(١) قوله هن من عيشة الفتى : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت من لذة الفتى وروى من حاجة الفتى

(٢) قوله فمنهن سبقى العادلات باضافة سبق الى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العاذلات وروى سبق بالرفع والاضافة الى العاذلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهن خبره مقدم عليه والرواية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب

(٣) قوله وتقصير يوم الدجن : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت وتقصير بالاضافة الى فاعله وتكميله بمفعوله . وقوله ببهكنة هى رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروى بهيكلة وهى العظيمة الالواح والعجيزة والفخذين . وقوله تحت الخباء روى تحت الطراف وهى رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٤) قوله ستعلم أن متنا غدا : هى رواية الخطيب . وروى صدا أينا باضافة صدا الى أينا وروى أن متنا صدى بالتنوين ورفع أى على الابتداء والاخبار عنها بالصدى

(٥) قوله ترى جثوتين بتاء الخطاب هى رواية الاعلم وابن السكيت والخطيب. وروى أرى بهمز التكلم

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِى ... عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

أَرى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كلَّ لَيْلَةٍ ... وماتَنْقُصِ الأَيّامُ وَالدّهْرُ يَنْفَدِ (١)

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أخطأَ الفتى ... لَكالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ باليدِ

متى مايشأْ يَوْماً يَقُدْهُ لحتفهِ ... وَمن يَكُ فى حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ (٢)

فمالِى أرَانِى وَابْنَ عَمِّىَ مالكاً ... متى أدنُ منه ينأَ عنى ويَبْعُد

يلومُ وَما أدرِى عَلامَ يلُومنى ... كمالامنى فى الحىِّ قُرْطُ بنُ أعْبدِ

وأيأَسنى من كلِّ خيرٍ طَلَبتهُ ... كأَنا وَضعناهُ إِلى رَمسٍ مُلحدِ

على غير شىءٍ قلته غيرَ أننى ... نشدت فلم أغفل حمولةَ مَعبد (٣)

وَقَرَّبتُ بالقربى وَجدِّكَ إِنَّهُ ... متى يَكُ أمرٌ للنَّكيثةِ أشهدِ (٤)

وَإِن أُدعَ لِلجلَّى أَكُن من حُماتِها ... وَإِن يأْتِكَ الأَعداء بالجهدِ أَجهدِ

(١) قوله أرى العيش كنزاً الخ : هذه رواية ابن السكيت . وروى الخطيب أرى الدهر وروى أرى العمر

(٢) قولة متى ما يشأ يوماً الخ رواه ابن السكيت ولم يروه الأعلم ولا الخطيب

(٣) قوله نشدت فلم أغفل : يروى أُغفل بضم الهمزة وكسر الفاء ، وروى أَغفل بفتح الهمزة وضم الفاء . ومعبد هذا أخو طرفة وكانت لهما إبل فكانا يرعيانها فلما أغبها طرفة قال له معبد لا تسرح إبلك كأنك تظن أنها ان أخذت ردها عليك شعرك قال إنى لا أخرج فيها أبداً حتى يعلم أن شعرى سيردها ان أخذت فتركها فأخذها ناس من مضر فادعى طرفة جوار قابوس وعمر ابنى المنذر ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التى خاطب فيها عمرو بن هند بقوله

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة ... لها شنب ترعى به الماء والشجر

وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت اليه

(٤) قوله وجدك أنه : الهاء للامر والشأن . وروى أننى وهى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وقوله أمر هى رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والاعلم عهد

وَإِنْ يقذفوا بالقَذْعِ عِرْضكَ أَسقهمْ بشربِ حياضِ المَوتِ قبلَ التهدُّدِ (١)

بلاَ حدَثٍ أَحدَثْتهُ وَكمحدَثٍ هجائي وقذفي بالشكاةِ ومطردي (٢)

فلوْ كانَ مَولاَي امرأً هوَ غيرهُ لفرَّجَ كربي أو لأنظرني غَدِي (٣)

ولكنَّ مَوْلاَيَ امرؤٌ هوَ خانقي على الشُّكرِ وَالتَّسآلِ وأنا مُفتَدِ (٤)

وظلمُ ذَوِي القُرْبى أشَدُّ مضاضةً على المرءِ مِنْ وَقعِ الحسامِ المُهنَّدِ

فَذَرْني وَخُلقي إنني لكَ شاكرٌ ولو حلَّ بيتي نائياً عِندَ ضَرْغَدِ (٥)

فلوْ شاءَ ربِّي كُنتُ قيسَ بنَ خالدٍ وَلوشاءَ رَبي كُنتُ عمرو بنَ مَرْثِدِ (٦)

---

(١) قوله بشرب حياض الموت : هي رواية ابن السكيت . وروى الخطيب بكأس وروى التورد

(٢) قوله وكمحدث : روى بكسر الدال وفتحها فمن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثا عظيماً ومن فتح اراد هجائي كأمر محدث عظيم . وقوله ومطردي يروى بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده اذا جعله طريدا والفتح من طرده اذا نحاه

(٣) قوله فلو كان مولاتي أمرؤ هو غيره الخ : هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب . وروى فلو كان مولاى ابن اصرم مسهر الخ

(٤) قوله على الشكر والتسآل او انا مفتدى هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى ✡ على غير ما اذنبت او انا معتد ✡

(٥) قوله فذرني وخلقي : هذه رواية الخطيب.وروى ابن السكيت والاعلم فذرني وعرضي

(٦) قوله فلوشاء ربي كنت قيس بن خالد الخ : قال ابو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه الى طرفة فقال له اما الولد فالله يعطيكم وأما المال فسنجعلك فيه اسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فدفع الى طرفة عشرا من الابل ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرا من الابل وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه

فأَصبَحتُ ذَا مالٍ كثيرٍ وَزَارَنى   بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوَّدِ [١]

أَنا الرَّجلُ الضَّرْبُ الذِى تَعرِفُونه   خشاشٌ كَرأسِ الحيةِ المُتوقدِ [٢]

فآليتُ لاَينفكُّ كَشْحِى بطانةً   لِعضبٍ رَقيقِ الشَّفرتينِ مُهنَّدِ [٣]

حُسامٍ إذا ماقمتُ مُنْتَصِرًا بهِ   كَفى العَوْدَمِنهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمَعْضَدِ

أخى ثقةٍ لاَينثنى عنْ ضَرِيبةٍ   إذا قيلَ مَهلاً قالَ حاجزُهُ قَدِى

إذا ابتَدَرَ القَوْمَ السلاحَ وَجدْتنى   منيعاً إذا بلَّتْ بقائمهِ يدى

وبرْكٍ هُجُودٍ قدْ أثارتْ مَخافتى   نَوادِيها أمْشى بعضبٍ مجرَّدِ [٤]

فمرَّتْ كَهاةٌ ذَاتُ خَيفٍ جلاَلَةٌ   عَقَلية شيخٍ كالْوبيل يلَنْدَدِ

يقولُ وقَدْ ترَّ الوظيفُ وساقُها   ألستَ تَرَى أنْ قد أتيت بمؤيد

وَقالَ ألاَ ماذا تَرونَ بشاربٍ   شديدٍ علينا بغيهُ مُتعمِّدِ [٥]

وقالَ ذرُوه إنما نَفْعها لهُ   وإلاَّ تكفُّوا قاصىَ البَرْكِ يَزْدَدِ

---

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب فالفيت ذا مال كثير وعادنى . وروى الأعلم أيضاً وعادنى وروى محمد بن خطاب وزادنى

(٢) قوله أنا الرجل الضرب : روى أنا الرجل الجعد وهو المجتمع الشديد . وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب . ورواه ابن السكيت والأعلم بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاءه مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الاعلم والخطيب . وروى ابن السكيت لأبيض عضب الشفرتين مهند

(٤) قوله نواديها هى رواية الخطيب وروى ابن السكيت والاعلم نواديه وروى هواديها

(٥) قوله ألا ماذا ترون بشارب : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والاعلم لشارب . وقوله شديد علينا بغيه متعمد : يروى شديد علينا سخطه متعبد والمتعبد الظلوم

فظلَّ الإماء يمتللنَ حُوَارَها ويُسعى علينا بالسديفِ المسَرْهَدِ
فإنْ متُّ فانعيني بما أنا أهلهُ وشقّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معْبد
ولا تجعليني كامرىء ليْسَ همُّهُ كهَمِّي ولا يغني غنائي ومشهدي
بَطيء عن الجُلى سريعٍ إلى الخنا ذلولٍ بأجماعِ الرِّجالِ ملهَّدِ(١)
فلو كنتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لضَرَّني عَدَاوَةُ ذي الأصحابِ وَالمتوحِّدِ
ولكنْ نفى عني الرِّجالَ جَراءَتي عليهمْ وَإقْدَامي وصدْقي ومحْتِدي(٢)
لَعمْرُكَ ما أمْري عليَّ بغُمَّةٍ نَهاري ولاَ لَيلي عليَّ بسَرمَدِ
ويومَ حَبَستُ النَّفسَ عِندَ عراكهِ حِفاظاً على عَوْراته وَالتَّهَدُّدِ(٣)
على مَوْطنٍ يخشى الفتى عِندَه الرَّدَى متى تَعتَرِكْ فيهِ الفَرَائص تُرْعد
وَأصفر مضبوحٍ نَظَرْتُ حوارَهُ على النَّار وَاستوْدَعته كفَّ مُجمد(٤)
أرَى الموتَ أعدادَ النُّفُوسِ ولا أرى بعيداً غداً ما أقرَب اليومَ من غدِ(٥)

(١) قوله ذلول باجماع الرجال: روى ذليل

(٢) قوله ولكن نفى عني الرجال الخ: هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الأعادي موضع الرجال. ورواه ابن السكيت كما في الاصل. وروى الأعلم وصبري واقدامي عليهم ومحتدي

(٣) قوله ويوم حبست النفس عند عراكه الخ: هي رواية الخطيب وعليها فالضمير لليوم. وروى ابن السكيت والاعلم عند عراكها ولم يتكلما على مرجع الضمير. وقال الخطيب ومن روى عراكها أراد الحرب وهذا وإن كان صحيح المبنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لأنها تهم بالانهزام فيقاومها خوفا من العار

(٤) قوله وأصفر مضبوح الخ. رواه الخطيب ولم يروه الأعلم ورواه ابن السكيت وقال في شرحه لم يروه الاصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الاعرابي هو في روايتهم لعدي بن زيد

(٥) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ: لم يروه الخطيب. ورواه ابن السكيت والاعلم

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا　　ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له　　بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

المعلقة الثالثة

﴿ وهى ﴾

لزهير بن أبى سلمى المزنى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط ابن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان ابن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم　　بحومانة الدرّاج فالمتثلّم (١)

ودار لها بالرقمتين كأنها　　مراجيع وشم فى نواشر معصم

بها العين والأرآم يمشين خلفة　　وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

قال الأصمعى حدثنى رجل من أهل أضاخ قال قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس فقال الذى يقول (بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد) وزاد الخطيب بيتين قال وقيل انهما لعدى بن دريد وهما

لعمرك ما الايام إلا مغارة　　فما اسطعت من معروفها فتزود

عن المرء لاتسال وابصر قرينه　　فان القرين بالمقارن مقتدى

قلت أما البيت الثانى ففى مجمهرته وأن الاول أسقطه النساخ

(١) قوله بحومانة الدراج : قال الخطيب الدراج بفتح الدال وضمها . وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية منقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّمِ (١)
أثافيَّ سُفعاً فى مُعرَّسِ مرجلٍ ونؤياً كجذم الحوضِ لم يتثلَّمِ (٢)
فلمّا عرفتُ الدّارَ قلتُ لربعها ألا أنعمْ صباحاً أيُّها الرَّبعُ واسلمِ (٣)
تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعلياء من فوقِ جُرثُمِ
جعلنَ القنانَ عن يمينٍ وحزنَهُ وكم بالقنانِ من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ
علونَ بأنطاكيّةٍ فوقَ عقمةٍ وراد حواشيها مُشاكهةِ الدَّمِ (٤)
ظهرنَ من السُّوبانِ ثمّ جزعنَهُ على كلِّ قينيٍّ قشيبٍ ومفأَمِ (٥)
ووركنَ فى السُّوبانِ يعلونَ متنَهُ عليهنَّ دلُّ النّاعمِ المتنعِّمِ (٦)
بكرنَ بكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ فهنَّ ووادى الرّسِّ كاليدِ للفمِ (٧)

---

(١) قوله بعد توهم : هذه رواية الخطيب . وروى الاعلم بعد التوهم

(٢) قوله ونؤيا كجذم الحوض : هذه رواية الأعلم والخطيب . وروى كجد الحوض بضم الجيم وهى البئر العتيقة

(٣) قوله إلا انعم صباحا : هذه رواية الخطيب . ورواية الأصمعى ألا عم صباحا وعليها اقتصر الاعلم

(٤) قوله علون بانطاكية الخ : هى رواية الأصمعى ، وروى الاعلم علون بأنماط عتاق وكلة الخ . وروى الخطيب

وعالين إغماطا عتاقا وكلة وراد الحواشى لونها لون عندم

(٥) قوله قشيب ومفأم : هذه الرواية الخطيب وروى الأصمعى قشيب مفأم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الاعلم

(٦) قوله وركن في السوبان الخ . رواه الخطيب ولم يروه الاعلم

(٧) قوله فهن ووادى الرس : هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع لليد وروى الاعلم فهن لوادى الرس كاليد للفم

وفيهنّ مَلهًى للصّديقِ ومنظرٌ أَنيقٌ لِعينِ النّاظرِ المتوَسّمِ

كأن فتاتَ العهْنِ في كلّ منزلٍ نَزلنَ بهِ حبُّ الفَنا لم يحَطّمِ (١)

فلمّا وَرَدْنَ الماءَ زرْقاً جمامهُ وضعنَ عصيّ الحاضرِ المتَخيمِ (٢)

سَعى ساعيا غيظِ بن مرةَ بعدَ ما تبزّلَ ما بينَ العشيرةِ بالدّمِ

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولهُ رجالٌ بنوه من قريشٍ وجرهمِ

يميناً لنعمَ السيّدانِ وَجدتما على كلّ حالٍ من سحيلٍ وَمبرَمِ

تَداركتما عَبساً وذبيانَ بعدَما تَفانَوا ودقُّوا بينَهم عطرَ منشمِ (٣)

وقَد قلتما إِن ندركِ السّلمَ واسعاً بمالٍ ومعروفٍ منَ القَول نسلَمِ (٤)

فأَصبحتما منها على خيرِ موطنٍ بعيدَين فيها من عقوقٍ ومأْثمِ

---

(١) قوله كان فتات الخ : هذه رواية الإعلم والخطيب . وروى حتات وهو بمعناه وروى في كل موقف موضع في كل منزل . قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن والعهن والصوف الملون في أكثر أهل اللغة . وقال الاصمعي كل صوف عهن

(٢) قوله زرقا جمامه : هي رواية الاعلم والخطيب . وروى زرق بالرفع على أن جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

(٣) قوله تداركتما عبساً وذبيان الخ : ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول أفصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل أنها من خزاعة كانوا إذا أرادوا حرباً اشتروا من عطرها لموتاهم فتشاءموا بها . وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به لخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها . وقيل منشم إسم لشدة الحرب

(٤) قوله بمال ومعروف من القول الخ : هذه رواية الخطيب . وروى من الامر وعليه اقتصر الاعلم

عظيمين في عُليا مَعَدٍّ هُديتُما ... ومَن يَستَبِحْ كَنزاً من المجد يعظُم [١]

تُعفَّى الكُلومُ بالمِئينَ فأصبحت ... يُنجِّمها من لَيسَ فيها بمُجرِم

يُنجِّمها قومٌ لِقومٍ غَرامةً ... ولم يُهَرِيقُوا بَينهم مِلْءَ مِحجَم

فأصبَحَ يَجرِي فيهم مِنْ تِلادِكم ... مَغانمُ شتّى مِنْ إفالٍ مُزنَّم [٢]

ألاَ أبلِغ الأحلافَ عنِّي رسالةً ... وذُبيانَ هل أقسَمتُم كل مُقسَم [٣]

فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسكُم ... ليَخفَى ومهما يُكتَم اللهُ يَعلم [٤]

يُؤخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ ... ليَومِ الحِسابِ أو يُعجَّلْ فيُنقَم [٥]

وما الحربُ إلاَّ ما علمتم وذُقتمُ ... وما هوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّم [٦]

متى تَبعثُوها تَبعثُوها ذَميمةً ... وتَضرَ إذا ضرَّيتُموها فتَضرَم [٧]

---

(١) قوله يعظم : روى بفتح المثناة التحتية . وروى يعظم بضمها وكسر الظاء أي يجيء بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس

(٢) قوله فأصبح يجرى فيهم الخ : هذه رواية الأعلم . وروى الخطيب * فأصبح يحدى فيهم من تلادكم * وروى مزنم بالتنكير وروى الأعلم المزنم وهو فحل معروف

(٣) قوله ألا ابلغ الاحلاف : هذه رواية الخطيب . وروى الاصمعي فمن مبلغ الاحلاف وعليه اقتصر الاعلم والاحلاف أسد وغطفان وطيء

(٤) قوله ما في نفوسكم . هذه رواية الاعلم . وروى الخطيب ما في صدوركم

(٥) قوله يؤخر فيوضع الخ . قال عبد القادر البغدادي جميع الافعال مبنية للمفعول ما عدا الاخير يعني ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله

(٦) قوله وما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق باعني محذوفا

(٧) قوله متى تبعثوها تبعثوها ذميمة . روى باعجام الذال ومعناه مذمومة وروى بالمهملة ومعناه حقيرة

فتعرُككُمْ عَرْكَ الرَّحى بثفالها وتَلْقحْ كشافاً ثمَّ تُنتِجْ فتُتْئمِ

فتُنتج لكم غِلمانَ أشأَمَ كُلُّهم كأحمرِ عادٍ ثمَّ تُرضعْ فتَفطمِ [1]

فتغلل لكم مالاَ تغلُّ لأهْلها قُرًى بالْعراق من قفيزٍ ودِرْهَمِ

لعَمري لنِعمَ الحيُّ جرَّ عليهمُ بمالاَ يواتيهم حُصين بنُ ضَمضَم

وَكانَ طوَى كَشْحاً على مُستكنةٍ فلاَ هوَ أبداها ولم يتقدَّم [2]

وقال سأقضي حاجتي ثمَّ أتقي عدُوِّي بألفٍ مِنْ وَرائي مُلجَم [3]

فشدَّ ولم يُفزِعْ بيُوتاً كثيرةً لدَى حَيث ألقت رحلها أُمُّ قَشْعَم [4]

لدَى أسدٍ شاكي السِّلاَح مُقذَّفٍ لهُ لِبَدٌ أظفارُهُ لم تُقلَّم [5]

---

(١) غلمان أشأم كلهم الخ : في قوله أشأم قولان أحدهما أن أشأم بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم بأشأم هو الشؤم بعينه والثاني أن يكون المعنى غلمان امرىء أشأم أي مشئوم وقوله كلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الاصمعي أخطأ زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود وقال المبرد لاغلط لان ثمود يقال لهم عاد الآخرة . ويقال لقوم هود عاد الاولى . قال الاعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم : هذه رواية الخطيب . وروى الاعلم فلا هو أبداها ولم يتجمجم

(٣) قوله بألف من ورائي ملجم : يروى بفتح الجيم ومعناه بألف فرس ملجم : وروى بكسرها ومعناه بألف فارس ملجم فرسه

(٤) قوله فشد ولم يفزع الخ : رواية الاعلم لم تفزع بيوت كثيرة أي لم يعلم أكثر قومه بفعله . ورواية الخطيب ينظر بيوتاً كثيرة

(٥) قوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف : هذه رواية الاعلم ورواية الخطيب مقاذف

جَرِىءٍ متى يُظْلَمْ يعاقِبْ بِظلمهِ ... سَرِيعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْلِمِ [١]

رَعَوا ظِمأهُمْ حتى إذا تمّ أوْرَدُوا ... غماراً تفرّى بالسّلاح وبالدّمِ [٢]

فقضَّوا منايا بينهم ثم أصدَرُوا ... إلى كلأٍ مُستوبلٍ متوَخّمِ

لَعمرُكَ ما جرّت عليهم رِماحُهُم ... دَمَ ابْنَ نهيك أو قتيلِ المُثلّمِ [٣]

ولاشارَكَتْ فى المَوْتِ فى دَمِ نوفَلٍ ... ولا وَهَبٍ منهم ولا ابْنِ المُخزّمِ [٤]

فكُلاً أَراهُمْ أَصبحُوا يَعْقِلونَهُ ... صَحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخْرِمِ [٥]

لحيٍّ حلالٍ يعصمُ النّاسَ أَمْرُهمْ ... إذا طَرَقَتْ إحدَى اللّيالى بمعظَمِ

كِرامٍ فلاَ ذو الضّغْنِ يُدْرِكُ تَبله ... ولاَ الجارِمُ الجانى عليهم بمُسْلِمِ [٦]

---

(١) قوله جرىء روى بالجر وهو حينئذ صفة الاسد وروى بالرفع وهو خبر مبتدا محذوف أى هو جرىء

(٢) قوله رعوا ظمأهم الخ : رواية الاعلم والخطيب رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمارا تفرى . وروى الاعلم موضع تفرى تسيل بالرماح. وروى الخطيب تفرى بالسلاح وبالدم

(٣) قوله دم ابن نهيك أوقتيل المثلم: هذه رواية الاعلم والخطيب. وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله ولا شاركت في الموت الخ : رواية الاعلم

ولا شاركوا في القوم فى دم نوفل ☆ ولا وهب منهم ولا ابن المحزم

ورواية الخطيب في الحرب ولا ابن المخزم

(٥) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهي

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم ☆ علالة ألف بعد ألف مصتم

تساق الى قوم لقوم غرامة ☆ صحيحات مال طالعات بمخرم

ويروى صحيحات الف

(٦) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الأعلم

كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره ☆ لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم

سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمن يعِشْ ثمانينَ حوْلاً لا أبالكَ يسأَم
واعلمْ مافى اليوْم والأمسِ قبلهُ وَلكننى عن علم مافى غَد عَم [1]
رأيتُ المَنايا خبطَ عشواءَ من تصب تمتهُ وَمن تخْطئْ يعمَّر فيهرَم
وَمن لم يُصانع فى أمورٍ كثيرةٍ يضرَّس بأَنيابٍ ويوطأْ بمَنسم [2]
وَمَن يجعل المَعروفَ من دونِ عرضهِ يَفرهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشتمَ يشْتَم
وَمَنْ يكُ ذا فَضْل فَيَبْخَل بفضلهِ على قومهِ يستغنَ عنْه ويذمَم
وَمن يُوفِ لايذمَم وَمن يهد قلبه إِلَى مُطمئنّ البرّ لاَ يَتَجَمجَم [3]
وَمَنْ هابَ أَسباب المنايا يَنلْنَهُ وَإن يرقَ أسبابَ السَّماء بسلّم [4]
وَمَنْ يَجعل المعروفَ فى غيرِ أهلهِ يكن حمده ذمَّا عليه ويندَم [5]
وَمَنْ يعص أطرافَ الزّجاج فإِنّه يطيع العوالِى رُكّبَت كلَّ لهذَم [6]
وَمن لم يَذدْ عَنْ حَوْضهِ بِسلاَحِه يهدَّم وَمن لاَيَظلم الناسَ يظلَم [7]
ومن يغتَرب يَحسب عدوًّا صديقَهُ وَمن لاَ يُكرّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكرّم

---

(١) قوله وأعلم علم اليوم : رواية الاعلم وأعلم ما في اليوم
(٢) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الاعلم والخطيب ومن لا يصانع
(٣) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه
(٤) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ هذه : رواية الخطيب . وروى ✡ ولو هاب أسباب السماء بسلم وروى الأعلم

ومن هاب أسباب المنية يلقها ولو رام أسباب السماء بسلم

(٥) قوله ومن يجعل المعروف الخ : لم يروه الأعلم ولا الخطيب
(٦) قوله فانه يطيع العوالى : هي رواية الاعلم . وروى الخطيب مطيع العوالى
(٧) قوله ومن لم يذد الخ : رواية الاعلم والخطيب ومن لا يذد

وَمهما تكنْ عندَ امرىءٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالها تخفى على النّاس تُعلَمْ (١)

وكائنْ ترَى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زيادَتُهُ أَوْ نقصُه فى التّكلُّم (٢)

لِسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فُؤَادهُ ... فلم يبقَ إلاّ صورةُ اللّحم والدّمِ

وإنَّ سفاهَ الشّيخِ لاحِلْمَ بعدَهُ ... وإنّ الفتَى بَعْدَ السفّاهةَ يحلُمِ

سأَلْنا فأعطيْتُمْ وَعُدْنا فعُدْتم ... ومنْ أكثرَ التسآلَ يوْماً سيُحْرَمُ

المعلقة الرابعة

لِلَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الصحابى رضى الله عنه

﴿ وهى ﴾

عفتِ الدّيارُ محَلُّها فمُقامُها ... بمنًى تأبَّدَ غوْلُها فرِجامُها

فَمَدَافعُ الرَّيّانِ عُرِّىَ رَسْمها ... خلَقاً كما ضَمِنَ الوحىَّ سلامُها (٣)

دِمنٌ تجرَّمَ بَعْدَ عهدِ أَنِيسها ... حججٌ خلَوْنَ حلالُها وحرامُها (٤)

(١) قوله ومهما تكن عند امرئ الخ : من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهى تامة . وقوله وإن خالها رواية الاعلم والخطيب ولو خالها

(٢) قوله وكائن ترى الابيات الاربعة : ليست لزهير فلذلك لم يروها الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله فمدافع الريان الخ : روى فصدائر الريان . وقوله الوحى يروى بضم الواو وهو جمع وحى أى كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقدور وقدير

(٤) قوله دمن : روى برفع دمن على أنه خبر مبتدا محذوف أى هى دمن . ويروى دمناً بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصابها ... ودْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهامُها

منْ كلِّ ساريَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشيَةٍ مُتَجَاوِبٍ إرْزَامُها[1]

فعلاَ فُرُوع الأيهقَانِ وَأَطفلتْ ... بالجلهتيْن ظِباؤُها ونَعامُها[2]

وَالعينُ عاكفةٌ على أطلاَئِهـا ... عُوذاً تأجّل بالفضاءِ بِهامُها[3]

وجلاَ السُّيولُ عن الطُّلول كأنها ... زُبُرٌ تجدُّ مُتونَهـا أقلاَمُها

أوْ رَجْعُ واشمةٍ أُسفَّ نَؤُورها ... كِففاً تعرَّضَ فَوْقهنَّ وِشامُها[4]

فوَقَفتْ أَسأَلها وكَيفَ سُؤَالُنا ... صُماً خَوالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُها[5]

عرِيتْ وَكانَ بها الجميعُ فأَبكَرُوا ... منها وغُودرَ نُؤْيُها وثُمامُها[6]

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تحمّلوا ... فتكنّسُوا قُطُناً تَصرُّ خيامُها

من كلِّ محفُوفٍ يُظلُّ عِصِيهِ ... زوجٌ عليـه كلّه وَقِرامُها

زُجلاً كأنّ نِعاجُ تُوضحَ فَوْقها ... وظباءَ وَجرةَ عُطّفاً أرْآمُها

---

(١) قوله متجاوب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أى لـكل واحد منها رزمة أى صوت شديد

(٢) قوله فعلا الخ . روى بالمهملة والمعجمة . ويروى فاعتم تور فاعتم نور الأيقهان . وفروع في الرواية الاولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية لهوالفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود

(٣) قوله والعين عاكفة الخ : روى والعين ساكنة وهي رواية الخطيب،وروى والوحش ساكنة وهي رواية محمد بن أبي خطاب

(٤) قوله كففاً تعرض : روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض . وروى تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً

(٥) قوله صما خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى سفعاً خوالد

(٦) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفعاً

حُفِزَتْ وَزَيَّلها السَّرَابُ كأنَّها ... أَجزَاعُ بيشةَ أثلُها ورِضامها(١)

بل ماتذَكَّرُ من نَوَارٍ وَقَدْ نأَتْ ... وتقطعت أَسبابُهَا وَرِمامُها

مرِّيَّةٌ حلَّتْ بفيدَ وَجَاوَرَتْ ... أَهْلَ الحِجَازِ فأَيْنَ مِنْكَ مَرَامهَا(٢)

بمشارِقِ الجبلَين أَوْ بمُحَجَّرٍ ... فتضمَّنَتْها فَرْدةٌ فَرُخامها

فصَوَائقٌ إِنْ أَيمنتْ فَمِظنَّةٌ ... منها وِحافُ القهرِ أَوْطِلْخامها(٣)

فاقْطَعْ لُبانَةَ من تعرَّضَ وَصلُه ... وَلَشرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامها(٤)

وَأَحب المجاملَ بالجزيلِ وَصرمه ... باقٍ إذا ظلَعَتْ وزَاغَ قَوامها(٥)

بِطَليحِ أَسفارٍ تَرَكْن بقيَّةً ... منها فأَحنقَ صلبها وَسنامها

فإِذَا تَغالَى لحمها وتحسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعتْ بَعْدَ الكلالِ خِدَامها(٦)

---

(١) قوله حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الاصمعي جزئت قال الخطيب يهمز ولا يهمز . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

(٢) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الجبال ومرية يروى بالرفع على أنها خبر مبتدا محذوف أى هي مرية . ويروى مرية بالخفض على البدلية من نوار فى البيت السابق

(٣) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . ويروى فصعائد

(٤) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى من تعذر وروى الخطيب ولخير موضع واشر

(٥) قوله وأحب المجامل الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى يجاملك بالمودة وروى المحامل بالحاء المهملة وهو المكافىء الذى يحمل لك وتحمل له . وروى وزال موضع وزاغ . وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالاول معناه عندما تقوم به والثانى بمعنى زاغ استقامتها

(٦) قوله فاذا تعالى لحمها الخ . هذه روايه الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى تعالى بالعين المهملة

فلَهَا هبابٌ فِي الزِّمامِ كأنَّها　　صَهباءُ خَفَّ مَعَ الجنوبِ جِهامُها
أَوْ مُلمعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحَهُ　　طردُ الفُحولِ وَضَرْبها وكِدامها[1]
يعلو بها حدبَ الإِكامِ مُسَحَّجٌ　　قدْ رَابَهُ عِصيانها وَوِحامِها[2]
بأحزَّةِ الثَّلبوت يربأُ فَوْقَها　　قفرُ المَرَاقبِ خوفها آرَامُها
حتى إذا سلَخا جُمادى ستةٍ　　جَزأً فطالَ صيامهُ وَصيامها[3]
رَجعا بأمرِهِما إِلى ذِي مِرَّةٍ　　حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامها
وَرَمَى دَوَابِرَها السفا وتَهَيَّجَتْ　　رِيحُ المَصَايفِ سَوْمها وَسهامها
فَتنازعَا سَبطاً يَطيرُ ظِلالَهُ　　كَدُخانِ مُشْعَلةٍ يشبُّ ضِرامها
مشمولةٍ علِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ　　كَدُخانِ نارٍ ساطعٍ أَسْنامها[4]
فمَضَى وَقَدَّمها وكانَتْ عادة　　منهُ إِذَا هيَ عرَّدَتْ إِقْدَامَها[5]

(١) قوله أو ملمع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب · وروى طرد الفحولة ضربها وعذامها . وروى طرد الفحولة وزرها وكدامها

(٢) قوله مسحج : هذه رواية محمد بن خطاب · وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية وروى مسحج بالجر على أنه نعت لاحقب في البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الاحقب

(٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة : هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أولها المحرم واخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال . وفيه بحث أنظره يروى حتى إذا سلخا جمادى . كلها وهي رواية الاصمعي . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضمها كما في الخطيب (٤) قوله مشمولة غلثت الخ : هذه رواية الخطيب · وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الاعجام . وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أى اشرافها وفتحها وهو جمع سنم (٥) قوله فمضى وقدمها الخ : الحق علامة التأنيث بكان وهي مسندة الى الاقدام لاجل تأنيث الخبر الذى وليها على مذهب الكسائي . وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الاقدام لأنهما مصدران

فتوسطا عُرضَ السَّرِيِّ وصدَّعا مَسجورةً متجاوراً قُلّامها
محفوفةً وسْطَ اليَراع يُظِلُّها منْهُ مصرَّعُ غابةٍ وقيامها[1]
أفتلكَ أمْ وحشيَّةٌ مسبوعةٌ خذلَتْ وهاديةُ الصِّوار قِوامها
خنساء ضيَّعتِ الفَريرَ فلم يرِم عُرضَ الشقائقِ طوفُها وبُغامها
لِمعفَّرٍ قهدٍ تنازعَ شِلْوَهُ غُبسٌ كواسبُ لا يُمَنُّ طعامها[2]
صادفنَ منها غِرَّةً فأصبنها إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامها[3]
باتَتْ وأسبلَ واكفٌ من ديمةٍ يُرْوِي الخمائلَ دائماً تسجامها
يعلو طريقةَ متنها متواترٌ في ليلةٍ كفَرَ النجومَ ظلامها[4]
تجتافُ أصلاً قالصاً متنبِّذاً بعُجوبِ أنقاءٍ يميلُ هيامها
وتُضيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةً كجُمانةِ البحريِّ سُلَّ نظامها
حتى إذا حسَرَ الظلامُ وأسفرَتْ بكرَتْ تزِلُّ عن الثرى أزلامها[5]
علِهَتْ تردَّدُ في نهاءِ صُعائدٍ سبعاً تُؤاماً كاملاً أيّامها[6]

---

(١) قوله محفوفة وسط اليراع الخ : روى محمد بن خطاب يظلها منها . وروى الخطيب وحففا وسط اليراع يظله منها . قال والرواية محفوفة وهي رواية ابن كيسان

(٢) قوله لايمن طعامها : رواية محمد بن خطاب : وروى الخطيب ما يمن

(٣) قوله صادفن منها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادفن منه غرة فأصبنه والضمير للفرير . ورواية النحاة ولقد علمت لتأتين منيتي الخ والاصل أصح .

(٤) قوله متواتر : صفة لمحذوف أي مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب (٥) قوله حتى اذا حسر الظلام : هـذه رواية محمد بن خطاب . وروى الخطيب حتى اذا انحسر الظلام . وأزلامها قوائمها التي كالازم وقيل أظلافها

(٦) قوله علهت تردد الخ : روى الخطيب تبلد . وروى محمد بن خطاب تبلد وتسعا موضع سبعا . ويروى في نهاء صوائق وهو اسم موضع . وروى الاصمعي

علهت تلدد في شقائق عالج ستاً به حتى وفت أيامها

حتّى إِذَا يَبِستْ وَأسحق حالقٌ لم يُبله إِرْضاعُها وَفِطامها (١)

فَتَوَجّستْ زِرّ الأَنيسِ فرَاعَها عَنْ ظَهْرِ غيبٍ وَالأَنيس سُقامها (٢)

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجيْنِ تحسبُ أَنه مَولى المخافةِ خلفها وأمامها (٣)

حتى إذا يئِسَ الرُّماةُ وَأَرسلوا غُضفاً دوَاجنَ قافلا أعصامها

فلحقْنَ وَاعتَكَرَتْ لها مَدْرِيةٌ كالسّمهريةِ حَدها وتمامها

لتَذُودَهنّ وَأيقَنتْ إِن لم تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمّ منَ الحُتوفِ حِمامها (٤)

فتقَصّدَتْ منْها كَسابِ فضُرِّجتْ بدَمٍ وَغُودِرَ في المَكرّ سُخامها

فَبتلكَ إِذ رقَصَ اللّوامعُ بالضُّحَى وَاجتْابَ أرْدِيةَ السّرَابَ إِكامها

أَقضِي اللُّبانَةَ لاَ أُفرِّطُ رِيبةً أَوْ أنْ يلومَ بحاجَةٍ لوّامها (٥)

أولم تَـكن تَدرِي نوَار بأنني وَصالُ عقَدِ حَبائلٍ جَذّامها

---

(١) قوله حتى اذا يئست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الاصمعي حتى اذا ذهلت وروى لم يغنه

(٢) قوله فتوجست زر الانيس الخ : وروى الخطيب وتسمعت زر الانيس الخ . وروى محمد بن خطاب وتسمعت ركز الانيس

(٣) قوله فغدت كلا الفرجين الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهملة من العدو أى الجرى

(٤) قوله أن قد أحم : الرواية بالحاء المهملة . وفى الخطيب وكل ماحان وقوعه يقال فيه أجم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة

(٥) قوله لا أفرط ريبة : هـذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها . قالوا فمن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة . قيل أن المعنى لئلا أفرط ريبة

تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها أو يعتَلِق بعضَ النفوسِ حِمامُها (١)

بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلةٍ طلقٍ لذيذٍ لهوُها وندامُها

قد بتُّ سامرَها وغايةِ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها (٢)

أُغلي السِّباءَ بكلِّ أدكنَ عاتقٍ أو جونةٍ قُدِحتْ وفُضَّ ختامُها (٣)

وغداةِ ريحٍ قد وزعتُ وقِرَّةٍ قد أصبحتْ بيدِ الشَّمالِ زمامُها (٤)

بصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ بمُوَتَّرٍ تأتالهُ إبهامُها (٥)

بادرتُ حاجتَها الدَّجاجَ بسُحْرَةٍ لأُعَلَّ منها حينَ هَبَّ نيامُها (٦)

ولقد حَمَيتُ الحيَّ تحملُ شِكَّتي فُرُطٌ وِشاحي إذ غدوتُ لجامُها (٧)

فعلوتُ مُرتقَباً على ذي هَبوةٍ حَرِجٍ إلى أعلامِهنَّ قَتامُها (٨)

---

(١) قوله أو يعتلق : هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يعتق

(٢) قوله وغاية تاجر : ويروى بالجر وفيه وجهان أحدها أن تكون الواو واورب والآخر أن يكون عطفها على ليلة والنصب على أنه مفعول به لوافيت

(٣) قوله قدحت وفض ختامها . يستشهد به النحويون على أن الواو لاتقتضى الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أي غرفها بالمقدحة أي المغرفه

(٤) قوله وغداة ريح قد وزعت الخ . هذه رواية الخطيب . وروى اذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب :: وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ أصبحت الخ

(٥) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية . ويروى لسماع مدجنة . ويروى بسماع صادحة . وروى ابن كيسان وصبوح صافية

(٦) قوله بادرت : حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت نتها . وروى أن يهب نيامها

(٧) قوله ولقد حميت الحي الخ . رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ولقد حميت الخيل

(٨) قوله فعلوت مرتقباً الخ روى محمد بن خطاب مرتقباً بالباء الموحدة وعلى ذي

حتى إذا ألقت يداً فى كافرٍ ... وأجنَّ عورات الثغور ظلامها

أسهلتُ وانتصبت كجذع منيفةٍ ... جرداء يحصر دونها جُرّامها[1]

رفّعتها طرد النعام وشلّه ... حتى إذا سخنت وخفّ عظامها[2]

قلقت رحالتها وأسبل نحرها ... وابتلّ من زبد الحميم حزامها

ترقى وتطعن فى العنان وتنتحى ... ورد الحمامة إذ أجد حمامها

وكثيرة غرباؤها مجهولة ... ترجى نوافلها ويخشى ذامها

غلب تشذّر بالذحول كأنها ... جن البدىّ رواسيا أقدامها[3]

أنكرت باطلها وبؤت بحقها ... عندى ولم يفخر علىّ كرامها[4]

وجزور أيسار دعوت لحتفها ... بمغالق متشابه أجسامها[5]

أدعو بهن لعاقرٍ أو مطفلٍ ... بذلت لجيران الجميع لحامها[6]

هبوة أى مهر.وروى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقياً بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل وبفتحها فيكون مفعولا لانه أى مكاناً عالياً.وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها

(١) قوله جرامها : يروى بضم الجيم جمع جارم أى قاطع . وروى بفتحها على الافراد والمبالغة

(٢) قوله حتى اذا سخنت الخ : يروى بتثليث الخاء

(٣) قوله غلب تشذر : روى غلت تشازر وأصله تتشازر أى ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٤) قوله وبؤت بحقها عندى:هي رواية محمدبن خطاب وروى الخطيب وبؤت بحقهايوما

(٥) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها . وروى الى الندى

(٦) قوله لجيران الجميع : روى محمد بن خطاب لجيرانى وعليه فالجميع صفة لجيرانى وروى لجيران الشتاء ولجيران العشى

فالضَّيفُ والجارُ الجَنيبُ كأنما ... هَبَطا تَبالةَ مُخْصِباً أهضامُها (١)

تأْوى إِلى الأَطْناب كلُّ رذِيّةٍ ... مثلَ البليَّةِ قالِصٍ أهدامُها (٢)

ويُكلِّلونَ إِذا الرِّياحُ تناوحتْ ... خلُجاً تُمدُّ شوَارعا أيتامها

إِنّا إذا التقتِ المجامعُ لم يزَلْ ... منّا لِزازُ عَظيمةٍ جشّامها (٣)

ومُقَسّمٌ يُعطى العشيرَةَ حقَّها ... ومُغذْمِرٌ لحقُوقها هَضّامها

فَضلاً وذُو كرَمٍ يُعينُ على النَّدَى ... سمْحٌ كَسوبُ رغائبٍ غنّامها (٤)

منْ معشَرٍ سنّتْ لهُمْ آباؤهمْ ... ولِكُلّ قَوْمٍ سنّةٌ وإمامها (٥)

لا يَطبَعونَ ولاَ يَبورُ فَعالهُمْ ... إذْلاَ يميلُ مَعَ الهوَى أحْلاَمها (٦)

---

(١) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد ابن خطلب فالضيف والجار الغريب

(٢) قوله مثل البلية قالص : الخفض رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب قالصابالنصب.

(٣) قوله أنا اذا التقت المجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب انا اذا التقت المحافل : وروى كنا اذا التقت المجامع . وروى جسامها

(٤) قوله فضلا وذوكرم الخ . هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمدبن يخطاب وروى يعين على العلى

(٥) قوله من معشر الخ ، روى الخطيب بعده هذا البيت .

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم ٭ والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع

(٦) قوله لايطبعون الخ . هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب. لا يطمعون وهو بمعنى يطبعون

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المليكُ فإنما قَسَمَ الخلائقَ بيننا علّامها [1]

وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ فى معشرٍ أوْفى بأوفرِ حظِّنا قَسَّامها [2]

فبَنَى لنا بيتاً رفيعاً سَمكُهُ فَسَمَا إليهِ كَهْلُهَا وغلامها [3]

وهمُ السُّعاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعت وهمُ فوارسُها وهمْ حكّامُها [4]

وهُمُ رَبيعٌ لِلْمُجاوِرِ فيهِمُ وَالمُرْملاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عامُها

وَهُمُ العشيرةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العدُوِّ لئامها [5]

---

(١) قوله فاقنع بما قسم المليك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب اويروى فانما قسم المعايش

(٢) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب بأعظم . وروى محمد بن خطاب بأفضل

(٣) قوله فبنى لنا . هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها وهو المراد به . ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائد الى معشر . قال ويروى فبنى يعنى الامام رما تقدم من أنه الله أظهر

(٤) قوله وهم السعادة اذا العشيرة الخ : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب . وروى الخطيب فهم السعادة . وروى أن العشيرة أفظعت . وروى أقطعت بالبناء للمفعول أى غلبت

(٥) قوله أوأن يميل مع العدو لئامها : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب مع العدى لوامها وروى محمد بن خطاب مع العداة لئامها

المعلقة الخامسة

لعمرُو بن كُلثُوم التَّغلبي يذكر أيام بنى تغلِب ويفخر بهم وهو عمرو ابن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زُهيْر بن جُشَم بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نِزار بن معد بن عدنان . وأم عمر بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخي كليب وأُمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير

﴿ وهى ﴾

أَلاَ هبِّي بصَحْنكِ فاصْبحِينا وَلاَ تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرِينا[1]

مُشَعْشعة كأَن الْحُصَّ فيها إِذا ما الماء خالَطها سَخينا[2]

تَجورُ بذِى اللُّبانةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا ماذاقَها حتَّى يَلينا

تَرَى اللحزَ الشَّحيحَ إِذَا أُمِرَّت عليْهِ لِمالهِ فيها مُهينا

(١) قوله ولا تبقى خمور الاندرينا : الاندرين قرية بالشام . ويقال إنما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه . ويقال ان إسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر وبفتح النون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب فى النون ولا يجيز أن يأتى بالواو ويجعل الاعراب فى النون ويكون مثل زيتون

(٢) قوله مشعشعة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدا محذوف أى هى مشعشعة والمشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أى اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل وقيل هو حال من الماء أى مسخناً ويروى شحيناً أى مملوءة

صَبَنْتِ الكأسَ عنَّا أُمَّ عَمرٍو وكانَ الكأسُ مَجْرَاها اليمينا(١)

وَماشَرُّ الثلاثة أُمَّ عَمرو بصاحبِك الّذِى لاَتصبَحينا

وَكأْس قَدْ شَربتُ ببَعْلبكٍّ وأُخرَى فى دِمشقَ وَقاصرينا

وَإنّا سَوْفَ تُدْركُنا المنايا مُقدَّرَةً لَنا وَمقدَّرينا

قِفى قَبلَ التفرُّقِ ياظَعينا نخبِّرْكِ اليَقين وتخبرينا

قِفى نَسأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لوَشْك البيْنِ أم خُنتِ الأَمينا(٢)

بيَوْمِ كريهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً أقرَّ به مَوَاليك العيونا

وَإنَّ غَداً وَإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعدَ غَدٍ بما لا تَعْلَمينا

تريكَ إذا دَخلْت على خَلاَءٍ وَقَدْ أمنتْ عُيُونَ الكاشحينا

ذِراعىْ عَيْطَلٍ أدماءَ بكْرٍ هجانِ اللّونِ لم تَقرأْ جَنينا(٣)

وَثَدْياً مثْلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسينا

وَمتنَىْ لَدنةٍ سَمَقَتْ وَطالَتْ رَوَادِفها تَنوءُ بما ولينا(٤)

---

(١) قوله صبنت : أى صرفت . وروى صددت والصحيح أن هــذه الابيات الثلاثة لعمرو بن عدى اللخمى ابن أخت جزيمة الابرش وكان خطفته الجن فر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس فلما قال البيتين سقته فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما فى قصة مشهورة

(٢) قوله قفى نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد ابن خطاب . وروى هل أحدثت وصلا

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ : هذه رواية الزوزنى : وروى أبو عبيدة ذراعى حرة وروى الخطيب ومحمد بن الخطاب ☆ تربعت الأجارع والمتونا ☆

(٤) قوله سمقت وطالت الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت ، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

وَمأْكَمَةً يَضيق البابُ عنها ... وَكَشْحا قَدْ جُنِنت بهِ جُنونا

وساريتَى بلَنْطٍ أو رخامٍ ... يَرِنُّ خشاشُ حليهما رَنينا[1]

فماوَجدَتْ كَوَجْدِى أمُّ سَقْبٍ ... أضلّتْه فرَجَّعَتِ الحَنينا

وَلاَ شَمْطاء لم يَترُكْ شقاها ... لها مِنْ تِسعَةٍ إلاّ جَنينا

تذَكَّرْتُ الصِّبَاوَاشتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيتُ حُمولهاأُصلاًحُدِينا[2]

فأَعرَضَت اليمامةُ وَاشمخرَّت ... كأَسيافٍ بأَيدِى مصلتينا[3]

أَبا هِنْدٍ فلاَ تَعْجَلْ عَلَينا ... وَأَنظِرْنَا نُخبِّرْكَ اليقينا

بأَنّا نُورِدُ الرَّايات بيضا ... وَنُصْدِرهنّ حُمْرا قَدْ رَوينا

وَأَيَّامٍ لَنا غُرٍّ طوَالٍ ... عَصينا المَلْكَ فِيها أن نَدِينا[4]

وَسيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بتاجِ الملكِ يحمِى المحجَرِينا

تَرَكْنا الخيلَ عاكفةً عليهِ ... مُقلَّدَةً أعنَّتها صُفونا[5]

---

(١) قوله وساريتى بلنط أو رخام الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى محمد بن خطاب وساريتى رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب

(٢) قوله تذكرت الصبا الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وراجعت الصبا

(٣) قوله فاعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ

(٤) قوله وأيام لناغر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وأيام لنا ولهم طوال

(٥) قوله عاكفة عليه : هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزنى . وروى عاطفة

وَأَنْزلنا الْبيوت بِذِى طُلوح إِلَى الشّامات تنفِى المَوعدينا [١]

وَقَدْ هرّتْ كلابُ الحيِّ منا وَشَذّبنا قَتَادَةَ منْ يَلينا [٢]

متى ننقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحانا يكونوا فى اللّقاء لها طَحينا [٣]

يكون ثِفالها شَرقِيَّ نجدٍ ولهوتها قضاعة أجْمَعينا [٤]

نَزَلتم منزِلَ الأضيافِ منا فأَعجلْنَا القِرَى أن تشتمونا

قَرَيناكم فَعَجّلنا قِراكم قبيلَ الصُّبح مرداةً طَحونا

نَعمُّ أُناسنا ونَعِفُّ عنهم ونحمل عنهم ماحَمَّلُونا [٥]

نطاعنُ ما تَرَاخَى النّاسُ عَنّا ونَضْربُ بالسُّيُوفِ إِذَا غشينا [٦]

بسُمرٍ من قنا الخطىِّ لدن ذوَابِل أَوْ بِبِيضٍ يَختلينا [٧]

نَشقُّ بهـا رُؤُوسَ القَوْمِ شقّاً ونخليها الرِّقاب فَتَختلينا [٨]

---

(١) قوله وأنزلنا البيوت بذى طلوح الخ : هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٢) قوله وقدهرت كلاب الحى الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٣) قوله متى تنقل الخ هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب

(٤) قوله شرقى نجد . هذه رواية الخطيب والزوزنى ، وروى شرقى سلمى وهو احد جبل طيء والآخر أجأ

(٥) قوله نعما اناسنا الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الاعداء قدما الخ

(٦) قوله نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى ما تراخى الصف عنا

(٧) قوله أو ببيض يختلينا : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو ببيض يعتلينا

(٨) قوله ونخليها الرقاب فتختلينا : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فيختلينا

كأَن جَماجمَ الابْطال فيها ... وسُوقٌ بالأَماعزِ يرتمينا (١)

وَإِنَّ الضِّغْن بعدالضغنِ يبدُو ... عليكَ وَيخرجُ الدَّاءَالدَّفينا (٢)

وَرِثْنا المجدَ قدْ علمتْ مَعدٌّ ... نُطاعنُ دُونهُ حتى يَبينا (٣)

وَنحنُ إِذا عمادُ الحيِّ خرَّتْ ... عنِ الأَحفاضِ نمنعُ من يلينا (٤)

نجُذُّ رُؤوسَهمْ فى غيرِ برٍّ ... فما يدرونَ ماذا يتّقونا (٥)

كأن سيوفَنا فينا وفيهم ... مَخاريقٌ بأَيْدِى لاَعبيناَ

كأَنَّ ثيابنا مِنَّا وَمنهم ... خُضبنَ بأُرْجُوانٍ أَوْ طُلينا

إذا ماعىَّ بالإِسْنافِ حىٌّ ... منَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يكونا

نصبْنا مثلَ رهوَةَ ذاتَ حدٍّ ... مُحافظةً وَكنا السابقينا (٦)

بشُبانٍ يرَوْنَ القتلَ مجْدًا ... وشيبٍ فى الحروبِ مُجرَّبينا (٧)

---

(١) قوله كأن جماجم الابطال فيها الخ هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب وتخال وروى محمد بن خطاب منهم وروى وسوقا وهو مفعول لتختال

(٢) قوله وإن الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب يفشو وهذا البيت ساقط من رواية محمدبن خطاب هو وما بعده

(٣) قوله حتى يبينا : رواية فتح الياء أصح من غيرها . وروى حتى نبينا بضم النون وروى حتى يلينا

(٤) قوله عن الاحفاض الخ : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب على الاحفاض .

(٥) نجذ رؤوسهم الخ رواية الخطيب * نحز رؤوسهم في غيربر * وروى محمدبن خطاب. نجذ رؤوسهم فى غير وتر وما يدرون الخ

(٦) قوله وكنا السابقينا : هذه رواية الخطاب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وكنا المسنفينا

(٧) قوله بشبان الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان

حُدَيَّا النّاسِ كُلِّهِمْ جميعا مُقارَعةً بَنِيهم عنْ بَنِينا

فأمّا يَوْمَ خشْيتنا عليهم فتَصْبَحَ خيلنا عُصَباً ثبينا (١)

وأما يومَ لا نَخشى عليهم فَنُمْعِنَ غارَةً مُتَلبّبِينا (٢)

برَأْسٍ من بنى جُشَم بْنِ بكْرٍ نَدُقُّ به السُّهُولةَ وَالحُزونَا

أَلاَ لاَيَعْلَم الأَقْوامُ أَنّا تَضَعْضَعْنَا وأَنّا قَدْ وَنِينا (٣)

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أحَدٌ علينا فنجهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهلينا

بأَىِّ مشيئةٍ عَمرو بنَ هندٍ نكُونُ لقيلِكمْ فيها قطينا

بأَىِّ مشيئةٍ عَمرو بنَ هندٍ تطيعُ بنا الوُشاةَ وتَزْدَرِينا (٤)

تهدَّدْنا وأوعدنا رُوَيداً متى كنا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينا (٥)

(١) قوله فتصبح خيلنا عصباً ثبينا : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب فتصبح غارة متلببينا وثبين شاذ وسيأتى ظرف من الكلام على ما يشبهه

(٢) قوله ٭ فتمعن غارة متلببينا ٭ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب ٭ فتصبح فى مجالسنا ثبينا ٭

(٣) قوله ألا لايعلم الاقوام الخ : هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب الا لايحسب الاقوام الخ

(٤) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا . قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التى فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وازدريت به إذا قصرت به يروى وتزهينا وفيه من الضرورة ما فى الاول لانه إنما يقال وهى علينا فلان إذا تكبراً وزاد محمد بن خطاب بيتاً قبل هذا وهو

بأى مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الارذلينا

(٥) قوله تهددنا وتوعدنا الخ يروى بالجزم على الامر فى الفعلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الاخبار وقوله رويدا أى أمهلنا وقوله مقتوينا أكثر الرواة

فإنّ قناتنا ياعمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا(١)
إذا عضّ الثقافُ بها اشمأزّت وولتهم عشوزنةً زبونا(٢)
عشوزنةً إذا انقلبت أرنّت تشجّ قفا المثقّف والجبينا(٣)
فهل حدّثت في جشم بن بكرٍ بنقصٍ في خطوب الأوّلينا(٤)
ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ أباح لنا حصون المجد دينا(٥)

على فتح الميم وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة قال ابن جني كان قياسه يعني مقتوى إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين كما إذا جمع بصرى وكوفي قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقباً لياء النسبة فصحت اللام لنية الاضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى وفي الصحاح أن مقتوين يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو قال عبد القادر البغدادى وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي على ونقل كلاماً له في البغداديات مفيداً تركناه فمن بقي في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والحسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى

(١) قوله فان قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وأن قناتنا
(٢) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وولته
(٣) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب يدق قفا المثقف
(٤) قوله فهل حدثت في جشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب عن جشم بن بكر
(٥) قوله أباح لنا حصون المجد ديناً هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى حصون الحرب ديناً وروى حصون المجد حينا

وَرِثتُ مُهَلْهِلاً والخيرَ منهم زُهيراً نعمَ ذُخرُ الذاخرِينا(١)
وَعتَّاباً وَكلثوماً جميعاً بهم نلنا تُراثَ الأكرَمينا(٢)
وذا البُرَةِ الذى حدثتَ عنهُ بهِ نُحمَى وَنَحمِى المحْجَرِينا(٣)
وَمنا قبلهُ السَّاعِى كلَيب فأىُّ المَجْدِ إلاَّ قدْ وَلِينا(٤)
متى نَعقِدْ قَرينتنا بحبلٍ نجذُّ الحبلَ أونقِص القَرينا(٥)
وَنوجَدُ نحنُ أَمنعَهُم ذماراً وَأوفاهم إذا عقَدُوا يمينا(٦)

(١) قوله ورثت مهلهلا والخير منه الخ اللام فى الخير زائدة ومن فى منه تفضيله ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أى والخير خيراً منه أى ورثت خيراً من مهلهل وزهير عطف بيان للخير وإنما كان زهير خيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيه وقوله فنعم ذخر الداخرينا : ذخر الداخرينا فاعل نعم وقال عبد القادر البغدادى والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الداخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الداخرين زهير أى مجده وشرفه للافتخارية

(٢) قوله بهم نلنا تراث الأكرمينا هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى تراث الاجمعينا يعنى جماعتهم وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الالف واللام لانها معرفة وروى مساعى الأكرمين وجميعاً نصب على الحال

(٣) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بنى تغلب اسمه كعب بن زهير بن تيم وسمى ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحمى المجحرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب الملجئينا

(٤) قوله فأى المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض النحويين النصب

(٥) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطاب تجز الوصل وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى متى نعقد قرينتنا بقوم : نحز الحبل الخ

(٦) قوله ونوجد نحن أمنعهم يروى برفع أمنعهم قال الخطيب على أن يكون خبر نحن وبالجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للمضمر وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد ويعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر

وَنحنُ غَداةَ أُوقِدَ فى خزازَى ... رَفَدنا فوقَ رَفْدِ الرَّافدينا[١]

وَنحنُ الحابسونَ بذِى أُراطَى ... تسفُّ الجلةُ الخورُ الدَّرِينا[٢]

ونحنُ الحاكِمون إذا أُطِعْنا ... وَنحنُ العازمونَ إذا عُصِينا[٣]

ونحن التَّارِكونَ لِمَا سَخِطْنا ... وَنحنُ الآخذونَ لِمَا رَضِينا

وكنا الأَيمَنِينَ إِذَا الْتقَينا ... وَكانَ الأَيسَرِينَ بنُو أَبِينا[٤]

فَصَالوا صَوْلةً فيمن يليهم ... وَصُلنا صَوْلةً فيمَنْ يَلينا

فآبُوا بالنِّهاب وبالسَّبايا ... وَأُبنا بالملوكِ مُصفَّدِينا

إِلَيْكُمْ يابنى بكرٍ إِلَيْكمْ ... أَلمَّا تَعرفوا منا اليقينا[٥]

أَلمَّا تَعرفوا منا ومنكم ... كتائبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتمِينا

علَينا البيضُ واليَلَبُ اليمانى ... وأَسيافٌ يقمْنَ وينحنينا[٦]

---

(١) قوله ونحن غداة أوقد في خزازى هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب خزاز وفي القاموس خزازى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة يعنى أنهما لغتان

(٢) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب بذى أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان

(٣) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزنى

(٤) قوله وكنا الايمنين الخ هذه رواية الزوزنى والخطيب وروى محمد بن خطاب

فكنا الايمنين اذا التقينا ... وكان الايسرون بنى أبينا

(٥) قوله ألما تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ألما تعلموا

(٦) قوله وأسياف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب

عَلينا كلُّ سابغةٍ دِلاصٍ ترَى فوقَ النِّطاقِ لها غُضونا[١]
إذا وُضِعتْ عن الأبطالِ يوماً رأيْتَ لها جلودَ القَوْمِ جُونا[٢]
كأَنَّ غُضونَهُنَّ مُتُونَ غُدْرٍ تصفقّها الرِّياحُ إذا جرَينا[٣]
وتحملنا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نقائِذَ وَافْتُلِينا
وَرَدْنَ دوَارِعاً وخرَجْنَ شُعْثاً كأَمثالِ الرصائع قد بَلِينا[٤]
وَرِثْناهنّ عنْ آباءِ صِدْقٍ وَنورِثُها إذا متنا بَنِينا
على آثارنا بيضٌ حِسانٌ نحاذِرُ أَنْ تُقسَّمَ أَوْ تَهونا[٥]
أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عهداً إذا لاقَوْا كتائبَ مُعْلَمينا[٦]
لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وبيضاً وَأَسْرَى في الحديد مقرَّنينا[٧]

(١) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد

(٢) قوله اذا وضعت عن الابطال يوما هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب على الأبطال

(٣) قوله كأن غضونهن الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر ويروى اذا عرينا بدل اذا جرينا

(٤) قوله وردن دوارعا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٥) قوله على اثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن نفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق،

(٦) قوله اذا لاقوا كتائب هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتهن نذراً وروى محمد بن خطاب

أخذن على فوارسهن عهداً إذ لاقوا فوارس معلمينا

(٧) قوله لتستلبن أفراساً الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتهن عهداً في البيت

تَرَانا بارِزِينَ وَكلُّ حيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينا
إذَا مَارحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كما اضطَرَبَتْ متونُ الشَّارِبينا
يَقُتْنَ جيادَنا ويقلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إذا لم تمنعونا[١]
إذا لم نَحْمِهِنَّ فلا بقينا لشيءٍ بَعْدَهُنَّ وَلا حَيِينا[٢]
ظَعائِنَ مِن بنى جُشَمِ بنِ بكرٍ خَلَطْنَ بميسَمٍ حَسَبًا ودِينا
وما مَنعَ الظَّعائنَ مثلُ ضربٍ تَرَى منهُ السَّواعِدَ كالقُلينا[٣]
كأنّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ وَلدنا الناسَ طُرًّا أجْمَعينا[٤]
يُدَهْدُونَ الرُّؤوسَ كما تُدَهْدِي حزَاوِرَةٌ بأَبْطَحِها الكُرِينا
قدْ عَلِمَ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بأَبْطَحِها بنينا[٥]

قبله لان فيه معنى القسم وأصله لتستلبونن فحذفت نون الرفع على المعتمد فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستلبن أبدانا وبيضاً وروى الزوزنى ليستلبن أفراساً بالياء قال أى ليستلب خيلنا أفراس الاعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

(١) قوله يقتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

(٢) قوله إذا لم نحمهن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن وهذا البيت ساقط من رواية الزوزنى

(٣) قوله ترى منه السواعد كالقلينا القلين جمع القله وهذا الجمع شاذ قياساً إلا أنه يجوز استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت فى قلة وهى خشبة يلعب بها الصبيان

(٤) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزنى وروى الاول منهما محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب

(٥) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب غير مخر

بأَنا المطْعَمُونَ إذَا قدرنا وَأنا المهْلكون إذا ابْتلينا(١)
وأنّا المانِعون لما أردنا وَأنا النازلونَ بحيث شينا(٢)
وأنا التاركونَ إذَا سَخِطْنا وَأَنّا الآخذونَ إذَا رَضِينا(٣)
وأنّا العاصمُونَ إذا أُطِعْنا وأنّا العارمون إذا عصينا(٤)
ونشربُ إذا وردْنَا الماءَ صفْواً وَيشْربُ غيرُنا كَدِراً وطينا(٥)
أَلاَ أبلغْ بَنِي الطَّمَّاح عنا وَدَعْمِيّاً فكيْفَ وَجدْتمونَا(٦)
إذامَا المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفاً أبينَا أنْ نَقِرَّ الذُّلَّ فينا(٧)

(١) قوله بأنا المطمعون اذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزنى وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأنا المطعمون بكل محل أى سنة شديدة

(٢) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب
وأنا المانعون لما بلينا إذا ما البيض زايلت الجفونا
وروى محمد بن خطاب ۞ وأنا الحاكمون بما أردنا الخ

(٣) قوله وأنا التاركون إذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب
وأنا التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما هوينا
وزادبعده وأنا الطالبون إذا نقمنا وأنا الضاربون اذا ابتلينا
وروى الخطيب وأنا المنعمون اذا قدرنا وأنا المهلكون اذا أتينا

(٤) قوله وأنا العاصمون اذا أطعنا الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهى الشراسة وهى محمودة في الحرب

(٥) قوله ونشرب أن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنىوروى الخطيب ۞ وأنا لشاربون الماء صفوا الخ

(٦) قوله ألا أبلغ بنى الطماح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب . ألا سائل بنى الطماح عنا الخ وفى الخطيب وروى ألا أرسل بنى الطماح عنا

(٧) قوله أبينا أن نقر الذل فينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أن نقر الخسف فينا

لَنا الدُّنيا وَمَنْ أَمْسَى عليْها ... وَنبْطِشُ حين نَبْطِشُ قادرينا[1]

بُغاةً ظالمينَ وَما ظُلِمْنا ... وَلَـكنّا سنَبْدأُ ظالمينا[2]

ملأنا البَرَّ حتى ضاقَ عنَّا ... وَنحنُ البحرُ نملؤهُ سفينا[3]

إذا بلَغَ الرَّضيعُ لَنا فِطَاماً ... تخرّ له الجبابِرُ ساجدِينا[4]

---

(١) قوله لنا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزني

(٢) قوله بغاة ظالمين روايه الخطيب ☆ تسمى ظالمين وما ظلمنا ☆ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٣) قوله ونحن البحر نملأه سفيناً هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ☆ وظهر البحر نملؤه سفيناً ☆ وروى محمد بن خطاب ☆ كذاك البحر نملؤه سفينا

(٤) إذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ : هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ☆ إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب ☆ إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد خطاب بيتين فى آخرها وهما

تنادى المصعبان وآل بكر ... ونادوا يالكندة أجمعينا

فان تغلب فغلابون قدما ... وإن تغلب فغير مغلبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي

المعلقة السادسة

لعنترة بن شداد العبسي وهو عنترة بن شداد وقيل بن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعيد بن قيس بن عيلان مضر

﴿ وهي ﴾

هَلْ غَادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتَردَّمِ — أَمْ هَلْ عَرَفْتَ ٱلدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَم يَتكَلَّمِ — حتى تَكلَّمَ كالأَصمِّ الأَعْجَمِ (١)

ولَقَدْ حَبستُ بها طويلاً ناقتي — أَشكوا إلى سُفعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

يا دَارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكلَّمي — وَعِمِي صباحاً دَارَ عَبْلَةَ وَٱسلَمي

دارٌ لآنسةٍ غَضيضٍ طَرْفُها — طَوْعِ الْعناقِ لذيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ (٢)

فَوَقَفْتُ فيها ناقتي وكأنَّها — فَدَنٌ لِأقْضِيَ حاجةَ الْمُتلوِّمِ

وَتَحلُّ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ وأَهلُنا — بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالْمُتَثَلَّمِ (٣)

(١) قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواها الاعلم وروى محمد بن خطاب في هذا الموضع بيتاً وهو

إلا رواكد بينهن خصائص ☆ وبقية من نؤيها المجرنثم

قال الرواكد الاثافي والخصائص الفرج بين الاثافي والمجرنثم المجتمع

(٢) قوله دار لآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الاعلم والزوزني ومحمد بن خطاب

(٣) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتاً لم نره في رواية غيره وهو

وتظل عبلة في الخزوز تجرها — وأظل في حلق الحديد المبهم

حُيِّيتَ من طَلَلٍ تقَادَمَ عهْدُهُ ... أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعد أمِّ الهيثم
حلّتْ بأرْضِ الزّائرين فأصبحت ... عَسَراً عليَّ طلابُكِ ابنةَ مَخْرَم (١)
عُلِّقْتُها عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَها ... زعماً لَعَمْرُ أبيكَ ليس بمَزْعَم (٢)
ولَقَدْ نَزَلْتِ فلاَ تَظُنِّي غيْرَهُ ... مِنى بمنْزِلةِ المحَبِّ المُكرَم (٣)
كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ ترَبّعَ أَهلها ... بعُنيزتينِ وأهْلنا بالغَيلَم (٤)

---

(١) قوله حلت بأرض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة

شطت مزارى العاشقين فأصبحت ☆ عسراً على طلابها ابنة مخرم

ورواه الاصمعى بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى رواية الاصمعى اقتصر الاعلم

(٢) قوله زعم لعمر أبيك ليس بمزعم ☆ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم ☆ زعماً ورب البيت ليس بمزعم ☆ وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت. فاقترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال فى الالفية

وذات بدء بمضارع ثبت ☆ حوت ضميراً ومن الواو خلت

وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماً وقيل الواو فيه للعطف والمضارع موءل بالمضى والتقدير علقتها عرضاً وقتلت قومها

(٣) قوله ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى الخ هذا البيت يستشهد به النحويون فى موضعين أولهما قوله فلا تظنى غيره منى على حذف ثانى مفعولى ظن وهو قليل عندهم والتقدير فلا تظنى غيره واقعاً أوحقاً أى غير نزولك منى منزلة المحب وثانيهما قوله المحب فانه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الاصل والكثير فى كلام العرب محبوب. قال الكسائى محبوب من حَببت وكأنها لغة قد ماتت أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول أيضاً

(٤) قوله كيف المزار الخ عنيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والغيلم اسم موضع وهو بالمعجمة

إِنْ كُنتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنما زمّتْ رِكابُكمْ بليلٍ مُظلمِ
ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الدّيارِ تَسفُّ حبَّ الخمخم (١)
فيها اثنتان وأربعونَ حَلُوبةً سوداً كخافية الغراب الأَسحمُ (٢)
إِذْ تستبيك بذي غرُوبٍ وَاضحٍ عذبٍ مُقبَّلهُ لذيذ المَطْعم (٣)
وكأَنّ فأرَةَ تاجرٍ بقسيمةٍ سبقتْ عوَارضها اليْكَ منَ الفم
أَوْ رَوْضةٍ أُنُفا تَضَمَّنَ نبتَها غيثٌ قليلُ الدّمْنِ لَيسَ بمَعْلَم (٤)

(١) قوله تسف حب الخمخم هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الاعلم قال أبو عمر الشيباني والخمخم بكسر الخائين المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى ابن الاعرابي حب الحمحم بكسر الحائين المهملتين ويروى بضمهما.

(٢) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فان حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الاصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن تجعله صفة رجل فان كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جياداً وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

فصغارها مثل الدبا وكبارها ⁂ مثل الضفادع في غدير مفعم
ولقد نظرت غداة فارق أهلها ⁂ نظر المحب بطرف عيني مغرم
وأحب لو أشفيك غير تملق ⁂ واللهمن سقم أصابك من دمي

وهذه الابيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعر العرب

(٣) قوله اذ تستبيك بذي عروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ورواية الاعلم ⁂ اذ تستبيك باصلتي ناعم الخ وهي الصحيحة

(٤) قوله أو روضة أنفاً الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاثة أبيات ولا يخفى وضعها وهي

نظرت اليه بمقلة مكحولة ⁂ نظر المليل بطرفه المتقسم
وبحاجب كالنون زين وجهها ⁂ وبناهد حسن وكشح أهضم
ولقدمررت بدارعبلة بعدما ⁂ لعب الربيع بربعها المتوسم

جادَتْ عليهِ كلُّ بكرٍ حرَّةٍ فتَرَكْنَ كلَّ قَرَارَةٍ كالدِّرهمِ (١)
سَحًّا وتَسْكابا فكلَّ عشيَّةٍ يجرى عليها الماءُ لم يتَصَرَّمِ
وَخلاَ الذُّبابُ بها فليسَ ببارحٍ غرِداً كفعلِ الشَّاربِ المترنِّمِ (٢)
هزِجاً يحُكُّ ذراعهُ بذِراعِهِ قَدحَ المكبِّ على الزِّنادِ الأجذَمِ (٣)
تمسِي وتُصبحُ فوْقَ ظَهرِ حشيَّةٍ وأبيتُ فوْقَ سَرَاةِ أدهمَ ملْجَمِ (٤)
وَحشيَّتي سرَجٌ على عبْلِ الشوَى نَهْدٍ مَرَاكلُهُ نَبيلِ المَحزِمِ
هل تُبلغنى دَارَهَا شَدَنيَّةٌ لُعنتْ بمحرُومِ الشَّرَابِ مُصرَّمِ

(١) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروى الاعلم كل حديقة وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوابه كما في الدماميني أن الاعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أى مجموع الاعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الاعين والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الاعين وعلى هذا يقال جاد على كل رجل فأغنونى إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فان حصل من كل واحد منهم قلت فاغنانى

(٢) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الاعلم عن الاصمعى وأبا عبيدة

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم

(٣) قوله هزجاً الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم

غرداً يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الاجذم

(٤) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هذه رواية الخطيب والاعلم ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلدم

خطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ　　　تَطِسُ الإِكامَ بوخْدِ خُفٍّ ميثَمِ (١)

فكأنما أُقِصُ الإِكامَ عشيّةً　　　بقَريبِ بينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٢)

تأوِى لهُ قُلُصُ النَّعامِ كما أَوَتْ　　　حِزَقٌ يمانيةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٣)

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأنَّهُ　　　حَرَجٌ على نَعْشٍ لهُنَّ مُخَيَّمِ (٤)

صَعْلٍ يَعُودُ بذى العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ　　　كالعَبْدِ ذى الفَرْوِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحَتْ　　　زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ (٥)

وكأنَّما تَنْأَى بجانبِ دَفِّها الْوَ　　　حْشِىِّ مِنْ هَزِجِ العشِىِّ مُؤَوَّمِ (٦)

---

(١) قوله تطس الاكام الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميثم وروى الاعلم تقص الأكام بكل خف ميثم وروى يوقع خف

(٢) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب والاعلم وكأنما أقص وقوله بقريب بين المنسمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعنى بفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لانه إذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم

(٣) قوله تأوى له قلص النعام الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم يأوى إلى حزق النعام الخ

(٤) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزنى حدج

(٥) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت تستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لابى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٦) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما ينأى الخ وروى الاعلم

وكأنما ينأى بجانب دفها　　　الوحشى بعد مخيلة وتزغم

فعلى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها وقوله هر فى البيت الآتى

هِرٍّ جنيبٍ كلَّما عطفتْ له ... غَضبي اتَّقاها باليَدَيْنِ وبالفمِ (١)

أبْقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقرمداً ... سنداً وَمثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ (٢)

بَرَكَتْ على جنْبِ الرِّداعِ كأنما ... برَكتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهضَّمِ (٣)

وكأنَّ رُبًّا أوْ كُحَيْلاً مُعقداً ... حشَّ الوقودُ بهِ جوانبَ قُمقُمِ (٤)

ينباعُ مِنْ ذِفرَى عضوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافةٍ مثْلُ الفَنيقِ المُكدَمِ (٥)

إنْ تغْدِفي دُوني القِناعَ فإنني ... طَبٌّ بأخْذِ الفارس المستلْئمِ

أثني عليَّ بما علمتِ فإنني ... سَمحٌ مُخالطتي إذا لم أُظلَمِ (٦)

مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهومرفوع على أنه فاعل ينأى

(١) قوله اتقاها باليدين وبالفم الرواية المشهورة هي تشديد تاء اتقاها وروى تخفيفها يقال اتقاه وتقاه

(٢) أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الاعلم والخطيب والزوزني ولم يروه محمد ابن خطاب وروى ممرداً موضع مقرمداً

(٣) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزني وروى الاعلم والخطيب ومحمد بن خطاب ☆ بركت على ماء الرداع الخ

(٤) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أى لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الاعلم حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً ☆ منها على شعر قصار مكرم

(٥) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب ينهم من ذفرى غضوب جسرة الخ وروى الاعلم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٦) قوله أثني على بما علمت الخ رواية الخطيب فانني سهل مخالقتي وروى الاعلم ومحمد ابن خطاب والزوزني سمح مخالقتي

فإذا ظُلمتُ فإنّ ظلمى باسِلٌ مُرٌّ مَذاقتُهُ كطَعْمِ العلقَمِ

وَلقدْ شَربتُ مِنَ المَدامةِ بعْدَمَا رَكَدَ الهَوَاجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ

بزُجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ قُرِنَتْ بأزهرَ فى الشِّمالِ مُقدَّمِ

فإذَا شَربتُ فإننى مُسْتَهْلِكٌ مالى وعرْضى وافرٌ لم يُكلمِ

وإذا صحوْتُ فما أُقصِّرُ عَنْ نَدًى وكما علمْتِ شمائِلى وَتكرُّمي

وَحليلِ غانيةٍ تَرَكْتُ مُجدَّلاً تمْكو فريصتُهُ كشِدْقِ الأعْلَمِ

سبقَتْ يدَاىَ لهُ بعاجلِ طَعنةٍ وَرشاشِ نافِذَةٍ كلَوْنِ العَندمِ (١)

هلاَّ سألْتِ الخيْلَ يا ابنةَ مالِكٍ إنْ كُنْتِ جاهلةً بما لم تَعلَمى (٢)

إذْ لاَ أزالُ على رحالةِ سابحٍ نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الكُماةُ مكلّمِ (٣)

طَوراً يجرّدُ للطّعانِ وَتارةً يأوِى الى حَصِدِ القِسِىّ عرَمرَمِ (٤)

يُخبرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أَننى أغشى الوغَى وأعفُّ عِنْدَ المَغنَمِ

فأرَى مَغانمَ لوْ أَشاءُ حوَيتُها فيصُدنى عنها الحيا وتكرُّمى (٥)

---

(١) قوله سبقت يداى له بعاجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب بعاجل ضربة

(٢) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الاعلم هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الحى وزاد بيتاً وهو

لا تسألينى واسألى فى صحبتى ☆ يملأ يديك تعفف وتكرمى

(٣) قوله تعاوره الكماة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوره أى تتعاوره فحذف احدى التائين وروى تعاوره بفتح التاء وهو فعل ماض والكماة فاعله على الروايتين

(٤) قوله طوراً يجرد للطعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم طوراً يعرض للطعان الخ

(٥) قوله فأرى المغانم الخ هذا البيت لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا الزوزنى ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالهُ لاَ مُمعنٍ هَرَباً وَلاَ مُستَسلِمِ (١)
جادَتْ لهُ كَفّى بعاجلِ طَعْنةٍ بمثقّفٍ صَدْقِ الكعوبِ مقوّمِ (٢)
برَحيبَةِ الفرْغينِ يَهدى جرسُها بالليلِ مُعتَسَّ الذِّئاب الضُّرَّمِ (٣)
فشككتُ بالرّمحِ الأصَمِّ ثيابهُ ليسَ الكريمُ على القنا بمحرّمِ (٤)
فتركتهُ جزرَ السّباع يَنشنهُ يقضِمنَ حُسنَ بنانه والمِعْصمِ (٥)
ومشكِّ سابغة هَتكت فروجَها بالسيفِ عَنْ حامى الحقيقةِ مُعلِمِ
رَبذٍ يداهُ بالقِداحِ إذَا شتا هتّاكِ غاياتِ التّجارِ ملوّمِ
لما رآنى قَدْ نَزَلْتُ أُريدهُ أبدَى نَوَاجذَه لغيرِ تبسُّمِ
فطعنته بالرمحِ ثمّ عَلَوْته بمهنّدٍ صافى الحديدَةِ مِخذَمِ
عَهدِى بهِ مَدَّ النّهارِ كأنما خضبَ اللّبانُ ورأسه بالعِظلِمِ (٦)

---

(١) قوله ومدجج يروى بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٢) قوله جادت له كفى بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب جادت يداى له بعاجلى طعنة وروى الأعلم بمارن طعنة بمثقف صدق القناة

(٣) قوله بالليل معتس الذئاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم معتس السباع الخ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٤) فشككت بالرمح الاصم ثيابه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم بالرمح الطويل وروى كشت موضع فشككت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

أو جرت ثغرته سنانا لهذما برشاش نافذة كلون

(٥) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الاعلم والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

(٦) قوله عهدى به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم عهدى به شد النهار ـــ اللبان ـــ الصدر الخ

بطلٍ كأن ثيابه في سَرحةٍ يحذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتوأَم (١)
ياشاة ما قنصٍ لمَنْ حلّتْ له حرُمتْ عليَّ وليتَها لم تحرُم (٢)
فبعثتُ جاريتى وقلت لها اذهبي فتجسّسى أَخبارها لى واعلمى (٣)
قالتْ رأَيتُ مِنَ الأَعادى غِرّةً والشاةُ مُمْكِنةٌ لمَنْ هُوَ مرتَمِ
وكأَنما التفتَتْ بجيد جدايةٍ رَشاء مِنَ الغزلانِ حُرٍّ أرثَمَ (٤)
نُبّئتُ عمْراً غيرَ شاكرِ نعمتى والكفرُ مَخبثَة لِنفْس المُنْعِم
ولَقدْ حفظْتُ وَصاةَ عمّى بالضُّحَى إذ تقلِصُ الشّفتانِ عَنْ وَضحِ الفَم
فى حَوْمةِ الحربِ التى لاتَشتكى غمَراتها الأَبطالُ غير تغمغُمِ (٥)

(١) قوله بطل كان ثيابه يروى بالجر على التبعية لهتاك وبالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف
(٢) قوله ياشاة ماقنص الخ روى ياشاة من قنص أنشده الكسائى شاهدا على زيادة من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بانها فى البيت موصوفة بالمصدر وهو قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أى ذى قنص أى شاة السان ذى قنص أو جعله نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة ما قنص كما في الاصل فتعارضت الروايتان وبقى الاصل مع البصريين
(٣) قوله فتجسسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناها واحد
(٤) قوله حر أرثم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب رشا من الربعى الخ وروى الأعلم ✡ رشا من الغزلان ليس بتوءم ✡
(٥) قوله في حومة الحرب التى لا تشتكى الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب في غمرة الموت وروى الخطيب والاعلم في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

لما سمعت نداء مرت قد علا وابنى ربيعة في الغبار الأقتم
ومحلم يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء ال محلم

ورواية محمد بن خطاب ومحلما بالنصب قال محلم بن عوف الشيبانى الذى يضرب به المثل فى الوفاء والعزة يقال لاحر بوادى عوف

إذْ يتقوْنَ بيَ الأَسنّةَ لم أَخِمْ ... عنهَا وَلكنّي تَضَايَقَ مُقْدَمي (١)
لمّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقبلَ جَمْعُهُمْ ... يتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ
يَدْعونَ عَنْتَرَ وَالرِّماحُ كأَنها ... أَشْطَانُ بئرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ (٢)
مازِلْتُ أَرْميهِمْ بثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... ولَبانهِ حتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ (٣)
فازْوَرَّ مِنْ وَقعِ القَنا بلَبانهِ ... وشكَى إلىَّ بعَبْرَةٍ وَتَحمحُمُ (٤)
لوكانَ يَدْرِي ما المحاورةُ اشتكَى ... ولَكانَ لَو علِمَ الكلامَ مكلّمي (٥)

أيقنت أن سيكون عند لقائهم ... ضرب يطير عن الفراخ الجثم

شبه ما حول الهام بالفراخ على التمثيل

(١) قوله ولكني تضايق مقدمي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الاعلم ومحمد ابن خطاب ولو أني تضايق مقدمي

(٢) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبياتاً وفي النفس منها شيء وهي

كيف التقدم والرماح كأنها ... برق تتلألأ في السحاب الأركم
كيف التقدم والسيوف كأنها ... غوغا جراد في كثيب أهيم

قال الغوغاء الجراد أول ما يكسى ريشا قبل السمن والاهيم الذى لا يتماسك

فاذا اشتكى وقع القنا بلبانه ... أدنيته من سل عضب مخذم

(٣) قوله ما زلت أرميهم بثغرة نحره هذو رواية الاعلم والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهي

اسيته في كل أمر نائبا ... هل بعد أسوة صاحب من مذمم
فتركت سيدهم لاول طعنة ... يكبو صريعا لليدين وللفم
ركبت فيه صعدة هندية ... سمراء تلمع ذات حد لهذم

(٤) قوله فأزور من وقع القنا الخ هذه رواية الاعلم والخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب فأزور من وقع القنا فزجرته فشكى الى الخ

(٥) قوله ولكان لو علم الكلام مكلمي هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم ☆ أو كان يدرى ما جواب تكلمي ☆ وروى أو كان يدرى ما الجواب تكلم

وَلَقَدْ شفى نفسي وأَبْرَأَ سُقْمَهَا قيلَ الْفَوَارِسُ وَيْكَ عنترَ أَقْدِمِي
وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخبارَ عَوابساً من بينَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلُلٌ رِكابي حَيْثُ شئْتَ مشايعي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (١)
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فاعلمِي ماقَدْ علمتِ وَبَعْضُ مالَمْ تَعْلَمِي (٢)
حالتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونكم وَزَوَتْ جَوَانى الحرب من لم يجرم
وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يدْمِي نحرهُ حتَّى اتَّقَتْنِي الخيلُ بابني حِذْيَمِ (٣)
وَلَقَدْ خشيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابني ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلم أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لم أَلقهما دمي
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهما جَزَرَ السِّبَاعِ وَكلِّ نسرٍ قشعمِ (٤)

(١) قوله ذلل ركابي الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب فلبي موضع لبي وروى الأعلم وأحفزه برأى مبرم وروى مشايعي همي

(٢) قوله إني عداني أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروهما الخطيب ولا محمد ابن خطاب ورواهما الاعلم والزوزني

(٣) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الاعلم والزوزني وروى محمد بن خطاب . ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده

إذ يتقي عمرو وأذعن عدوة حذرالأسنة إذ شر عن لدهم
يحمى كتيبته ويسعى خلفها يفرى عواقبها كلدغ الأرقم
ولقد كشفت الخدرعن مربوبة ولقد رقدت على نواشر معصم
ولرب يوم قد لهوت وليلة بمسور ذى بارقين مسوم

(٤) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم جزراً لخامعة ونسر قشعم

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة اليشكرى وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد ابن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة ابن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار «وهى»

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ(١)

بعدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَأَدْنَى دِيارِهَا الْخَلْصَاءُ(٢)

فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَاقُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ(٣)

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْـ ـيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ(٤)

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ(٥)

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلَاءُ

---

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه الثواء وانكره الاصمعى وزاد عبد القادر البغدادى بيتاً بعده وهو

آذنتنا بعهدها ثم ولت ليت شعرى متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزنى وروى بعد عهد لها

(٣) هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاعلى ذى فتاق وفتاق موضع

(٤) قوله فابكى اليوم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وما يرد البكاء وروى فابكى أهل ودى وما يرد البكاء

(٥) وبعينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أصيلا تلوى بها

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[1]

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَّـ ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ[2]

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْـ ـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ[3]

وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ[4]

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[5]

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَا ءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ[6]

---

(١) قوله غير أني قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها إلى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٢) قوله وأفزعها القناص عصرا هذه رواية الخطيب والزوزني وروى قصرا والمعنى واحد

(٣) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى * فترى خلفهن من شدة الوقع منيناً الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدارا هبا إهباء اذ تار الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لان الهباء المدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهي الغبار

(٤) قوله ألوت بها الصحراء وهذه رواية الزوزني وروى الخطيب تلوى بها وروى أودت بها الصحراء ويروى تودى

(٥) قوله بلية عمياء البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتترك لاتأكل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٦) قوله إن إخواننا الاراقم روى بفتح أن وكسرها فمن فتح فموضعها عنده رفع على البدل من أنباء فى البيت قبله ومن كسر صيرها ابتدائية

يَخلِطونَ البَرِيءَ منا بذِي الذَّنـــبِ وَلاَ يَنْفَعُ الخِلِي الخلاء (١)
زَعموا أن كلَّ مَنْ ضَرَبَ العَــيْرَ مَوالٍ لنا وأنّا الوَلاَء
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عشاءً فلَمَّا أصبحُو أَصبحت لهم ضَوْضاء (٢)
منْ منادٍ وَمِنْ مُجيبٍ وَمنْ تَصـــهالِ خيلٍ خَلاَلَ ذَاكَ رُغاء
أيها الناطقُ المُرقشُ عنا عندَ عمرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقاء
لاَ تَخلْنا على غرَاتكَ إنا قبلَ مَاقَدْ وَشَى بِنا الأَعْداء (٣)
فَبقينا على الشَّناءَةِ تَنْمِيــنا حُصُونٌ وعزَّةٌ قعسَاء (٤)
قبلَ ما اليومِ بيَّضتْ بعيونِ النا سِ فيها تَغيُّظٌ وَإباء
وكأَنَّ المنونَ تَرْدَى بنا أرْ عَنَ جوَنًا ينجابُ عنهُ العَماء (٥)
مكفهرًّا على الحوادثِ لاَ تَرْ تُوهُ للدَّهْرِ مُؤيَدٌ صمَّاء (٦)
إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الجِــنُّ فآبتْ لخصمها الأجْلاَء

(١) قوله ولا ينفع الخلى الخلاء الرواية المشهورة فتح الخاء من الخلاء وهو البرءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء في الابل بمنزلة الحران في الدواب
(٢) أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل
(٣) قوله لاتخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولى خلت واخواتها للقرينة والمعنى لاتخلنا أذلاء أو هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طالما وما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها
(٤) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تنمينا جدود
(٥) قوله وكان المنون تردى بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ووى أسحم عصم
(٦) قوله مكفهرا على الحوادث لاترتوه الخ مكفهر منصوب لانه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ترتوه للدهر الخ

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفضلُ مَنْ يمـــشي ومن دونِ ماَلدَيه الثناء[١]

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَردتم فأَدُّو ها إلينا تمشي بها الأَمْلاَءَ[٢]

إنْ نَبشتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فالصَّا قبِ فيهِ الأَمواتُ وَالأَحياء

أو نَقَشْتُم فالنقشُ يجشمهُ النا سُ وفيهِ الصَّلاَحُ وَالأَبراء[٣]

أَوسكتُّمْ عنا فكنا كَمَنْ أَغـــمضَ عَيْناً في جفْنها أَقذَاء[٤]

أومنعتُمْ ماتُسأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثتُموه له علينا العلاَءَ[٥]

هل علمتم أيامَ يُنْتَهَبُ النا س غواراً لِكلِّ حيٍّ عواء

إِذْ رَكبنا الجمالَ من سَعَف البحر ينِ سيراً حتَّى نهاها الحِساء[٦]

ثم ملْنا على تميم فأحر منْا وَفينا بنات مرٍّ إمَاء

لايقيم العزيز بالبلَدِ السهــــل ولا ينفعَ الذَّليلَ النجاء[٧]

---

(١) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وأكمل من يمشى وروى وأكرم من يمشى

(٢) قوله تمشى بها الاملاك هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى تشفى بهاويروى تسعى بها الاملاء

(٣) قوله وفيه الصلاح والابراء زواية الخطيب وفيه الصحاح قال أى فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الامر وروى الزوزنى وفيه السقام

(٤) قوله فى جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى فى جفنها الاقذاء وروى فكنا جميعاً مثل عين في جفنها أقذاء

(٥) قوله أو منعتم ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى له علينا الغلام بالغين المعجمة ومعناه الزيادة

(٦) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزنى إذ رفعنا الجمال

(٧) قوله ولا ينفع الذليل النجاء يروى بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة وهى المكان المرتفع

ليسَ ينجي موائلاً من حَذَار	رأسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجلاء
فملكنا بذلكَ النّاس حتى	ملَكَ المنذِر بن ماء السّماء
مَلِكٌ أضرَعَ البَرِيّةِ لايو	جَدُ فيها لما لدَيْهِ كِفاء[1]
ما أصابوا منْ تَغْلبيٍّ فمطلو	لٌ عليه إذَا أُصيبَ العَفَاء[2]
كَتكاليف قومنا إذْ غزَا المُنْذِ	رُ هَلْ نحْنُ لِابنِ هِنْدٍ رِعاء
إذ أحَلَّ العلْياءَ قُبَّةَ ميْسو	نَ فأدْنى دِيارِها العَوْصاء[3]
فتأوَّتْ لهُ قَرَاضبةٌ مِن	كلِّ حيٍّ كأنّهُمْ أَلْقاء[4]
فَهَدَاهُمْ بِالأسْوَدَيْنِ وَأمْرُ اللهِ	بلغٌ تَشقَى بهِ الأَشْقِياء[5]
إذْ تمنّوْنَهُمْ غُروراً فَسا	قَتْهُمْ إليكُمْ أُمْنيّةٌ أشْرَاء
لم يَغُرُّوكم غروراً وَلَكنْ	رفعَ الآلُ شخصهمُ والضّحاء[6]

(١) قوله ملك اضرع البرية الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ملك اضطلع البرية ما يوجد فيها الخ قال اضلع البرية أى أشد البرية أضلاعاً لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى

(٢) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٣) قوله إذ أحل العلياء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذ أحل العلاة

(٤) قوله فتأوت له قرابضة الخ هــذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فتأوت لهم قراضبة

(٥) قوله فهداهم بالاسودين هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فهداهم بالابيضين فأراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمثناة التحتية

(٦) قوله ولــكن رفع الآل هــذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروى رفع الآل حزمهم

أَيها النَّاطقُ المبلّغُ عنَّا عندَ عمرٍو وهلْ لِذاكَ انتهاء[١]

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيا تٌ ثلاثٌ في كلّهنّ القضاء[٢]

آية شارقُ الشقيقةِ إِذ جا ؤُا جميعاً لِكُلِّ حَيٍّ لِواء

حَوْلَ قيسٍ مُسْتَلئِمِينَ بكبشٍ قرظيٍّ كأَنَّهُ عبلاء

وصتيتٍ منَ العَوَاتِكِ لا تنها هُ إِلّا مُبْيَضَّة رَعْلاء[٣]

فَرَدَدْناهم بِطَعْنٍ كما يخرُ جُ منْ خُرْبَة المزادِ الماء[٤]

وَحملْناهُمُ عَلى حَزْمِ ثَهْلا نَ شلالاً وَدُمِّيَ الأَنْساء[٥]

وَجَبهناهُمُ بطَعن كما تُنْهَزُ فِي جمّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاء[٦]

وفعلْنَا بهِمْ كما عَلِمَ اللهُ وَمَا إنْ لِلْحائنينَ دِماء[٧]

---

(١) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هـذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الشانيء المبلغ عنا ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش والمرقش ويروى وهل له ابقاء أى لايبقى عليكم لما ألقيتم اليه وزاد الخطيب هنا بيتا وهو

إن عمراً لنا لديه خلال غير شك فى كلهن البلاء

وبعده ملك مقسط الخ وقوله أرمى بمثله البيتان السابقان

(٢) قوله في كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٣) قوله لا تنهاه الا مبيضة وعلاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ماتنهاه

(٤) قوله فرددناهم بطعن الخ رواية الخطيب

فرددناهم بطعن كما تنـ ـهز عن جمة الطوى الدلاء

وروى الزوزني من خرتة ويروى في جمة الطوى

(٥) قوله وحملناهم على حزم ثهلان هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على حزن ثهلان

(٦) قوله وجبهناهم بطعن الخ هذا البيت مكرر مع ماتقدم

(٧) قوله وما إن للحائنين دماء رواية الخطيب وما ان للحائنين دماء وهي رواية الزوزني. ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهائنين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه الشرح

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطامٍ   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

أَسَدٌ فِي اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ[(1)]

وَفَكَكْنا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنْهُ   بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ   سِ عَنُودٌ كَأَنَّها دِفْوَاءُ

ماجَزِعْنا تَحْتَ الْعَجاجَةِ إِذْ وَلَّوْا   شِلالاً وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ[(2)]

وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمُنْذِ   رِ كَرْهاً إِذْ لا تُكالُ الدِّماءُ

وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَاكٍ   كِرامٍ أَسْلابُهُمْ أَغْلاءُ[(3)]

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُناسٍ   مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتانا الحِبَاءُ

مِثْلُها يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ   فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفْلاءُ[(4)]

فاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعاشِي وَإِمَّا   تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعاشِي الدَّاءُ[(5)]

واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وَمَا   قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاءُ

---

(١) قوله أسد فى اللقاء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وربيع ان شمرت غبراء وروى أسد في السلاح ويروى إن شنعت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هى القليلة المطر

(٢) قوله ماجزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ماجزعنا تحت العجاجة إذ ولت باقفائها وحر الصلاء ويروى اذ ولوا جميعاً

(٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وفديناهم

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فلاء بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشىء بعد الشىء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفطم وروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على اضمار مبتدإ أى هى فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة

(٥) فاتركوا الطيخ والتعاشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدى الخ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّى وهَلْ ينـــقُضُ مافى المَهارِقِ وَالاهْواء[1]

وَاعلموا أَنّنا وإيّاكم فيما اشتَرَطْنا يَوْمَ اخْتلفنا سوَاء

عننًا باطلاً وظلماً كما تَعتَرُ عَنْ حُجْرَةِ الرّبيضِ الظّباء

أعلَيْنا جنَاحُ كِندَةَ أنْ يغنَمَ غَازِيهِمُ ومِنا الجزاء

أمْ علَيْنَا جرّى إيادٍ كما قيلَ لَطَسْمٍ أخُوكم الأباء

ليسَ منا المضَرَّبُونَ وَلاَ قيسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَدّاء

أم جنايا بنى عَتيق فَمَنْ يَغْدِرْ فإنّا من حربهم بُرَآء[2]

أمْ عَلَيْنا جرّى العبَادِ كما نيطَ بجَوْزِ المُحَمّلِ الأعباء

وثمانونَ مِنْ تميمٍ بأيديهِمْ رِماحٌ صدُورهنَّ القضاء

تَرَكُوهُمْ مُلحّبينَ وَآبُوا بنهَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الحُداء[3]

أمْ عَلينا جرّى حَنيفَةَ أوْ ما جَمّعَتْ مِنْ مُحاربٍ غبْرَاء

أمْ عَلينا جرّى قُضَاعةَ أمْ ليسَ علَيْنا فيما جَنَوا أنْدَاء

ثمّ جاؤا يَسْتَرْجعونَ فلَمْ تَرْجِعْ لَهمْ شامةٌ وَلاَ زَهْرَاء

لَمْ يُحَلّوا بَنِي رزاحٍ ببَرْقاءِ نِطاعٍ لَهُمْ عليهمْ دُعاء

ثم فاؤا منهُمْ بقاصِمَةِ الظهـــر ولاَ يبْرُدُ الغليلَ الماء

ثُمّ خَيلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلاّقِ لاَ رَأْفَةٌ ولاَ إبْقاء

---

(١) قوله حذر الجور والتعدى الخ هذه رواية الزوزنى يروى حذر الخون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض

(٢) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزنى ويروى لبراء ويروى فأنا من غدرهم برآء

(٣) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يصم منه الحداء

وَهُوَ الرَّبُّ والشَّهيدُ عَلى يَوْ مِ الحِيارَيْنِ وَالبَلاَءُ بلاء[١]

المعلقة الثامنة

قال الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ﴿وهي﴾

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ[٢]

غَرَّاء فَرْعاء مصقُولٌ عَوَارِضُها تَمْشِى الهُوَيْنا كَمَا يَمْشِى الوجى الوَحِلُ[٣]

كَأَنَّ مِشيتَهَا مِنْ بيتِ جارَتِها مَرُّ السَّحابةِ لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ[٤]

(١) قوله على يوم الحيارين هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى ابن الاعرابى الحوارين

(٢) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها الى قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته جهلا بأم خليد حبل من نصل والركب لا يستعمل الا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أى إنك تفزع ان ودعتها وهذا يعارضه ٠ قصته مع الهاجس الذى نزل به لما كان متوجهاً الى قيس بن معدى كرب فانه لما أنشده هذا البيت قال له من هريرة قال لا أعرفها وانما هو اسم ألقى في روعى الى آخر القصة المبينة فى ترجمته

(٣) الغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الشعر ومعنى مصقول عوارضها انها نقية العوارض وتمشى الهوينا أى تمشى على رسلها والوجى بكسر الجيم الذى يشتكى حافره ولم يحف والوحل بكسر الحاء المهملة الذى يتوحل في الطين

(٤) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا مما يوصف به النساء والريث البطء والعجل العجلة

تَسمعُ للحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انصَرَفَتْ ... كما استعَانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ (١)

لَيستْ كَمَنْ يكرَهُ الجيرانُ طَلْعَتَها ... وَلاَ تَرَاهَا لسِرِّ الجارِ تَختَتِلُ (٢)

يَكادُ يَصْرَعُها لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا ... إذَا تقومُ إلى جارَاتِها الكَسلُ (٣)

إذَا تُلاعبُ قِرْناً ساعةً فَتَرَتْ ... وَارْتَجَّ منهَا ذَنُوبُ المَتْنِ وَالكَفَلُ (٤)

صِفرُ الوِشاحِ وَمِلءُ الدِّرعِ بَهْكَنَةٌ ... إذَا تأتَّى يَكادُ الخصْرُ ينخَزِلُ (٥)

نِعْمَ الضَّجيعُ غَدَاةَ الدَّجنِ يَصْرَعُها ... لِلَذَّةِ المَرْءِ لاَجاف وَلاَ تَفِلُ (٦)

هِرْكَولةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافقُها ... كأَنَّ أخْمَصَهَا بالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ (٧)

---

(١) الوسواس جرس الحلى وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشرق شجيرة مقدار ذراع لها أكام فيها حب صغار اذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فشبه صوت الحلى بخشخشته

(٢) قوله ولا تراها لسر الجار تختتل يعنى انها لاتتجسس

(٣) يقول لولا أنها تتشدد إذا قامت لسقطت واذا في موضع نصب والعامل فيه يصرعها

(٤) ذنوب المتن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٥) قوله صفر الوشاح يعنى أنها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لانها ضخمة والبهكنة الكبيرة الخلق وتأتى ترفق من قولك هو يتأتى للامر وقيل تتهيأ للقيام والاصل تتأتى فحذف أحد التائين وينخزل يتثنى وقيل ينقطع من خزل حقه

(٦) الدجن الباس الغيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطىء ويروى تصرعه وقوله لا جاف أى لا غليظ والتفل المنتن الرائحة وقيل هو الذى لا يتطيب

(٧) الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفنق الفتية من النساء والابل الحسنة الخلق وواحد الدرم أدرم والمؤنث درماء أى ليس لمرفقيها حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لان التثنية جمع والاخمص باطن القدم وقوله كان أخمصها بالشوك منتعل معناه أنها متقاربة الخطو لانها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشى عليها

إِذَا تَقُوم يَضوع المِسْكُ أَصْوِرَةً وَالزَّنبق الوَرْدمن أَرْدَانها شَمِل (١)

ما روضة من رِياضِ الحزنِ معشبة خَضْرَاء جادَ عليها مسبلٌ هَطِل (٢)

يضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مؤَزرٌ بعَميم النبتِ مكتَهِل (٣)

يَوْماً بأَطْيَبَ مِنْها نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلاَ بأَحْسَنَ مِنْها إذ دَنا الأُصل (٤)

علّقتها عَرَضاً وَعلّقتْ رَجلاً غيري وعلّقَ أُخرَى غيرَها الرَّجل (٥)

وَعلّقتهُ فتاةٌ مايحاولها وَمِنْ بنِي عمّها ميتٌ بها وهل (٦)

---

(١) قوله اذا تقوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى آونةوالعنبر الورد معنى يضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة جمع أوان وقال الاصمعى أصورة تارات وقال أبو عبيدة أجود الزنبق ما كان يضرب الى الحمرة فلذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن بالفتح والضم وهي أطراف الاكمام وشمل أى طيبها يشمل

(٢) الرياض جمع روضة والحزن ماغلظ من الارض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض

(٣) قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهور ومؤزر مفعل من الازار والشرق الريان الممتليء ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى في التمام واكتهل الرجل اذا انتهى شبابه

(٤) قوله يوما باطيب يوما منصوب على الظرف وباطيب خبر مافي البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان وان كان مضافا لان المضاف الى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لان نصبه وقع الفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هـذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس فالمعنى أفره العبيد والاصل جمع أصيل والاصيل من العصر الى العشاء وانما خص هذا الوقت لان النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه

(٥) قوله علقتها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر اذا أتاه على غير تعمد وعرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتله عمدا اهـ والافعال كلها مبنية للمجهول

(٦) قوله وعلقته فتاة الخ علقته مبنى للمجهول أيضاً ونائبه فتاة قال الخطيب ويروى خبل مايحاولها مايريدها ولا يطلبها هـذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي ‍ ‍ ‍ فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ (١)

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ ‍ ‍ ‍ نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ (٢)

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا ‍ ‍ ‍ جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ (٣)

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ‍ ‍ ‍ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ (٤)

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ‍ ‍ ‍ وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٥)

وعلقته بفتـاة ما يحاولها ‍ ‍ ‍ من أهلها ميت يهذى بها وهل

ومعنى مايحاولها على هذه الرواية مايقدر عليها ولا يصل اليها ومعنى ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها

(١) قوله وعلقتنى اخيرى بالبناء للمجهول أيضاً ونائبه أخيرى تصغير أخرى قال الخطيب علقتنى معناه أجبتنى ولم أحبها والتى أحبها لم أصل اليها وتلائمنى توافقنى وتبل كانه أصيب بتبل أى بذحل وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال و يروى فاجتمع الحب حبى كله تبل

(٢) المغرم والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا هائم والنائى البعيد ومنه النؤى لانه حاجز يبعد السيل وروى الاصمعى ومحبول ومحتبل بالحاء المهملة وقال ومن رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وانمـا هو من الحبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحتبل بكسر الباء أى مصيد وصائد

(٣) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب وروى أو عبيدة صدت خليدة عنا قال هى هريرة وهى أم خليد وتقدم أن هريرة شىء ألقى فى روعه وقوله حبل من تصل استفهام وفيه معنى التعجب أى حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها

(٤) قوله أأن رأت رجلا الخ قال الاصمعى الاعشى الذى لايبصر بالليل والاجهر الذى لايبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء قال الاصمعى هو واحـد لاجمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروى مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده اذا سفهه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد

(٥) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كانه قال

إمَّا تَرَيْنا حُفَاةً لانِعالَ لَنا ... إنَّا كَذَلكَ مَا نَحْفى وَنَنْتعِلُ (١)

وقدْ أُخالسُ ربَّ البَيتِ غفلتهُ ... وقدْ يُحاذرُ منّي ثُمَّ مايئلُ (٢)

وقدْ أَقُودُ الصِّبا يَوْماً فيتبعُني ... وَقَدْ يُصاحبُني ذو الشِّرَّةِ الغزِلُ (٣)

وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الحَانوتِ يتبعُني ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ (٤)

فى فتيةٍ كَسيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أنْ هَالِكٌ كلُّ مَنْ يَحفى وَيَنْتعِلُ (٥)

زائرا لها وقوله يارجل بمعنى أيها الرجل قيل أن الاعشى أخنث الناس بهذا البيت

(١) قوله أما ترينا الخ أى أن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا وقيل المعنى أن ترينا نستغنى مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى أن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى ونتعل وما زائدة للتوكيد

(٢) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل اشتمال من قوله رب البيت ويئل ينجو

(٣) قوله وقد اقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزال الذى يحب الغزل ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسناء

(٤) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهبت غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أى وقت كان والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث والشاوى الذى يشوى اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجيد السوق وقيل الذى يشل اللحم فى السفود والشلول بفتح الشين مثل المشل ويروى نشول بفتح النون وهو الذى يأخذ اللحم من القدر والشلشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذى عادته ذلك وقال الخطيب الشول هو الذى يحمل الشىء يقال شلت به واشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه الا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة

(٥) قوله في فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان أن الشطر الثانى مصنوع وان الرواية الصحيحة ☆ ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل ☆ وروى الاجل موضع الحيل

نَازَعتهُمْ قُضُبَ الرَّيْحانِ مُتَّكِئاً وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُها خَضِلُ[١]

لا يَستفيقونَ منها وَهيَ رَاهِنةٌ إلاَّ بِهاتِ وَإنْ غلُّو وَإنْ نَهلوا[٢]

يَسْعَى بها ذو زُجاجاتٍ لهُ نُطَفٌ مُقلَّصٌ أَسفَلَ السِّرْبالِ معتَمِلُ[٣]

وَمُسْتَجيبٍ تَخالُ الصَّنْجَ يَسْمعهُ إذا تُرَجِّع فيهِ القَينةِ الفضلُ[٤]

وَالسَّاحباتِ ذيولَ الرَّيْطِ آونةً وَالرَّافِعاتِ عَلى أعْجازِهَا العِجَلُ[٥]

وهذا البيت يستشهد به النحويون على أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافي أن رواية الاصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضاً قال والشاهد فى كلتا الروايتين واحد لانه فى إضمار الهاء في أن وتقديره أنه هالك وانه ليس يدفع قال ابن المستوفي والذى ذكره السيرافي صحيح ولاشك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

(١) هذه رواية الخطيب قال أى نازعتهم حسن الاحاديث وظريفها وهو قول الاصمعى وقال غيره يعنى الريحان أى يحي بعضهم بعضاً ويروى مرتفقا وهو معنى متكىء والمزة التى فيها مزازة والراووق إناء الخمر وقيل الراووق والناجود مايخرج من ثقب الدن والخضل الدائم الندى والمعروف ان الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر

(٢) قوله لا يستفيقون قال الخطيب أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة الدائمة وقيل للعدة وهى مثل راهية أى ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى وقوله الابهات أى إذا أبطأ عليهم الساقى قالوا له هات

(٣) قوله يسعى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام وقيل النطف تبان بلغة اليمن وهو جلد أحمر ومقلص مشمر ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذى في له والرفع أجود والسربال القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل

(٤) المستجيب العود سمى بذلك لانه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربى ودخيل فالعربى هو الذى يكون فى الدفوف وقيل الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التى في ثياب فضلتها والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية

(٥) قوله والساحبات ذيول الريط هـذه رواية الخطيب وروى ذيول الخز وآونة جمع

مِنْ كلّ ذلكَ يومٌ قَدْ لَهَوْتُ بهِ — وفى التَّجَارِبِ طولَ اللَّهْوِ وَالغزَلِ(١)

وَبَلْدَةٍ مثلِ ظَهْرِ التُّرْسِ موحشةٍ — للجنِّ باللَّيْلِ فى حافاتها زجلَ(٢)

لايَتَنمى لها بالقَيْظِ يرْكبها — إلاّ الذينَ لهمْ فيها أَتَوْا مَهَل(٣)

جاوَزْتُها بطَليحٍ جَسْرَةٍ سرُحٍ — فى مِرْفقيها إذَا استَعرضتها فتَل(٤)

بلْ هَلْ تَرَى عارِضاً قدْ بتُّ أَرْمقُه — كأَنما البرقُ فى حافاته شُعَلُ(٥)

لهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفأَمٌ عَمِلٌ — مُنطقٌ بسِجالِ الماء مُتَّصلُ(٦)

لم يُلهنى اللَّهْوُ عنهُ حينَ أَرْقبُهُ — وَلاَ اللّذَاذةُ فِى كأْسٍ وَلاَ شغُلُ(٧)

أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتى يرفلن فى ثيابهن أى يجررنها وقوله فى اعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهى جمع عجلة وهي مزادة كالاداوة وقال الاصمعى أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر والساحبات في موضع نصب على اضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك أختير النصب فيـه ويكون الرفع بمعنى وغبدنا الساحبات

(١) قوله من كل ذلك يوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول لهوت في تجارتى وغازلت النساء

(٢) قوله وبلدة أى رب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت

(٣) قوله لايتنمى لها أى لايسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيها اتوا مهل وعدة يصف شدتها والمهل التقدم فى الامر والهداية فيه قبل ركوبه

(٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطليح الناقة المعية والسرح السهلة السير والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها وروى جاوزتها بطليح

(٥) قوله بل هل ترى عارضا الخ العارض السحابة تـكون ناحية السماء وقيل السحاب المعترض وارمقه أنظر اليه ويروى ارقبه وروى يامن رأى عارضاً

(٦) قوله له رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شىء وسطه والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم والمنطق المحاط به كالمنطقة وقوله متصل أى ليس فيه خلل

(٧) قوله لم يلهنى اللهو الخ هـذه رواية الخطيب وروى ولا كسل ويروى ولا ثقل

فقلتُ للشَّرْبِ فِى دُرْنا وقدْ ثملُوا شِيمُوا وكيفَ يَشِيمُ الشاربُ الثَّمل (١)

قالُوا نمارٌ فبطن الخالِ جادَهُما فالعسْجَدِيَّةُ فالأَبلاءُ فالرِّجل (٢)

فالسفحُ يجْرِى فخنزِيرٌ فبرْقَتهُ حتى تَدَافَعَ مِنهُ الرَّبْوُ فالحُبل (٣)

حتَّى تحملَ مِنْهُ الماءَ تكْفِلَةً رَوْضُ القَطافكثيبُ الغينةِ السَّهل (٤)

يَسقِى دِياراً لها قدْ أَصْبَحتْ غرَضاً زُوراً تجانفَ عنها القَوْدُ والرَّسل (٥)

أَبلغ يزيدَ بنى شَيْبانَ مأْلُكَةً أَبا ثُبيتٍ أما تنفكُّ تأْتَكِل (٦)

(١) الشرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب درنا كانت باباً من أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو تبيت وقيل درنا باليمامة وذكر صاحب المعجم فى ضبطها خلافا فقال ان هذا البيت روى بالنون والصحيح أن درتا بالتاء في أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق وقيل درنا لبنى قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه والثمل السكران

(٢) قوله فالابلاء وهذه رواية الخطيب وروى فالابواء وهذه كلها مواضع والرجل مسايل الماء واحدها رجلة

(٣) قوله فالسفح يجرى الخ قال الخطيب يروى فالسفح أسفل خنزير والربو ما نشز من الأرض والحبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خنزيراً ناحية باليمامة وقيل جبل بأرض اليمامة والربو موضع ولم يزد على ذلك ورواه في ترجمة خنزير الوتر بالواو والتاء المثناة قبل الراء وقال إنه موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة وهذا أنسب بالمعنى والحبل بوزن زفر موضع باليمامة

(٤) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه الماء يقول تحمل روض القطا مالا يطبق لكثرته والغينة الارض الشجراء وتكلفة في موضع الحال

(٥) قوله يسقى دياراً لها الخ هذه رواية الخطيب وقال قوله غرضاً أى غرضاً للامطار ويروى عزباً أى عوازب وزوراً أى أزورت عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل

(٦) يزيد بنى شيبان هو يزيد بن السهر ابن عم للاعشى وكانت بينهما ملاحات والمألكة

أَلستَ مُنتَهِيًا عن نحتِ أثلتنا ... ولستَ ضائرَها ما أطَّتِ الإبل (١)

كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل (٢)

تُغري بنا رهطَ مسعودٍ وإخوته ... يومَ اللقاء فتُردي ثمَّ تعتزلُ (٣)

لأعرفنَّكَ إن جدَّت عداوتُنا ... والتمسَ النصرُ منكم عوضَ تحتمل (٤)

تلحم أبناءَ ذي الجدَّين إن غضبوا ... أرماحَنا ثمَّ تلقاهم وتعتزل (٥)

لا تقعدنَّ وقد أكَّلتها حطبًا ... تعوذُ من شرها يومًا وتبتهل (٦)

بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثبيت كنية يزيد المذكور وتأتكل من الائتكال وهو الفساد وقيل تأتكل تحتك من الغيظ وفى التاج عن أبي نصر أى تأكل لحومنا وتغتابنا وهو تفتعل من الأكل

(١) قوله ألست منتهيًا عن نحت أثلتنا الخ أى ألست منتهيًا عن الطعن في حسبنا وقيل ألست منتهيا عن تنقصنا وذمنا والأثلة الأصل وأطت الابل أنت تعباً وحنينا

(٢) قوكناطح صخرة الخ في هذا البيت مسئلة نحوية وهي إعمان اسم الفاعل عمل فعله اذا كان موصوف محذوف والاصل كوعل ناطح صخرة والوعل معروف

(٣) قوله تغرى بنا أى تحرشهم علينا وتردى تهلك

(٤) قال الخطيب عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك أن ألتمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أى أغضبوا ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ وتحتمل أى تذهب وتخلى قومك

(٥) روايه الخطيب لهذا البيت

تلزم أبناء ذى الجدين سورتنا ☆ عند اللقاء فترديهم وتعتزل

قوله تلحم أى تجعلهم لحمة أى تطعمهم إياها وذو الجديد قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجدين سمى بذلك لأن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير فقال رجل إنه ذو جد في الاسر فقال آخر إنه ذو جدين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شكتنا وهو السلاح

(٦) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أججتها وتبتهل تدعو الى الله من شرها

سائلْ بني أَسدٍ عنّا فقَدْ علموا — أَنْ سَوْفَ يأْتيك من أَنبائِنا شكل [١]
وَاْسأَل قشيراً وعَبدَ اللهِ كلهمُ — وَاْسأَل رَبيعةَ عنا كَيْفَ نَفْتعل [٢]
إنّا نقاتلهمْ حتى نقتّلهمْ — عندَ اللّقاءِ وإنْ جارُوا وَإِنْ جَهلوا [٣]
قَدْ كانَ فى آلِ كَهفٍ إنْهم احترَبوا — والجاشرِيّةِ مَنْ يَسْعَى ويَنْتَضِلُ [٤]
إنّى لَعَمْرُ والذِى حَطّتْ مَناسِمها — تخْدِى وَسيقَ إليه الباقر الغيل [٥]

(١) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وان هذه هى التى تعمل فى الاسماء خففت وسوف بمعنى عوض والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أى المن أيامنا المتقدمات ومافيها من الحروب

(٢) واسأل قشيراً وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله

(٣) قوله إنا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله لقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتدائية والقطع مما قبله ويروى ثمت نقتلهم وثمت نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنث لأنها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الأفعال ومن قال ثمت نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا إنه الحق التأنيث هاء فى الوقف كما يفعل فى الاسماء

(٤) قوله قد كان فى آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى انهم قعدوا وآل كهف من بنى سعد بن مالك ابن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل والجاشرية امرأة من إياد وقيل هى بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم

(٥) قوله انى لعمر الذى الخ قال الخطيب هـذه رواية أبى عمرو وروى أبو عبيدة مناسمها له وسيق اليه الباقر العثل وقوله حطت قيل معناه أسرعت وقال الاصمعى لامعنى لحطت هنا وإنما يقال حطت إذا اعتمدت فى زمامها قال والرواية حطت أى سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير وقيل هو جمع غيول والعثل يعنى بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثر اه وفى هذا البيت ابحاث كثير وتغليط بعض الرواة لبعض ورواية عثل المتقدمة تصحيف وروى الاصمعى وسيق اليه النافر

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لم يكنْ صَدَدًا ... لَنقتلَنْ مِثْله منكم فَنمتَثِل (١)

لَئِنْ مُنيتَ بنا عنْ غبِّ معرَكةٍ ... لَا تلفنا عَنْ دِماءِ الْقَوْم نَنْتَقِل (٢)

لَا تَنْتهونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ ... كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيتُ والفتل (٣)

حتى يَظلَّ عميد القَوْم مُرْتفقًا ... يَدْفَع بالرَّاح عنه نسْوَةٌ عجل (٤)

أصابه هِنْدِوَانىٌّ فأقْصدَه ... أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِماحِ الخط معتَدِل (٥)

العجل يريد النفار من منى والنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع فى المعنى وقد اختلف عنه فى العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال العجل أى بفتح فكسر جعله وصفاً لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادى ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزانة الادب فارجع إليه

(١) الصدد المقارب وقوله فنتمثل أى نقتل الامثل فالامثل وإلا ماثل الخياز وقوله لنقتلن جواب القسم فى البيت قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه

(٢) قوله لئن منيت أى ابتليت والانتقال الجحود أى لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة فى الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم أبحاث كثيرة تركناها خوف الاطالة وننتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا فى ظل معركة الخ

(٣) هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فان قال قائل إنما هى نعت لمحذوف أراد شيء كالطعن وهى حرف قيل له إنما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان إسما مثله والشطط الجور ويروى ويهلك فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته والمعنى لاينهى أصحاب الجور مثل جائف يغيب فيه الزيت والفتل

(٤) عميد القوم سيدهم الذى يعتمدون عليه في أمورهم وروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل جمع عجول وهى الثكلى أى حتى يظل سيد الحى يدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قد قتل وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل

(٥) قوله أصابه هندوانى الخ الهندوانى سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل صفة لمحذوف أى رمح ذابل أى يابس والخط موضع بهجر تنسب إليه الرماح

كلاَّ زَعَمتم بأنا لا نقاتِلكم　　　إنا لأمثالِكم يا قَوْمنا قتل [(١)]
نَحْن الفَوَارِسَ يوْمَ الحنوِ ضاحيةً　　　جَنبي فَطيمةَ لا مِيلٌ وَلاَ عزلِ [(٢)]
قالوا الطّعان فقلنا تلكَ عادَتنا　　　أو تنزلونَ فإنا مَعْشَرٌ نزل [(٣)]
قَد نَخضِب العَيرَ في مكنون فائِلِهِ　　　وقَدْ يَشيط عَلى أرْمَاحِنا البَطَل [(٤)]

(١) قوله كلا حرف ردع وزجر وردع ويكون رداً لكلام وفيه معنى الردع أيضاً وقتل جمع قتول

(٢) يوم الحنو مشهور من أيام العرب وضاحية قال الخطيب علانية وفطيمة قال أبو عمرو وابن حبيب هي فاطمة بنت حبيب من تغلبة والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت في الحرب والاصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاى لان قبلها ضمة ويجوز أن يكون بني الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى دجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والاعزل هو الذى لا رمح معه وقال أبو عبيدة هو الذى لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل اهـ وفى المعجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بنى شيبان وبنى ضبعة وتغلب من ربيعة أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بنى شيبان اهـ وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذى يثبت فى الحرب صوابه الذى لا يثبت على الخيل

(٣) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إن طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وإن نزلتم تجادلون بالسيوف نزلنا وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب إعراب الفعل وفي جمع التكسير والرواية عندهم ☆ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ وهو من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لان معناه ومعنى تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح في المعنى والنظم والشاهد الثانى في قوله نزل جمع نازل فانه يحفظ ولا يقاس عليه

(٤) قال الخطيب الفائل عرق يجرى من الجوف إلى الفخذ ومكنون الفائل الدم وقال أبو عمرو المكنون خربة فى الفخذ والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة في الفخذ لا عظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق فى الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان فى الساق قيل له النسا ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله في كل شيء الظهور

المعلقة التاسعة

قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان مضر ويكنى أبا أمامة قال يمدح النعمان ويعتذر اليه مما وشى به المنخل من شأن امرأته المتجردة

﴿ وهي ﴾

يَادَارَ ميّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطَالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ (١)

وقَفْتُ فيها أصيلاً كَيْ أُسائِلَها عيَّتْ جَوَاباً وَمابالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إلاّ الأَوَارِيَ لأْياً ما أُبَيِّنُها وَالنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ (٣)

---

(١) العلياء من الارض المكان المرتفع والسند سند الوادي في الجبل وأقوت خلت والسالف الماضي والابد الدهر وروى سالف الأمد وهو الدهر أيضاً

(٢) قوله وقفت فيها أصيلا روى وقفت فيها طويلا وروى أصيلانا وأصيلالا فمن روى أصيلا أراد عشياً ومن روى طويلا جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلا ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلا ومن روى أصيلانا ففيه ثلاثة أقوال احدها أنه تصغير أصيل على غير قياس والثاني أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل الثالث أنه تصغير أصلان لاكن أصلانا مفرد وقوله جوابا منصوب على المصدر

(٣) قوله إلا الأواري بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الاعلم الشاهد في قوله إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الاحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد الا الأواري على أن تجعل من جنس الاحد اتساعاً ومجازاً وروى الا

رُدَّتْ عليهِ أَقاصيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَليدةِ بالمِسْحاةِ في الثأَدِ (١)

خلّتْ سَبيلَ أَتِيّ كانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ (٢)

أَضْحَتْ خَلاءً وَأَضْحَى أَهلُها احْتَمَلُوا أَخْنَى عليها الذِي أَخْنَى على لُبَدِ (٣)

فَعَدِّ عمّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجاعَ لَهُ وَانْمِ القُتُودَ على عَيْرَانةٍ أُجُدِ (٤)

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُها لهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ (٥)

أوارى بالتنكير والاوارى الاواخى ولأيا بطأ والمظلومة الأرض التى حفر فيها في غير موضع الحفر

(١) قوله ردت عليه روى ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نائبه وروى ردت على أنه فعل فاعل وفاعله الامة لفهمها من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب أجود ولبده سكنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التى يسوى فيها النؤى والثأد المكان الندى

(٢) السبيل الطريق والأتى السيل الذى يأتى أو النهر الصغير وفاعل خلت وردت ضمير يعود على الوليده والسجفين تثنية سجف وهو الستر الرقيق والنضد ما نضد من متاع البيت.

(٣) يروى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار وأخنى عليها بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان ممن آمن بنبى الله هود فلما أهلك الله عاداً خير لقمان بين بقائه الى أن تفنى سبع بعرات سمر من أطب عقر لايمسها القطر أو الى أن تنتهى أعمار سبعة أنسر كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار الانسر فكان آخر سوره يسمى لبدا أى أنه لا يموت ويزعمون أنه حين كبر قال له انهض لبد فأنت الابد

(٤) قوله فعد عما ترى يروى فعد عما مضى وانم أى ارفع والقتود بالضم خشب الرجل والعيرانة الناقة التى تشبه بالعير لصلابة خفها وشدته والأحد التى عظم فقارها وقيل هي الموثقة الخلق

(٥) المقذوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذى دخل بعضه فى بعض منه. وصريف روى بنصب على المصدر التشبيهى وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو مايضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان من حديد سمى خطافا والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن

كأنَّ رَحلى وَقَدْ زَالِ النَّهَارُ بِنا يَوْمَ الجليل عَلَى مُستأنِس وَحَدِ[١]

مِنْ وَحْشِ وَجرَةَ مَوْشِيٍّ أَكارِعهُ
طاوِى المَصيرِ كَسيفِ الصيَّقَل الفَرَدِ[٢]

فارْتاعَ منْ صوْتِ كلاَّبٍ فَبَاتَ لهُ
طَوْعَ الشَّوَامتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ[٣]

فَبَثَّهنَّ عَليهِ وَاسْتَمَرَّ بهِ
صُمْعُ الكُعُوبْ بَرِيَّاتٌ منَ الحَرَدِ[٤]

---

(١) قوله يوم الجليل هـذه رواية الاعلم وروى الخطيب بذى الجليل قال والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام قال البغدادى وزال النهار أى انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا النبت وضبطه فى المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجليل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد

(٢) وجرة موضع وخص وحشه بالذكر لأنها بعيدة من الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن ظباءها قليلة الشرب وموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أى لونته وهو صفة لوحش وجرة وأكارعه ناتئه قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أى هو يلمع والفرد الذى ليس لهنظير وقال البغدادى والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنثاه

(٣) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى النصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أى بات طوعا لقوائمه أو بات له الطلوع منها والصرد البرد

(٤) بثهن فرقهن وضمير الفاعل عائد على الكلاب أى صاحبها والمفعول على الكلاب جمع كلب وصمع الكعوب ضوامرها والحرد استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المَعَارِكِ عِنْدَ المَحْجَرِ النَّجُدِ (١)

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ (٢)

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٣)

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِى حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٤)

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٥)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٦)

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعُدِ (٧)

---

(١) قوله وكان ضمران منه الخ هذه رواية الاصمعى ورواية الخطيب فهاب ضمران منه وضمران اسم كلب ويوزعه يغريه وطعن يروى بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والنجد يروى بضم الجيم وفتحها

(٢) شك أنفذ والفريصة المضغة التى ترعد من الدابة عند البيطار وهي فى مرجع الكتف والمدرى القرن والضمير فى أنفذها للفريصة وروى فأنفذه والضمير للقرن وطعن منصوب على النيابة عن مصدر شك وروى الخطيب شك المبيطر وهو الذى يعالج الدواب والعضد بالتحريك داء يأخذ فى العضد

(٣) قوله كانه الضمير عائدة على القرن وخارجاً حال منه والصفحة الجانب وسفود خبر كان والشرب القوم المجتمعون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار

(٤) قوله فظل الخ الضمير يعود على ضميران ويعجم يمضغ والروق القرن والحالك الشديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج

(٥) واشق اسم كلب والاقعاص الموت

(٦) قوله قالت له النفس الخ أى حدثت الكلب نفسه بأنه لا طمع له فى الثور والمولى المراد به هنا صاحب الكلب

(٧) قوله فتلك يعنى الناقة التى شبهها بالثور والنعمان هو ابن المنذر والبعد يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد.

وَلاَ أَرَى فاعِلاً فى النَّاسِ يُشبهُهُ
وَلاَ أحاشى مِنَ الأَقْوَام مِنْ أَحَدِ[1]

إلا سُلَيْمَانَ إذْ قَالَ الإلهُ لهُ
قُمْ فِى البَرِيةِ فاْحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ[2]

وَخَيِّسِ الجِنَّ أنى قَدْ أذِنْتَ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والْعَمَدِ[3]

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَاْنفَعْهُ بِطَاعَتِهِ
كما أَطَاعَكَ وادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ[4]

---

(١) قوله ولا أرى فاعلا أى لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشى أى لا أستثنى ومن فى قوله من أحد زائدة

(٢) قوله الا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو في موضع نصب على البدل من موضع أحد وان شئت على استثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فارجزها عن الفند والفند الخطأ

(٣) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن انى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف فى بانيها فقيل سليمان عليه السلام وانها كانت مستقره وان الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد وقال الثعالبي ان هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب فزعموا ان تدمر بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الاقدمين وفي القاموس بنتها تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة وهذا هو المعول عليه

(٤) قوله فمن أطاعك هذه هي الرواية المشهورة وروى الخطيب فمن أطاع فاعقبه بطاعته وروى فعاقبه لطاعته

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ(١)

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ(٢)

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ(٣)

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمَعْكَاءَ زَيَّنَهَا

سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ(٤)

وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا

بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ(٥)

---

(١) قوله ومن عصاك فعاقبه الخ المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الحقد

(٢) قوله ألا لمثلك أو من انت سابقه أى لاتقم على الحقد إلا لمن يماثلك في حالك او من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى يعنى أو من يباريك والامد الغاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن أحسن من هنا

(٣) قوله أعطى متعلق بقوله ولا أرى فاعلا والفارهة قيل هى الكريمة من الابل وقيل الفتية وحلو توابعها يروى بجر حلو صفة لفارهة وتوابعها مرفوع بحلو على الفاعلية له ويروي حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة في موضع جر صفة لفارهة والنكد الضيق والعسر وروى لاتعطى على جسد أى لايعطى ونفسه تحسد من أخذها

(٤) المعكاء هى الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الابكار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضح موضع يكثر فيه السعدان وروى يوضح بالمثناة التحتية وعليه فهو فعل أى يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروى فى الاوبار ذى اللبد

(٥) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحبات وفنقها نعم عيشها وروى أنقها أى أعطاها ما يعجبها والجرد المكان الذى لاينبت

وَالْخَيلَ تَمزَعُ غَرْباً فِى أعِنَّتِها
كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِى الْبَرَدِ(١)
وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُها مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدَدِ(٢)
أَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاتِ الْحَىِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ(٣)
يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ(٤)

(١) قوله تمزع أى تمر مراً سريعاً وروى تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أى حاداً قويا وروى رهواً أى تمزع مزعا ساكنا وروى تمزع قباً أى ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد

(٢) قوله والادم أى النوق وخسيت ذلات وفتل جمع فتلاء وهى التى بانت مرافقها عن اباطها والحيرة مدينة تنسب إليها والرحال الجدود جمع جديد يجوز فى داله الضم على القياس فى جمع مثله ويطرد عند تميم فتحه وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع جدة وهى الطريقة

(٣) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب وأحكم وروى فأحكم أى كن حكيما ولا تخطىء في أمرى كفتاة الحى وهى زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هى فاطمة بنت الخس وقوله شراع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والثمد الماء القليل وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة فمر بها سرب من القطا فنظرت إليه وقالت

يا ليت ذا القطا لنا ☆ إلى قطاة أهلنا ومثل نصفه معه ☆ إذا لنا قطا مائة

وقيل كانت لها حمامة فمر بها حمام فقالت

ليت الحمام ليه ☆ إلى حمامتيه قديه ونصفه ☆ تم الحمام ميه

فوقع في شبكة صائد فوجدوه ستا وستين كما قالت

(٣) يحفه أى يحيط به وجانباه ناحيتاه والنيق الجبل والحمام إذ مر بين جبلين شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدد بخلاف مالو كان في براح فانه يتباعد عن بعضه فيسهل عده وقوله وتتبعه مثل الزجاجة أى شيئاً كالزجاجة فى صفائها لم تصب من رمد

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ [١]

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ [٢]

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ [٣]

فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ [٤]

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ [٥]

---

(١) قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا يستشهد به النحريون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إهمالها لعدم اختصاصها حينئذ بالاسماء ويجوز أعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أى فحسب

(٢) قوله فحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع متحركات وبعضهم يخففها ويقول بجواز ذلك في بحر البسيط وألفوه وجدوه وقوله كما زعمت أى كما حسبت أى قدرته وروى لم ينقص ولم يزد والمعنى أنه إذا ضم اليه قدر نصفه من الخارج وحمامتها يصير مائه

(٣) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التى تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسنت حسبة

(٤) قوله فلا لعمل الذى الخ هذه الرواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمر الذى قد زرته حججاً الخ ويروى فلا ورب الذى قد زرته حججاً يعنى البيت ومسحت كعبته أى لمستها والانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد والدم

(٥) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به النحويون على أن العائذات هي الطير التى تعوذ بالحرم كان في الاصل نعتا للطير فلما تقدم وكان صالحاً لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب أن كان العائذات منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومجروراً إن كان العائذات مجروراً باضافة المؤمن اليه والاصل على الاول والمؤمن الطير العائذات بنصب الاول بالفتحة والثانى

ما إنْ أتيتُ بشَيْءٍ أنتَ تَكرَهُهُ ... إذاً فلاَ رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ يَدِي (١)

إذاً فعاقبنى ربّى مُعَاقَبَةً ... قرَّتْ بها عينُ مَنْ يأتيك بالحسَدِ (٢)

هَذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ ... طَارَتْ نَوَافِذُهُ حرًّا عَلَى كَبِدِي (٣)

انبتُ أنَّ أَبا قابُوسَ أَوْعَدَنى ... وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ (٤)

مَهْلاً فِدَاءٌ لكَ الأَقْوَامُ كلُّهُم ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٥)

لاَ تَقْذِفَنِّى بِرُكْنٍ لاَكِفاءَ لهُ ... وَإنْ تأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بالرِّفَدِ (٦)

بالكسرة وعلى الثانى والمؤمن الطير العائذات بجرها بالكسر فلما قدم النعت بحسب العامل وصاو المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء يعنى ماء كان يخرج من أبى قبيس والسعد غيضة أيضاً أى أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسند

(١) قوله ما ان أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما ان نديت بشيء الخ وقوله فلا رفعت سوطى إلىٰ يدى دعاء على نفسه بشلل يده ان كان ما قيل عنه حقاً

(٢) قوله اذا فعاقبنى ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد

(٣) قوله هذا لا برأ الخ أى أقسمت هذا القسم لأجل أن تبرأ مما رميت به عندك والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولا صارحره على كبدى وشقيت به وروى

الا مقاله أقوام شقيت بها ✡ كانت مقالتهم قرعا على الكبد

(٤) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى وزأر الأسد وزئيره صوته أى لا يستقر أحد بلغه أنك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الاسد

(٥) قوله مهلا أى تأنَّ وفداء يروى بالاوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك الخبر أو على أن الاقوام مبتدأ وفداء خبره وهذا أولى لأن الاول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أى يفدونك فداء والجر على أنه مبنى وموضعه رفع بالابتداء وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كنزال ودراك وفيه نظر لانه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر وقوله وما أثمر أى ما أنمى

(٦) قوله لا تقذفنى أى لاترمينى بركن أى بجانب أقوى ولاكفاء له لا مثل له وتأثفك

فَمَا الْفُرَاتُ إذا هَبَّ الرِّياح لهُ
تَرْمِى أَوَاذِيُّه الْعِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ (١)

يَمُدُّهُ كلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ
فيهِ رِكامٌ مِنَ الينبُوتِ وَالخضَدِ (٢)

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعتَصِماً
بالخيزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجدِ (٣)

يوماً بأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نافلةٍ
وَلاَ يَحُولُ عَطاءَ اليومِ دونَ غَدِ (٤)

الأعداء احتوشوك فصاروا حولك كالأثافي من القدر والرفد أن يرفد بعضهم بعضاً فى السعى بى عندك

(١) الفرات نهر معروف و روى جاشت غواربه أى إذا كثرت أمواجه ويروى إذا مدت حواليه يعنى أوديته التى تمده وقوله العبرين أى ناحيتيه

(٢) قوله يمده كل واد الخ مترع مملآن ولجب كثير اللجبة وروى الخطيب

يمده كل واد مزبد لجب ☆ فيه حطام من الينبوت والخضد

الركام والحطام بمعنى أى متكاثف والينبوت ضرب من النبت والخضد ماتثنى وكسر من النبت

(٣) هذه رواية الاعلم والخطيب وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد الملاح النوتى والخيزرانه السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كلما تثنى والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى والخسفوجة قيل هو السكان والاين الاعياء

(٤) قوله يوماً بأجود منه الخ روى يوماً بأطيب منه والسيب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أى ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى في الغد وأضاف الى الظرف على السعة لأنه ليس حق المظروف أن يضاف اليها

هَـذَا الثناء فإِنْ تَسْمَعْ لِقائلهِ
فلم أُعَرِّضْ أَبيتَ اللَّعَن بالصَّفَدِ [(١)]

ها إنَّ ذى عَذَرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ
فإِنَّ صاحِبُها مُشَارِكُ النَّـكَدِ [(٢)]



(١) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روى هذا الثناء فان تسمع به حسناً الخ وروى الخطيب فما عرضب أبيت اللعن الخ والصفد العطاء قال الاصمعى لايكون الصفد ابتداء انما يكون بمنزلة المـكافأة وأبيت اللعن أى أبيت أن تأتى ماتلعن عليه

(٢) قوله ها إن ذى عذرة أصله هذى عذرة الاشارة للقصيدة وروى الخطيب هاإن تا وتا بمعنى هذه وروى ها انها عذرة والعذرة والمعذرة واحد والبيت يستشهد على ان الفصل بين ها وبين تاويينها وبين ذى واخوانهما قليل سواء كان بالفاصل قسما كقول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ✡ فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

أوغيره كما هنا فان الفاصل إن وروى أبو عبيدة ران ها عذرة فلاشاهد فيه على روايته

المعلقة العاشرة

قالَ عَبِيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك ابن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ﴿ وهى ﴾

أَقفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلحُوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ (١)

فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَاتٌ فَذَاتَ فِرْقَيْنِ فالقَلِيبُ (٢)

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ لَيْسَ بها مِنْهُمُ عَرِيبُ (٣)

وَبُدِّلَتْ مِنْهُم وُحُوشاً وَغيَّرَتْ حَالَها الْخُطُوبُ (٤)

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الْجُدُوب فَكُلُّ مَنْ حَلَّها مَحْرُوبُ (٥)

---

(١) قوله أقفر أى خلا وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة ماء لبنى أسد ابن خزيمة وقيل قرية باليمامة لبنى عبد الله بن الدئل بن جنفية والقطبيات بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة اسم جبل والذنوب بفتح أوله اسم موضع بعينه

(٢) رواية الخطيب فراكس فثعالبات وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها هضبة بين البصرة والكوفة لبنى أسد وهو أسد وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج وقيل علم بشمالى قطن

(٣) عردة هضبة بالمطلاء فى أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبى بكر بن حبر بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى ففردة وروى فقفاعير وعريب واحد لايستعمل الا في النفى اه وعلى هذا فتسديد عبر على الرواية الثانية ضرورة لان ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه وقال ان ماأخذ على غربى الفرات الى برية العرب يسمى العبر

(٤) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشاً وروى محمد بن خطاب ان بدلت من أهلها وحوشاً الخ

(٥) قوله أرض توارثها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارثها شعوب

إمّا قَتيلا وَإما هلْكاً والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يشيبُ(١)
عَيناكَ دَمعُهُما سَرُوب كأَنَّ شأْنيهِمَا شَعيبُ(٢)
وَاهيَةٌ أَوْ مَعينُ مَعْنٍ منْ هَضْبَةٍ دُونَها لُهُوبُ(٣)
أَوْ فلجُ وادٍ بِبَطْنِ أَرْضٍ لِلْماءِ مِنْ تحتِهِ قَسيبُ(٤)
أَوْ جَدْولٌ في ظِلاَلِ نَخْلٍ لِلْماءِ مِنْ تحتها سَكُوبُ(٥)
تَصبُو وَأنّى لكَ التَّصابي أَنّى وَقَدْ رَاعَكَ المَشيبُ(٦)
فإِنْ يكُنْ حَالَ أَجْمَعُهَا فَلاَ بَدِيٌّ وَلاَ عَجِيبُ(٧)

وشعوب اسم للمنية وروى الخطيب وكل من حلها محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب (١) قوله إما قتيلا واما هلكا الخ رواية الخطيب إما قتيل وإما هالك وابن خطاب إما قتيل أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب ان من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر ✡ وحسبك داء أن تصح وتسلما

(٢) قوله عيناك دمعهما سروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب وسروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقه والشان مجرى الدمع (٣) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين ممعن الخ قال الخطيب ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة واهية بالية والمعين الذى يأتى على وجه الارض من الماء فلا يرده شيء والممعن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل يقول كان دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً وإذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر الى أسفل وفي أسفله لهوب (٤) قوله أوفلج واد ببطن رواية الخطيب أو فلج يبطن واد الخ وروى ابن خطاب

أو فلج ببطن واد للماء من بينه قسيب

وفلج نهر صغير وقسيب الماء صوت جريه وروى الازهرى أو جدول فى طل نخل (٥) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد السكاب فلم تمكنه القافية (٦) قوله تصبو من الصبوة معنى العشق وانى لك أى كيف لك بهذا بعد ماصرت شيخاً وراعك أفزعك وهذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب (٧) قوله فان يكن حال اجمعها الخ رواية الخطيب. إن يك حول من أهلها ✡ الخ ورواية محمد بن خطاب ✡ فان يكن حال أجمعها ✡ الخ وروى.

أَوْ يكُ أقْفَرَ منها جَوُّهَا وعادَها المَحْلُ وَالجدُوبُ(١)
فكُلُّ ذِى نِعمةٍ مَخلوسٌ وكلُّ ذِي أملٍ مكذُوبُ(٢)
وكلُّ ذِى إبلٍ مَوْروثٌ وَكلُّ ذِى سلَبٍ مَسلوبُ(٣)
وَكلُّ ذى غيبةٍ يَؤُوبُ وَغائبُ المَوْتِ لاَ يؤُوبُ(٤)
أعاقِرٌ مثلُ ذاتِ رَحْمٍ أوْ غانمٌ مثلُ مَنْ يخيبُ(٥)
مَنْ يسأَلِ النّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسائلُ اللهِ لاَ يخيبُ(٦)
باللهِ يُدْرَكُ كلُّ خيرٍ وَالقَوْلُ فِى بعضِهِ تلْغيبُ(٧)
وَاللهُ لَيْسَ لهُ شَرِيكٌ علام مَا أخفَتِ القُلوبُ(٨)

إن تكن حالت وحال منها أهلها فلا بدى ولا عجيب

حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ وقد يكون بدى بمعنى عجيب

(١) رواية الخطيب ✫ أويك قد أقعر جوها ✫ الخ وروى محمد بن خطاب أويك أقفر سا كنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد

(٢) قوله فكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل مكذوب أى لاينال كلما يؤمل

(٣) قوله وكل ذى إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى مورثها أى يرثها غيره ومعنى كل ذى سلب مسلوب ان من كان له شيء سلبه من غيره فيسلب منه يوماً ما

(٤) قوله يؤوب أى يرجع (٥) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود أى لا تستوى التى تلد والتى لاتلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا

(٦) قوله من يسأل الناس يحرموه قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى

(٧) قوله والقول في بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فى بعضه تلبيب وتلغيب ضعيف من قولهم سهم لغب اذا كانت قذذه بطنانا وهو رديء قاله الخطيب

(٨) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَبْلُغُ بِالضَّعْـــفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ (١)

لاَ يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لاَ يَعِظُ الدَّ هْرُ وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ (٢)

إلاَّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرَنْ شَانِئاً حَبِيبُ (٣)

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ (٤)

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ (٥)

وَالمَرْءُ مَاعَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٦)

يَارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٧)

رِيشُ الحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (٨)

(١) قوله أفلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلح بماشئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عش كيف شئت فلا عليك أن لاتبالغ فقد يدرك الضيف بضعفه مالايدركه القوى وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد بن العاصى الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت

(٢) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لايقدرون على عظته والتلبيب تكليف اللب من غير طباع ولاغريزة

(٣) قوله إلا سجيات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ماصلة يقول لاينفع الا ما كانت سجيته اللب ويروى شانئاً حبيب

(٤) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم وقيل لاتقل انى غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لاأفعل ذلك لأنى غريب

(٥) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمة النصيب يكون لك فى الشيء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم

(٦) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغير الدهر

(٧) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى ابن خطاب بل رب ماء صرى وردته الخ ومعنى صرى وآجن متغير خائف مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته

(٨) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان

قَطَعْتُه غُدْوَةً مُشيحاً　　وَصاحِبي بادِنٌ خَبُوب (١)

عَيْرَانةٌ مُوجَدٌ فَقارُها　　كَأَنَّ حارِكَهَا كَثِيبُ (٢)

أَخلفَ بازِلاً سَدِيسٌ　　لاَ حُقَّةٌ هِيَ وَلاَ نَيُوبُ (٣)

كَأَنَّهَا من حمير غاب　　جوْن يصفحَتِهِ نُدُوبُ (٤)

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِى الرُّخَامَى　　تَلُطُّهُ شَمأَلٌ هَبُوبُ (٥)

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي　　تَحْمِلُنِى نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ (٦)

مُضبر خَلْقُهَا تضبيراً　　يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ (٧)

---

(١) قوله مشيحا أى مجد أوبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب في سيره اذا قطعه

(٢) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو الموجد التى يكون عظم فقارها واحداً ومضبر موثق والفقار حرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٣) رواية الخطيب سديسها ولاحقة وروى ابن خطاب مخلف ولاحقة قال الخطيب اخلف أتى عليها سنة بعد مابزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل اه والخفة بالفاء المسنة والحنة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن يعنى أنها متوسطة

(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حمير عانات قال أى كان هذه الناقة حمارجون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان، وندوب آثار العض

(٥) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب يحفر الرخامى وتلطه تثبته من كل وجه وروى الخطيب وابن خطاب تلفه قال الخطيب الشبب الذى قدتم شبابه وسنه والرخامى نبت وتلفه يعنى تلف الثور ولفها أتيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحتفر الرخامى

(٦) قوله فذاك عصر الخ أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة الشير سمحة وقيل طويلة الظهر

(٧) رواية الخطيب وابن خطاب كميت موضع تضبير ومضبر موثق والسبيب هنا شعر الناصية يقول هى حادة البصر فناصيتها لاتستر بصرها

زَيْتِيَّة ناعم عروقُها وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطيب (١)
كأَنَّهَا لِقوَةٌ طلَوب تَيْبَسُ فِي وَكْرِهَا القلُوبُ (٢)
باتَتْ على إِرَمٍ عذوباً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ (٣)
فأصْبَحَتْ فِي غَدَاةِ قُرٍّ يَسقطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيب (٤)
فأَبصَرَتْ ثعلباً سَرِيعاً وَدُونهُ سَبْسَبٌ جَدِيب (٥)
فَنفَّضَتْ رِيشَهَا وَوَلّتْ وَهيَ مِنْ نَهضَةٍ قَرِيبُ (٦)

(١) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى ناعم عروقها وناعم أى ساكنة لصحتها ناعم عروقها أى ليست بناتئة العروق وهى غليظة فى اللحم ولين أسرها أى خلقها الذي خلقها الله ورطيب متين

(٢) قوله تيبس في وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخز في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب والقلوب يعنى قلوب الطير

(٣) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب باتت على أرم رابية الاروم العلم والعذوب الذى لايأكل شيئا والرقوب التى لايبقى لها ولد يقول باتت لاتأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثـكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب

(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب فى غداة قرة وروى ينحط موضع يسقط قال الخطيب والضريب الجليد وضربت الارض اذا أصابها الضريب وقال ابن خطاب الضريب الذى يقع فى الشتاء بالليل كالقطن

(٥) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فرأت ثعلباً بعيدا وروى فأبصرت ثعلبا من ساعة وروى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رؤوس الجبال ويروى ودونها سربخ وهى الارض الواسعة

(٦) روى الخطيب الشطر الثانى فذاك من نهضة قريب وروى ابن خطاب فنفضت ريشها سريعا قال الخطيب ويروى

فنشرت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضتها قريب

يقول نفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها

فاشتالَ وَارْتاعَ مِنْ حَسيسٍ وَفِعْلُهُ يَفعلُ المَذْؤُوب[١]

فنَهضتْ نَحْوَهُ حثيثاً وحَرَّدَتْ حَرْدَهُ تَسيبُ[٢]

فَدَبَّ مِنْ خَلْفِها دَبيباً وَالْعينُ حِملاقُها مَقلُوب[٣]

فأَدْرَكَتهُ فَطَرَّحَتهُ وَالصيْدُ مِنْ تحتِها مكرُوب[٤]

فَجَدَّلَتهُ فَطَرَّحتهُ فكَدَّحتْ وَجهُهُ الجبوب[٥]

الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما خص بها الندى والبلل لانها أنشط ماتكون في يوم الطل أو لانها تسرع الى أفراخها خوفاعليها من المطر والبرد كما قال

لايأمنان سباع الليل أو بردا ان أظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لانه لم يقل انها راحت الى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب

(١) قوله فاشتال يعنى أن الثعاب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من حشيتها وروى ابن خطاب من حسسها والمذؤوب والمزؤود الفزع

(٢) قوله فنهضت نحوه حثيثاً يعنى نهضا حثيثا ورواية الخطيب حثيثة وهو حال قال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسيب تنساب ولم يرو ابن خطاب هذا البيت.

(٣) قوله فدب من خلفها دبيبا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب رأيها دبيبا الخ وقال دب يعنى الثعلب لما راها ويروى ودب من خوفها دبيبا والحماليق عروق في العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق مابين المؤقين وقيل هو بياض العين ماخلا السواد وقيل العروق التى في بياض العين

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فادركته فضمته ثم انه أسقط الشطر الثانى والاول من البيت الآتى

(٥) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعته الخ والجيوب قالوا هى الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهي الارض

فَمَاوَدَتْهُ فَرَفَّعتهُ فأرْسلَتهُ وَهُوَ مكروبُ[١]
يضغُو وَمِخلَبُهَا فِي دَفِهِ لابُدَّ حيزُومُهُ منقوبُ[٢]

(١) قوله فماودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الاعرابى فلذلك أسقطه ابن خطاب
(٢) والضغاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفه جنبه والحيزوم الصدر يقول لابد حين وضعت مخلبها في دفه أنه منقوب ولابد لاشك عن الفراء وقال غيره لابد لا منجاه

تمت المعلقات العشر مع اختلاف الروايات
وما أردناه من التعليق عليها
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

فهرست

القسم الاول : تراجم اصحاب المعلقات

القسم الثاني : شرح المعلقات


Bibliotheca Alexandrina
0498102

